سلسلة:

الجزء التاسع

الطوفان وعملاء الاحتلال

خناجر الداخل في خاصرة المقاومة

سلسلة

الجزء التاسع

الطوفان وعملاء الاحتلال

خناجر الداخل في خاصرة المقاومة

إعداد

م. إسماعيل عبد اللطيف الاشقر

2025م

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۞ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

الإهداء

الىٰ ... حبيبي ونور قلبي وقلوب المؤمنين، سيّد العالمين وأشرف خلق الله، الشهيد القائد، نبيّ الهدىٰ، رسول الرحمة، وخليل الرحمن محمّد صلىٰ الله عليه وسلّم. اللهم صلِّ علىٰ محمد عدد خلقك، ورضا نفسك، وزنة عرشك، ومداد كلماتك. اللهم صلِّ علىٰ محمد عدد ما ذكره الذاكرون، غفل عن ذكره الغافلون، وعلىٰ آلة وصحبه ومن سار علىٰ دربه إلىٰ يوم الدين.

إلـىٰ... أرواح الشهداء الأطهار، الذين خطّوا بدمائهم درب الحرية، فكانوا الشموع التي أنارت لنا عتمة الليل، ورسموا ببطولاتهم ملامح الطريق إلىٰ القدس.

إلـىٰ... رجال المقاومة الأبطال في ميادين القتال، وفي مقدمتهم كتائب الشهيد عز الدين القسام وسائر فصائل المقاومة الباسلة، الذين جمعوا بين الكلمة الصادقة والرصاصة الموجعة، فصاروا حراس الحلم، وحماة الوعد.

إلـىٰ... قيادة المقاومة السياسية والعسكرية، والامنية التي أثبتت أن البوصلة لا تنحرف، وأن الأمانة لا تُفرَّط، وأن فلسطين هي العنوان الأول والأخير ونخص بالذكر الشهيد القائد أبو فكري سامح السراج والشهيد القائد أبو خليل عودة.

إلـىٰ... أمّتنا العربية والإسلامية، التي ننتظر منها فزعة الحق، ونستنهض فيها عزائم النخوة، لتعلم أن غزة لم تقاتل وحدها، بل قاتلت نيابة عن شرف الأمة وكرامتها.

إلـىٰ... العاملين في مجال التنمية والذين بذلوا الغالي والنفيس للمحافظة علىٰ حركتنا واخص بالذكر اخي وحبيبي وصديقي الحبيب المرحوم/ الأخ عبد السلام صيام. ابو محمد.

✦ شكر وتقدير وعرفان ✦

إلىٰ من حملوا أمانة الكلمة والفتوىٰ، وأضاءوا بنور العلم دروب الجهاد والثبات... أتقدّم بخالص الشكر وعظيم التقدير والعرفان إلىٰ **هيئة علماء فلسطين**، علىٰ ما بذلوه من جهدٍ مخلص في دعم هذه الدراسة الأمنية والفكرية، لتكون لبنة في بناء وعي شعبنا، ودرعًا يحمي أجيالنا القادمة من تيه التضليل وخطر العملاء والخونة، حتىٰ يواصلوا مسيرة التحرير علىٰ بصيرة وهدىٰ.

وأخصّ بالشكر والاعتزاز:

فضيلة الدكتور **نواف التكروري**، رئيس هيئة علماء فلسطين، الذي جسّد بحكمته وصدقه صوت العلماء الحريصين علىٰ الأمة وقضيتها.

أصحاب الفضيلة أعضاء اللجنة الأفاضل:

الدكتور **محمد همام**.

الدكتور **مجدي قودير**.

الدكتور **محمد الوالي**.

الدكتور **عبد الرحمن حمد**.

فلهم جميعًا أسمىٰ آيات الوفاء والعرفان، سائلاً المولىٰ عز وجل أن يجعل جهدهم في ميزان حسناتهم، وأن يبارك في علمهم وعملهم، وأن يبقيهم منارات هدىٰ في زمن الفتن، وحراسًا للثوابت في معركة الأمة الكبرىٰ مع الاحتلال

اخوكم م. إسماعيل الاشقر.

المقدمة

بقلم القائد خالد مشعل – أبو الوليد

رئيس المكتب السياسي السابق لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)

الحمد لله الذي جعل الجهادَ ذروةَ سنام الإسلام، وفضحَ المنافقين والعملاء في كتابه الكريم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسولُه، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آلة وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، أما بعد

فقد طالعتُ بعين التقدير والاعتزاز هذا السفر المبارك من سلسلة طوفان الأقصىٰ، الجزء التاسع الموسوم بـ «**الطوفان وعملاء الاحتلال – خناجر الداخل في خاصرة المقاومة**"، فوجدته كتابًا لا كغيره من الكتب، بل هو **صرخة وعي في وجه الخيانة، وسيف فكر في معركة التحرر، وعدسة كاشفة علىٰ عفنٍ استوطن في الزوايا المظلمة من مجتمعاتنا.**

إن أخطر ما يواجهه مشروع المقاومة والتحرر في زماننا هذا، ليس فقط العدوّ

الصهيوني الغاصب، بل «**الطابور الخامس**» **العملاء والخونة الذي يتسلل بثوب الأخوّة، وباسم الوطنية، ليغرس الخنجر في ظهور المجاهدين**، ويطعن في صدقية المقاومة، ويسمّم وعي الأمة ويخذّلها عن نصرة قضاياها.

وقد جاء هذا الكتاب – جزىٰ الله الأخ أبو أشرف المهندس إسماعيل الأشقر خير الجزاء – **ليفضح هؤلاء الخونة بالأدلة، ويبيّن كيف تتشابك خياناتهم مع أدوات ناعمة وخبيثة من إعلامٍ مزيّف، وفقهٍ مُسيّس، ونخبٍ مأجورة، وأنظمة متواطئة**. فهو لا يكتفي بالرصد والتوثيق، بل يوجّه القارئ لبناء الحصانة الذاتية والمجتمعية، ويذكّره بأن **المعركة ليست فقط علىٰ الجبهات، بل أيضًا في العقول والضمائر والمنابر**.

ولقد أسعدني أن أرىٰ هذا الطرح الناضج، المتوازن، الذي يجمع بين التحليل العميق، والرؤية الشرعية، والتوثيق الدقيق، ليكون **مرجعًا لكل من أراد أن يفهم كيف تُدار الحرب من الداخل، وكيف يُصنع الخذلان بمباركة بعض أبناء الجلود والألسن**.

نسأل الله أن يجعل هذا العمل في ميزان حسنات مؤلفه، وأن ينفع به أمتنا، وأن يُسقط به أقنعة العملاء، ويطهّر به الصفوف، ويعلي به راية الصادقين المجاهدين.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

خالد مشعل

12 صفر 1447 هـ

6-8-2025

مقدمة

ليست كل الطعنات تأتي من الأمام، ففي معارك التحرر تكون أكثر الضربات إيلامًا تلك التي تأتي من الخلف... من أولئك الذين يحملون أسماءنا، ويتكلمون لغتنا، لكنهم اختاروا أن يكونوا عيونًا وسيوفًا بيد العدو.

في السابع من أكتوبر، اجتاحت المقاومة خطوط العدو، وأسقطت صورته الأمنية، وفضحت هشاشته أمام أحرار غزة. لكن الطوفان لم يُسقط فقط جدران الاحتلال، بل كشف الجدران الزائفة داخلنا: طابور خامس يشي، يُشكّك، يُحبط، يفتّ من عضد المقاومة ويُزيّن الذل علىٰ أنه «واقعية سياسية".

هذا الجزء من سلسلة طوفان الأقصىٰ يفتح واحدًا من أخطر الملفات وأكثرها تعقيدًا: **الطابور الخامس وعملاء الاحتلال**. ليس فقط كعمل استخباري تقليدي، بل كمشروع ممتد لتفكيك المجتمعات من الداخل، وتدمير مناعة الأمة النفسية والفكرية.

من جواسيس يقدمون الإحداثيات، إلىٰ نخب تُروّج لرواية العدو، إلىٰ رجال دين يُدجّنون وعي الجماهير، إلىٰ أدوات إعلامية تتقن فن طمس الحقائق وتبييض جرائم المحتل... كل أولئك ليسوا مجرد خونة أفراد، بل جزء من منظومة هندسية هدفها تقويض مشروع التحرر من جذوره.

الطوفان فضح هذه المنظومة. ومن هنا، جاءت ضرورة توثيقها وكشفها أمام القارئ، لا بغرض التشهير، بل لتثبيت الوعي الجمعي، وتعزيز المناعة، وفهم طبيعة المعركة التي لا تجري فقط علىٰ الأرض... بل في النفوس والعقول.

في هذا الكتاب، نطارد أثر الخنجر... لا لنبكي الطعنة، بل لنمنع تكرارها.

ويحتوي البحث علىٰ

1. **الطابور الخامس – النشأة والوظيفة**
2. **كيف كشف الطوفان الأقنعة؟**
3. **الأدوات الناعمة للطعن الداخلي.**
4. **النخب والسلطة والتنسيق الأمني.**
5. **المقاومة والطابور الخامس – المواجهة الصامتة.**
6. **الطابور الخامس في تجارب عربية أخرىٰ (سوريا، اليمن، إلخ)**
7. **كيف نحمي الجبهة الداخلية؟ – بناء المناعة الثورية.**
8. **واخيرا: رأي الشرع الحنيف في أمثال هؤلاء العملاء والخونة.**

اعداد

م. إسماعيل عبد اللطيف الاشقر

2025

الباب الأول:
تعريف الطابور الخامس... النشأة والمصطلح

من التمهيد إلى الاختراق - كيف صعد الطابور الخامس؟

لم يكن الطابور الخامس وليد الحرب، بل وُلد في سنوات السكون. ففي ظل الانقسام، والحصار، والضغوط الخارجية، بدأت خيوط داخلية تتشكل تحت رايات براقة: «الإصلاح»، «التهدئة»، «السلام الداخلي".

تدريجيًا، تمددت هذه الخيوط لتصبح شبكة نفوذ تمتد إلىٰ الإعلام، والثقافة، والسياسة، والاقتصاد، بل حتىٰ إلىٰ بعض أوساط المقاومة.

لم تكن خيانة واضحة، بل اختراق ناعم... تُزرع فيه الشكوك بدل الرصاص، ويُستبدل الانتماء بالمصلحة، وتُشوَّه المقاومة باسم الواقعية.

هذا الباب يتتبع مسار الطابور الخامس من التمهيد الناعم إلىٰ الاختراق العميق. كيف بدأ؟ ومن مهّد له؟ وما كانت أدواته في التغلغل إلىٰ قلب الجبهة الداخلية؟

هذا الجزء سيتناول كيف سعت أطراف داخلية – سياسية، أمنية، إعلامية، ثقافية – إلىٰ تقويض طوفان الأقصىٰ، وتفكيك الحاضنة الشعبية، وتشويه المقاومة، وخدمة رواية الاحتلال... من الداخل.

الفصل الأول:

مصطلح؟ تاريخ الطابور الخامس في الحروب الحديثة

◇ أولًا: تعريف المصطلح – الجذور الأولىٰ

ظهر مصطلح "**الطابور الخامس**" (**Fifth Column**) لأول مرة خلال الحرب الأهلية الإسبانية (1936–1939)، حين قال الجنرال **إيميليو مولا**، أحد قادة القوات القومية، في تصريح شهير:

"لدينا أربعة طوابير عسكرية تهاجم مدريد من الخارج، ولكن الطابور الخامس موجود داخل المدينة وسيفتح لنا أبوابها من الداخل."

كان هذا التعبير إشارة مباشرة إلىٰ **العملاء المتخفين** داخل العاصمة، من **الخونة، المتعاونين، الجواسيس، والمخربين**، الذين يهيئون الساحة للعدو من داخل الجبهة الداخلية.

📌 ومنذ ذلك الوقت، أصبح مصطلح «الطابور الخامس» يُستخدم لوصف:

- **العناصر التي تتعاون مع العدو داخل بلدها.**
- **الذين يُضعفون المجتمع من الداخل عبر نشر الإحباط، التفرقة، أو نقل المعلومات.**
- **الأذرع الناعمة: إعلام، ثقافة، اقتصاد، أمن.**

◇ ثانيًا: استخدامات المصطلح في الحروب العالمية

◇ في الحرب العالمية الثانية:

- استخدم **النازيون بقيادة هتلر** مفهوم الطابور الخامس بفعالية، عبر تجنيد

عملاء نازيين في دول أوروبا الغربية قبل وأثناء الغزو.

- **السويد، النرويج، فرنسا، وتشيكوسلوفاكيا** شهدت اختراقات حقيقية من الداخل، سهّلت علىٰ الجيش الألماني الاحتلال أو الهيمنة.

- في بعض الحالات، كانت **الصحف، والسينما، والمثقفون الموالون للفكر النازي** هم أدوات الطابور الخامس.

◇ **الولايات المتحدة وبريطانيا** كذلك استخدمتا الطابور الخامس:

- في إيطاليا وألمانيا، جُنّد مواطنون محليون لبث الفوضىٰ.

- **التضليل الإعلامي، الطعن في القيادة المحلية، نشر الذعر الاقتصادي** كانت أدوات رئيسية.

◇ **ثالثًا: الطابور الخامس في الحروب الحديثة – أمثلة واقعية**

▽ **في العراق (2003 وما بعدها):**

- تشكّل الطابور الخامس من **الميليشيات التي دعمت الاحتلال الأمريكي** وشاركت في تصفية العلماء، وخلق فتن طائفية.

- استخدم الاحتلال شخصيات دينية وقبلية **لتفكيك البنية الاجتماعية**.

- كثير من «السياسيين الجدد» كانوا **أدوات ناعمة لتمرير الاحتلال باسم الديمقراطية**.

▽ **في أفغانستان (2001–2021):**

- تمثّل الطابور الخامس في **بعض زعماء القبائل** الذين تعاونوا مع قوات الاحتلال.

- جهاز الاستخبارات الأمريكي (CIA) اعتمد على **أمراء الحرب والعملاء المحليين** لزرع الشك والانقسام.
- المجالس المحلية التي أنشأتها أمريكا كانت **حكومات ظلّ وفوضى منظمة**.

▽ في فلسطين – نموذج مركب ومتطور:

1. **التنسيق الأمني:**
   - ظهر في شكل أجهزة أمنية تنسّق مع الاحتلال تحت ذريعة «منع الفوضى»، لكنها فعليًا **كانت تلاحق المقاومين وتحبط العمليات**.
2. **الإعلام الموجّه:**
   - بعض المنابر الإعلامية جهات او افراد تتبنى **خطابًا معاديًا للمقاومة** وتُبرّر الاعتداءات بدعوى «المسؤولية".
   - يتم تمويلها من جهات غربية أو عربية تدّعي الحياد.
3. **منظمات «حقوقية» منحازة:**
   - تحت غطاء حقوق الإنسان، تُصدر تقارير تُحمّل المقاومة مسؤولية العنف.
4. **الطابور الإلكتروني:»الذباب الالكتروني«**
   - حسابات ومنصات تعمل على **تشويه الوعي، بث الإشاعات، ضرب الثقة بين الشعب والمقاومة**.

◇ تحليل ختامي – كيف تطوّر الطابور الخامس عبر العصور؟

العصر	أدوات الطابور الخامس	الملامح
الحرب الأهلية الإسبانية	الجواسيس، المندسون	صريح ومباشر
الحرب العالمية الثانية	العملاء، الإعلام، النخبة المثقفة	منظم وممول أيديولوجيًا
الحروب الحديثة	الإعلام الناعم، منظمات المجتمع، النخب السياسية	ناعم، مموه، بأسماء براقة

الخلاصة:

لم يعد الطابور الخامس مجرد «جاسوس يمرر المعلومات»، بل أصبح نظامًا كاملًا يعمل علىٰ تزييف وعي الأمة، ويقلب الحقائق باسم الديمقراطية وحقوق الإنسان. وهو أخطر ما يواجه أي مقاومة، لأنه يضرب من الداخل، في لحظة يكون فيها العدو منشغلًا بالخارج.

خاتمة الفصل الأول: حين يتحول الداخل إلىٰ ساحة قتال

لم يكن الطابور الخامس عبر التاريخ مجرّد «خونة علىٰ الهامش»، بل كانوا دائمًا **الخنجر المغروس في ظهر الأمة**. في كل حرب ومعركة تحرر، كانت **الجبهة الداخلية** هي الميدان الأخطر، حيث لا صفارات إنذار تُسمع، ولا طائرات تُرصد، بل عدوّ يندسّ بين الصفوف، يلبس عباءة النصح حينًا، ويدّعي الحياد حينًا، ويزرع الشكّ والانقسام في كل حين.

لقد تطور الطابور الخامس من عملاء صريحين إلىٰ منظومات ناعمة:

- **تصنع سرديات مزيّفة.**
- **تتحدث بلغة «العقلانية» لتُبرّر الانبطاح.**
- **وتختبئ خلف شعارات كاذبة كالحرية والديمقراطية والواقعية السياسية.**

اليوم، وفي زمن «الطوفان»، لا يمكن للمقاومة أن تنتصر دون **تحصين الداخل**، وفهم جذور هذا المصطلح، ومساراته التاريخية، هو الخطوة الأولىٰ في بناء **مناعة شعبية ضد الاختراق.**

إن الطابور الخامس ليس شبحًا في كتب التاريخ... بل عدو متخفٍّ يعيش بيننا، يتكلم بلساننا... ويقاتل ضدنا.

المراجع والمصادر – الباب الأول

الفصل الأول:

(أ) المراجع التاريخية – الحرب الأهلية الإسبانية والحرب العالمية الثانية

1. Hugh Thomas، The Spanish Civil War. London: Penguin Books، 2001.
2. Stanley G. Payne، The Spanish Civil War. Cambridge: Cambridge University Press، 2012.
3. Paul Preston، The Spanish Civil War: Reaction، Revolution and Revenge. London: Harper Perennial، 2006.
4. "General Emilio Mola and the Fifth Column،" Journal of Contemporary History، Vol. 15، No. 3، 1980.
5. Richard Overy، The Dictators: Hitler's Germany and Stalin's Russia. London: Allen Lane، 2004.
6. Christopher Andrew، The Defence of the Realm: The Authorized History of MI5. London: Penguin، 2010.
7. "Fifth Column Fears in Britain، 1939–1941،" Historical Journal، Vol. 36، No. 1، 1993.

(ب) المراجع الحديثة – العراق، أفغانستان، فلسطين

8. Thomas E. Ricks، Fiasco: The American Military Adventure in Iraq. New York: Penguin Press، 2006.
9. David Kilcullen، The Accidental Guerrilla: Fighting Small Wars in the Midst of a Big One. Oxford: Oxford University Press، 2009.
10. Ahmed Hashim، Insurgency and Counter-Insurgency in Iraq.

.London: Hurst & Company، 2006

11. Steve Coll، Directorate S: The C.I.A. and America's Secret Wars in Afghanistan and Pakistan. New York: Penguin Press، 2018.

12. عزام التميمي، حماس: التاريخ من الداخل. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2007.

13. محسن صالح، القضية الفلسطينية: خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة. الدوحة: مركز الزيتونة للدراسات، 2012.

14. تقارير مركز الميزان لحقوق الإنسان، غزة (2005–2023).

15. تقارير المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، جنيف (2009–2023).

(ج) المراجع النظرية – الإعلام والحرب النفسية

16. Edward S. Herman & Noam Chomsky، Manufacturing Consent: The Political Economy of the Mass Media. New York: Pantheon، 1988.

17. Philip M. Taylor، Munitions of the Mind: A History of Propaganda from the Ancient World to the Present Day. Manchester: Man–chester University Press، 2003.

18. Noam Chomsky، Media Control: The Spectacular Achieve–ments of Propaganda. New York: Seven Stories Press، 2002.

19. Jonathan Albright، The Role of Social Media in Information War–fare. Columbia University، 2017.

الفصل الثاني:
الطابور الخامس في قلب العاصفة – كيف فُتحت الثغرات أمام العدو؟

◇ أولًا: متىٰ يظهر الطابور الخامس بقوّة؟

الطابور الخامس لا ينشط في الأوقات العادية فقط، بل يتغذّىٰ ويتضخم في لحظات:

- **الأزمات الكبرىٰ**: حروب، حصار، كوارث.
- **الارتباك الشعبي**: تضارب الروايات، غموض المشهد.
- **النجاحات الكبرىٰ للمقاومة**: حيث يحرّك العدو أدواته لضرب زخم النصر من الداخل.

وهذا بالضبط ما حدث في أعقاب طوفان الأقصىٰ.

◇ ثانيًا: الأدوات التي اخترق منها الطابور الخامس جبهتنا

☑ 1. الخطاب الإعلامي المخترق

- خلال الساعات الأولىٰ من الطوفان، بدأت بعض المنصات و«النشطاء» الحديث عن «مجازر ضد المدنيين الإسرائيليين".
- تمّ تضخيم مشاهد مجهولة المصدر، بعضها مفبرك، لإدانة العملية.
- هذا **فتح ثغرة نفسية**: بدل أن يتماسك الرأي العام خلف المقاومة، بدأ **يشكّ في مشروعية العملية**.

أمثلة واقعية:

- **نشر مقاطع مفبركة عن «تعذيب مدنيين» في حين أنها من أفلام أو أحداث قديمة.**
- **بيانات مستعجلة تصدر من منظمات تدّعي «الحياد»، تُدين المقاومة وتساوي بين الجلاد** والضحية.

☑ 2. منظمات «حقوق الإنسان» المموّلة

- دخلت بعض المنظمات لتُحرّف المشهد الإنساني:
  - تتحدث عن «أسر الضحايا من الطرفين» دون تسمية المعتدي.
  - تنشر أرقامًا بدون مصادر، تخدم رواية العدو.
- هذا **شكّل غطاء قانوني ومعنوي للعدوان**، وفتح ثغرة في المعركة الإعلامية والسياسية.

مثال:

منظمة نشرت بيانًا حول «الاعتداءات علىٰ الأطفال»، لكنها لم تذكر مجازر غزة، بل ركّزت علىٰ مشاهد مزعومة من مستوطنات الاحتلال.

☑ 3. الطعن في القيادة الميدانية

- تم بث إشاعات عن «تفرد القسام بالقرار»، أو «غياب التنسيق»، أو حتىٰ «خروج العملية عن السيطرة".
- الهدف من ذلك: **زعزعة ثقة الجمهور بقيادته**، وكسر المعنويات.

مثال:

ظهور بعض المحللين أو الجهات التي تنشر تقارير مفادها أن الطوفان كان «عملية غير محسوبة»، رغم دقّتها العسكرية وتماسكها الميداني.

☑ 4. الحرب النفسية عبر مواقع التواصل

- نشاط لافت لحسابات باللغة العربية تُطالب بـ«وقف الحرب»، وتُحمّل المقاومة المسؤولية.
- وُزّعت حملات تحمل هاشتا غات مشبوهة:
  - #كفىٰ_للحرب
  - #أطفال_الطرفين
  - #نريد_السلام

كلها تهدف إلىٰ **إضعاف التأييد الشعبي للمقاومة**، ونقل الخطاب من «حقّ العودة والتحرير» إلىٰ «التفاوض ووقف النار".

◇ ثالثًا: آثار هذه الثغرات علىٰ الجبهة الداخلية

نوع الثغرة	التأثير
إعلامية	تشويه صورة المقاومة، إرباك الرأي العام
قانونية	إضعاف موقف المقاومة أمام المجتمع الدولي
نفسية	تفكيك الدعم الشعبي، خلق بيئة من الشك والقلق
سياسية	الضغط علىٰ القوىٰ الحليفة للمقاومة للانسحاب أو التراجع
دينية	تشويه عقيدة المقاوم واعماله الجهادية

◇ رابعًا: تحليل معمّق – لماذا سمح البعض لهذه الثغرات بالاتساع؟

- **الجهل بخطورة الحرب الإعلامية**: فئة من الناس لا تدرك أن المعلومة قد

تكون سلاحًا.

- **الارتهان للتمويل الخارجي**: بعض المنظمات والشخصيات مرتبطة بممولين مشروطين.
- **الأنانية السياسية**: بعض الأطراف تغار من صعود المقاومة فتلجأ للطعن والتشكيك.
- **تأثير رواية العدو**: عبر شركات العلاقات العامة والإعلام العالمي، أصبحت الرواية الصهيونية تُستهلك حتىٰ في الشارع العربي
- **الجهل بوجوب الجهاد ودفع الصايل**.
- **طاعة ولي الامر الظالم**.

خاتمة الفصل الثاني:

العدو لا يربح المعركة... بل يجعلنا نخسرها بأنفسنا

في لحظات الطوفان، لم يكن الخطر في دبابات العدو فقط، بل في العيون التي تبكي علىٰ «مدنييه»، وفي الأقلام التي تساوي بين القاتل والمقتول، وفي الأصوات التي تطلب «التعقل» و«إيقاف العنف»... لا من أجل أطفال غزة، بل من أجل بقاء الاحتلال في أمان.

الثغرات التي فُتحت أمام العدو لم تكن دائمًا بالقوة، بل كثيرًا ما كانت بـ**النيات الطيبة المغلّفة بالجهل، أو بالمواقف الرمادية التي تحفر في خاصرة الأمة**.

إن مقاومة الطابور الخامس لا تقلّ أهمية عن مقاومة العدو في الميدان، فـ النصر يبدأ من الداخل... حين تُغلق كل الثغرات.

المراجع والمصادر – الباب الاول

(أ) المراجع التاريخية – الحرب الأهلية الإسبانية والحرب العالمية الثانية

8. Hugh Thomas، The Spanish Civil War. London: Penguin Books، 2001.
9. Stanley G. Payne، The Spanish Civil War. Cambridge: Cambridge University Press، 2012.
10. Paul Preston، The Spanish Civil War: Reaction، Revolution and Revenge. London: Harper Perennial، 2006.
11. "General Emilio Mola and the Fifth Column،" Journal of Contemporary History، Vol. 15، No. 3، 1980.
12. Richard Overy، The Dictators: Hitler's Germany and Stalin's Russia. London: Allen Lane، 2004.
13. Christopher Andrew، The Defence of the Realm: The Authorized History of MI5. London: Penguin، 2010.
14. "Fifth Column Fears in Britain، 1939–1941" Historical Journal، Vol. 36، No. 1، 1993.

(ب) المراجع الحديثة – العراق، أفغانستان، فلسطين

16. Thomas E. Ricks، Fiasco: The American Military Adventure in Iraq. New York: Penguin Press، 2006.
17. David Kilcullen، The Accidental Guerrilla: Fighting Small Wars in the Midst of a Big One. Oxford: Oxford University Press، 2009.
18. Ahmed Hashim، Insurgency and Counter-Insurgency in Iraq. London: Hurst & Company، 2006.

19. Steve Coll, Directorate S: The C.I.A. and America's Secret Wars in Afghanistan and Pakistan. New York: Penguin Press, 2018.

20. عزام التميمي، حماس: التاريخ من الداخل. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2007.

21. محسن صالح، القضية الفلسطينية: خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة. الدوحة: مركز الزيتونة للدراسات، 2012.

22. تقارير مركز الميزان لحقوق الإنسان، غزة (2005–2023).

23. تقارير المرصد الأور ومتوسطي لحقوق الإنسان، جنيف (2009–2023).

(ج) المراجع النظرية – الإعلام والحرب النفسية

20. Edward S. Herman & Noam Chomsky, Manufacturing Consent: The Political Economy of the Mass Media. New York: Pantheon, 1988.

21. Philip M. Taylor, Munitions of the Mind: A History of Propaganda from the Ancient World to the Present Day. Manchester: Manchester University Press, 2003.

22. Noam Chomsky, Media Control: The Spectacular Achievements of Propaganda. New York: Seven Stories Press, 2002.

23. Jonathan Albright, The Role of Social Media in Information Warfare. Columbia University, 2017.

الفصل الثالث:
خصائص الطابور الخامس – الأدوار، الأدوات، الغايات

افتتاحية

في كل معركة بين شعبٍ مقاوم ومحتلٍ غاصب، لا تكون المواجهة محصورة علىٰ جبهات القتال أو تحت أزيز الطائرات، بل تمتد لتغزو عقول الناس وقلوبهم، لتُخاض حرب خفية تسعىٰ إلىٰ كسر الإرادة من الداخل. وهنا يظهر الطابور الخامس، لا كجندي في الميدان، بل كـ«خنجر في الظهر»، يعمل لصالح العدو من داخل الجبهة الوطنية.

الطابور الخامس ليس حالة طارئة، بل منظومة متكاملة لها **أدوار محددة**، و**أدوات ممنهجة**، و**غايات استراتيجية** تهدف إلىٰ شلّ مشروع التحرر من جذوره. فهو لا يُقاتل بالسلاح، بل **بالتشويه والإلهاء، بالفتوىٰ المضلّلة «والنزاعات المذهبية سني شيعي. الخ:، وبالخطاب الناعم الذي ينقض روح المقاومة باسم «السلام» أو «الواقعية"**.

في هذا الفصل، نغوص في البنية الوظيفية لهذا الطابور، ونفكك شبكته من ثلاثة مستويات:

1. **الأدوار** التي يقوم بها، من التجسس والتحريض، إلىٰ نشر الانقسام وغرس الهزيمة النفسية.
2. **الأدوات** التي يستخدمها، من الإعلام الموجّه إلىٰ المال السياسي والدين المؤوَّل.
3. **الغايات** التي يسعىٰ إليها، من تفريغ المجتمع من المقاومة، إلىٰ بناء بدائل زائفة تُجهِض مشروع التحرر.

إن إدراك هذه الخصائص ليس مجرد معرفة نظرية، بل **أداة دفاع وطني** لحماية الوعي، وتحصين المجتمع، وكشف الأقنعة التي تتسلل بين الصفوف بشعارات براقة لكنها تخدم الاحتلال بلبوسٍ «وطني» أو «حقوقي".

: "**خصائص الطابور الخامس – الأدوار، الأدوات، الغايات**". سأقسمه إلىٰ ثلاثة محاور رئيسية كما يلي:

◇ **أولًا: الأدوار التي يلعبها الطابور الخامس**

1. التجسس لصالح العدو

الطابور الخامس يعمل كحلقة وصل بين العدو والمجتمع المستهدف. يقوم بجمع المعلومات عن البنية التحتية، المقاومين، التحركات، وحتىٰ المزاج الشعبي.

◇ مثال: العملاء الذين كشفوا مواقع الأنفاق أو منازل القادة في غزة خلال العدوان، ما أدىٰ إلىٰ اغتيالات دقيقة.

2. زرع الانقسام الداخلي (فصائلي، ديني، مناطقي، طبقي)

يسعىٰ الطابور إلىٰ تفتيت الوحدة الوطنية عبر إثارة الخلافات:

- **فصائليًا**: التحريض بين الفصائل المقاومة واتهام بعضها بالخيانة أو العمالة.
- **دينيًا**: استخدام فتاوىٰ التكفير أو التخوين ضد فصيل دون آخر.او التفرغ للخلافات المذهبية.
- **مناطقيًا**: إثارة النعرات بين غزة والضفة، أو بين أبناء المخيمات والمدن.
- **طبقيًا**: اللعب علىٰ أوتار الفقر والامتيازات لخلق حسد وعداوة مجتمعية.

◇ مثال: حملات إلكترونية تصف المقاومة في غزة بـ«العبثية»، مقابل تلميع السلطة بوصفها «الحل الواقعي".

3. نشر الإحباط والتثبيط الشعبي

يعمل الطابور علىٰ نشر الروايات التي تسلب الناس الأمل، وتشوش علىٰ الإنجازات.

◇ مثال: التشكيك في نتائج الطوفان عبر ترديد عبارات مثل "ماذا جنت غزة غير الدمار؟" رغم فشل العدو العسكري والاستخباراتي.

4. التحريض ضد المقاومة باسم "السلام" أو "الواقعية"

يُقدَّم الطابور في أحيان كثيرة في ثوب «المثقف» أو «الخبير السياسي»، يدعو لنبذ المقاومة باعتبارها «غير عقلانية» ويدعو لحل تفاوضي.

◇ مثال: الدعوات إلىٰ نزع سلاح غزة وتسليم "الحكم" للسلطة بذريعة وقف الحصار أو المعاناة الإنسانية.

◇ ثانيًا: أدوات الطابور الخامس

1. الإعلام الموجَّه

وسائل إعلام وقنوات وناشطون يعملون علىٰ قلب الحقائق:

- **يُظهرون الاحتلال كـ«ضحية"** للمقاومة.
- **يصفون الصواريخ بأنها عبثية** تجرّ الدمار علىٰ غزة.
- **يُشيطنون المقاومة** ويصوّرونها كعقبة أمام «السلام".
- **يكذبون حرب الإبادة والتجويع.**

◇ مثال: قنوات مثل "سكاي نيوز عربية" والحدث: و"العربية" غالبًا ما تروج للرواية الإسرائيلية وتهاجم فصائل المقاومة.

2. المنظمات الحقوقية العميلة

بعض المنظمات ترفع شعار «حقوق الإنسان» لكنها تسكت عن جرائم الاحتلال، وتدين المقاومة فقط.

مثال: تقارير تصف إطلاق صواريخ المقاومة بـ"جريمة حرب"، لكنها تصف قصف أبراج غزة بأنه "رد مشروع".

3.. المال السياسي

يُستخدم المال كوسيلة لشراء النخب أو توجيه الرأي العام. يتم تمويل إعلاميين، مؤسسات، مثقفين أو حتىٰ جماعات شبابية.

◇ مثال: مؤسسات تتلقىٰ تمويلًا أجنبيًا مشروطًا بعدم انتقاد الاحتلال أو بضرورة الترويج لخطاب "السلام العادل".

4. الدين المؤوَّل» المداخلة:

تُستخدم فتاوىٰ دينية منحرفة لشيطنة المقاومة أو دعم الحياد. يُقدَّم بعض المشايخ علىٰ أنهم «وسطيون» بينما يدينون المقاومة أو يسوّغون التطبيع.

◇ مثال: خطب تدعو لـ«الدعاء لأهل غزة» لكنها ترفض مقاومة المحتل، وتعتبرها خرقًا للشرع أو «فتنة".

◇ **ثالثًا: الغايات النهائية للطابور الخامس**

1. تفريغ المجتمع من روح المقاومة.

يهدف الطابور إلىٰ تحويل المقاومة من فخر جماهيري إلىٰ عبء ثقيل، بحيث يكره الناس كلمة «صمود» أو «مواجهة".

◇ مثال: بث مسلسلات ومحتوىٰ ساخر عن "التضحيات غير المجدية"، أو التركيز علىٰ صور الدمار لتوليد اليأس.

2. إعادة هندسة الوعي لصالح العدو.

يريد العدو أن يرىٰ المحتل كـ«جار مضطر للتعايش معه»، لا كغاصب يجب مقاومته.

مثال: برامج تعليمية ومبادرات تطبيع شبابي تصوّر "إسرائيل" كأمر واقع، وتصف مقاوميها بالإرهابيين.

3. بناء شرعية بديلة عن المقاومة.

يسعىٰ الطابور إلىٰ خلق سلطة بديلة تمثل مصالح الاحتلال تحت غطاء وطني أو مؤسسي.

مثال: مؤسسات فلسطينية تتحدث باسم الشعب، لكنها تهاجم أي فعل مقاوم وتروّج لـ"حلول سياسية» تُعيد إنتاج الاحتلال.

4.. خلق مقاومة شكلية أو مشوّهة.

يُراد للقضية أن تبقىٰ ضمن معادلة «مقاومة شكلية» لا تهدد الاحتلال فعليًا.

◇ مثال: فصائل لا تقاوم ولا ترد، لكنها تتحدث باسم "المشروع الوطني" وتؤمن بالتنسيق الأمني.

☑ خاتمة تحليلية:

إن الطابور الخامس لا يلبس زيًّا عسكريًا، بل يرتدي أقنعة وطنية وثقافية ودينية، ويدخل من أبواب «الواقعية» و«السلام» و«الحياد». لكن غايته واحدة: **قتل الروح قبل الجسد، وتبديل الحقيقة بالرواية، والمقاومة بالاستسلام المقنّع.**

المراجع والمصادر – الباب الأول

(أ) المراجع التاريخية – الحرب الأهلية الإسبانية والحرب العالمية الثانية

15. Hugh Thomas، The Spanish Civil War. London: Penguin Books، 2001.
16. Stanley G. Payne، The Spanish Civil War. Cambridge: Cambridge University Press، 2012.
17. Paul Preston، The Spanish Civil War: Reaction، Revolution and Revenge. London: Harper Perennial، 2006.
18. "General Emilio Mola and the Fifth Column،" Journal of Contemporary History، Vol. 15، No. 3، 1980.
19. Richard Overy، The Dictators: Hitler's Germany and Stalin's Russia. London: Allen Lane، 2004.
20. Christopher Andrew، The Defence of the Realm: The Authorized History of MI5. London: Penguin، 2010.
21. "Fifth Column Fears in Britain، 1939–1941" Historical Journal، Vol. 36، No. 1، 1993.

(ب) المراجع الحديثة – العراق، أفغانستان، فلسطين

24. Thomas E. Ricks، Fiasco: The American Military Adventure in Iraq. New York: Penguin Press، 2006.
25. David Kilcullen، The Accidental Guerrilla: Fighting Small Wars in the Midst of a Big One. Oxford: Oxford University Press، 2009.

26. Ahmed Hashim, Insurgency and Counter-Insurgency in Iraq. London: Hurst & Company, 2006.

27. Steve Coll, Directorate S: The C.I.A. and America's Secret Wars in Afghanistan and Pakistan. New York: Penguin Press, 2018.

28. عزام التميمي، حماس: التاريخ من الداخل. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2007.

29. محسن صالح، القضية الفلسطينية: خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة. الدوحة: مركز الزيتونة للدراسات، 2012.

30. تقارير مركز الميزان لحقوق الإنسان، غزة (2005–2023).

31. تقارير المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، جنيف (2009–2023).

(ج) المراجع النظرية – الإعلام والحرب النفسية

24. Edward S. Herman & Noam Chomsky, Manufacturing Consent: The Political Economy of the Mass Media. New York: Pantheon, 1988.

25. Philip M. Taylor, Munitions of the Mind: A History of Propaganda from the Ancient World to the Present Day. Manchester: Manchester University Press, 2003.

26. Noam Chomsky, Media Control: The Spectacular Achievements of Propaganda. New York: Seven Stories Press, 2002.

27. Jonathan Albright, The Role of Social Media in Information Warfare. Columbia University, 2017.

الباب الثاني:

الفصل الاول

الطوفان يكشف الأقنعة – الطابور الخامس في لحظة 7 أكتوبر

النشأة الخفية للطابور الخامس – من أين جاء؟ ومن يرعاه؟

الخيانة لا تنشأ من فراغ، بل تُرعىٰ وتُنفق عليها دول، وتُهيَّأ لها بيئات، ويُصنَع لها رموز وقنوات عبور.

في بيئة الاحتلال، وتحت وطأة الحصار والتضليل الممنهج، تحوّل بعض أبناء الوطن إلىٰ أدوات طيعة تخدم أعداءه. فهل كان هؤلاء مجرد عملاء؟ أم أن ما نواجهه هو مشروع استخباراتي ممتد، يتجاوز الأفراد إلىٰ البُنىٰ والتنظيمات؟ مشروع تغذّيه مراكز تفكير، وتدعمه دول التطبيع، وتستثمر فيه قوىٰ دولية وإقليمية، تبحث عن «حصان طروادة» داخل كل مجتمع مقاوم.

هذا الباب يفتح ملفات التكوين العميق للطابور الخامس: كيف يُصنَع؟ من أين يأتي؟ من يموّله؟ ولماذا يتم تفعيله دومًا في لحظات المواجهة الكبرىٰ؟

لقد شكّلت لحظة **الطوفان** مرآة كاشفة، أو لنقل **زلزالًا أخلاقيًا** ضرب الأعماق... سقطت الأقنعة، وانهارت الجدران الزائفة، وظهر «العدو من الداخل» بكل وضوح. من كان يختبئ خلف عباءة وطنية أو دينية أو ثقافية، وجد نفسه فجأة أمام امتحان الحقيقة. اضطُر الجميع إلىٰ اتخاذ موقف. وفي لحظات الصدمة، تجلّىٰ الطابور الخامس في أوضح صوره، بل في أبشعها.

◇ الصدمة والانكشاف – من أول لحظات الطوفان بدأت الخيانات

مع انطلاق الطوفان، وبينما كانت صواريخ القسام تفتح التاريخ علىٰ صفحة جديدة، بدأ صوت الطابور الخامس يظهر في المشهد. تارة باسم «الواقعية»، وتارة باسم «المدنيين»، وتارة باسم «السلام".

انطلقت جوقة التشكيك، التثبيط، التخذيل، وتحميل الضحية المسؤولية عن جريمتها!

في الساعات الأولىٰ من «الطوفان»، كان العدو يترنّح تحت وقع الضربة، وكانت الجماهير في ذهول من الجرأة والدقة والانتصار المفاجئ. لكن في الوقت ذاته، ظهرت **الوجوه المستترة**، تلك التي لم تحتمل رؤية مشهد النصر، فبدأت في التشكيك والتحريض والخذلان.

وهنا بدأ الطابور الخامس يتحرك. ليس بزيّ عسكري، بل بلغة ناعمة، وعناوين إنسانية، وأقنعة «الحياد".

أولًا: أنماط الانكشاف المبكر للطابور الخامس

1. خطاب التثبيط الإعلامي

- مع اللحظات الأولىٰ، خرجت أصوات علىٰ قنوات عربية تقول:

"ما الذي سيتحقق من هذه العملية؟"

"المقاومة تورّط غزة في معركة خاسرة!"

☑ **شرح**: بدلًا من دعم المقاومة أو التريث لفهم المشهد، سارع هؤلاء إلىٰ التثبيط. لم يكن هدفهم السلام، بل التشويش علىٰ الوعي الشعبي، وصناعة رأي عام يُدين الفعل المقاوم.

2. المنظمات الحقوقية ذات التوجه المشبوه

- ظهرت منظمات تصدر بيانات تُدين «العنف من الطرفين»، دون أن تشير إلىٰ المجازر المروعة التي بدأ الاحتلال يرتكبها.
- بعضها طالب بإطلاق سراح الأسرىٰ الإسرائيليين دون أن يذكر آلاف الأسرىٰ الفلسطينيين.

الطابور الخامس هنا تَستّر خلف واجهة «حقوق الإنسان»، لكنه مارس انحيازًا واضحًا لصالح الجلاد، وساوىٰ بين الجلاد والضحية.

😷 ثانيًا: مواقف محددة كشفت الأقنعة

مثال 1: موقف بعض الفنانين والمثقفين

- فنان أو كاتب عربي يقول علىٰ حسابه:

"قلبي مع المدنيين في إسرائيل، لا أفهم كيف يُحتفل بقتلهم!"
ولا يذكر شيئًا عن المجازر في غزة.

☑ **تحليل: هذا الخطاب يُظهر تعاطفًا انتقائيًا، يرفض العنف إن صدر عن المقاومة، ويصمت حين يكون العدو هو القاتل.**

مثال 2: ناشطون علىٰ وسائل التواصل

- حسابات معروفة تروج مباشرة لخطاب العدو مثل:

"ما حدث في 7 أكتوبر جريمة إرهابية ويجب محاسبة من يقف خلفها" وبعضهم طالب بتسليم قادة المقاومة للمحاكمة الدولية!

☑ **تحليل**: هنا لم يعد الطابور الخامس يتوارىٰ خلف العبارات، بل خرج بوضوح ليكون **لسانًا للعدو**، متبنيًا خطابه، ومطالبًا بما لم يجرؤ الاحتلال نفسه علىٰ

التصريح به في البداية.

مثال 3: صمت متواطئ

- بعض الشخصيات الإعلامية، السياسية، أو الدينية التي اعتادت الكلام، **صمتت تمامًا** بعد الطوفان.

☑ **تحليل**: الصمت في لحظات المعركة الكبرىٰ ليس حيادًا، بل انحياز مضر. لأن من لا يجرؤ علىٰ إدانة المجازر، ولا يساند المظلوم حين تشتد المحنة، يكون فعليًا جزءًا من المعسكر المعادي ولو بالتخاذل.

ثالثًا: لماذا ظهر الطابور الخامس بقوة في هذه اللحظة؟

1. **الطوفان خرق المعادلات المعهودة:** كانت القوىٰ الدولية والأنظمة المطبعة قد رتّبت المسرح علىٰ أساس «استقرار زائف». فجاء الطوفان ليقلب الطاولة، ويهدد مصالح كبيرة، فتحرّك الطابور الخامس للدفاع عنها.
2. **المواجهة كشفت مواقع الجميع:** لم يعد هناك متسع للمنطقة الرمادية. الطوفان أوجد معسكرين:

- **معسكر المقاومة والحق.**
- **ومعسكر الاحتلال أو من يبرر له.**

الطابور الخامس، وبتنوّع أساليبه، اختار الثاني، لكن بلباس ناعم.

خلاصة الفصل:

لم يكن الطوفان مجرد مواجهة عسكرية، بل غربالًا تاريخيًا كشف الوجوه وسقطت فيه الأقنعة. من لم يظهر موقفه في لحظة الدم، فهو متواطئ بالسكوت، أو خائن بالموقف. هذا الفصل لا يوثق فقط من سقط، بل يُمهّد لفهم أعمق: **كيف صُنع هؤلاء؟ ومن يقف خلفهم؟**

المراجع والمصادر – الباب الثاني

(أ) حول الطوفان وكشف الأقنعة – 7 أكتوبر 2023

1. قناة العربية – بث مباشر، 7 أكتوبر 2023 (النشرة العاجلة وصفت عملية المقاومة بـ «هجوم إرهابي»).
2. BBC العربية – تقرير بعنوان "إسرائيل تحت النار"، 8 أكتوبر 2023 (bbc.com /arabic).
3. سكاي نيوز عربية – برنامج "نقاش المساء"، 9 أكتوبر 2023 (مداخلات محللين وصفوا العملية بأنها «غير مدروسة»).
4. صحيفة عكاظ السعودية – 10 أكتوبر 2023 (فتوىٰ: «ما يحدث في غزة فتنة ولا يجوز التعاطف مع حركات مسلحة»).
5. موقع اليوم السابع المصري – 11 أكتوبر 2023 (فتوىٰ أزهرية: «قتال الاحتلال دون إذن ولي الأمر غير جائز»).
6. وزارة الشؤون الإسلامية السعودية – خطبة الجمعة، 13 أكتوبر 2023 (دعاء للسلام دون ذكر جرائم الاحتلال).
7. الأزهر الشريف – خطبة الجمعة، القاهرة، 13 أكتوبر 2023 (تجنب الإشارة للمجازر واكتفت بالدعاء العام).

(ب) الإعلام الموجّه ونخب الفكر

8. صحيفة الشرق الأوسط – مقالة رأي بعنوان "المقاومة أحرجت العرب"، 10 أكتوبر 2023.
9. صحيفة الحياة – مقالة رأي: "حماس عبء علىٰ القضية الفلسطينية"، 12 أكتوبر 2023.

10. معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنىٰ – ندوة بعنوان "فشل العمل المسلح"، نوفمبر 2022.

11. تقرير الاتحاد الأوروبي حول برامج دعم «السلام» في الجامعات الفلسطينية، 2022–2023 (ec.europa.eu).

12. تغريدة تركي الحمد عبر منصة X (تويتر سابقًا)، 8 أكتوبر 2023: "نحن مع القضية لكن ضد المغامرات غير المحسوبة".

13. تغريدة عزمي بشارة، 9 أكتوبر 2023: دعوة إلىٰ "تدويل القضية بدلًا من عسكرة المواجهة".

(ج) الطابور الخامس – الأدوار والأدوات

14. Edward S. Herman & Noam Chomsky, Manufacturing Consent: The Political Economy of the Mass Media. New York: Pantheon, 1988.

15. Philip M. Taylor, Munitions of the Mind: A History of Propaganda from the Ancient World to the Present Day. Manchester: Manchester University Press, 2003.

16. Jonathan Albright, The Role of Social Media in Information Warfare. Columbia University, 2017.

17. عزام التميمي، حماس: التاريخ من الداخل. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2007.

18. محسن صالح، القضية الفلسطينية: خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة. الدوحة: مركز الزيتونة للدراسات، 2012.

◇ الفصل الثاني:

أدوات التشكيك والتخوين للمقاومة –إعلام، علماء السلطة، نخب فكرية

أولًا: الإعلام الموجّه – تكرار رواية العدو وتشويه المقاومة

■ الشرح:

الإعلام هو أخطر أدوات الطابور الخامس، لأنه يخاطب الجماهير يوميًا ويشكل وعيهم الجمعي. حين يتماهىٰ الإعلام مع رواية الاحتلال، يبدأ بتقديم العدو في صورة الضحية، والمقاومة في صورة المجرم.

■ أمثلة:

1. قناة «العربية» التي تبث من دبي؟

- وصفت عملية الطوفان بـ«الهجوم الإرهابي علىٰ المدنيين".
- لم تذكر أن غزة محاصرة منذ 18 عامًا وانها تتعرض للقصف يوميًا ناهيك عن الحصار والتجويع.
- استضافت محللين يكرروا مقولة إن «المقاومة ورّطت الشعب الغزاوي في معركة خاسرة".

2. "BBC العربية» و«سكاي نيوز":

- ركزت علىٰ بث مشاهد من صواريخ القسام وهي تضرب المستوطنات، مع عناوين مثل «إسرائيل تحت النار»، دون ذكر مجازر العدو الصهيوني في جميع انحاء القطاع.
- انتقد «التحرك غير المدروس» للمقاومة، واعتبر أن «استقرار المنطقة أهم من المغامرات".غير المحسوبة

■ **الهدف:**

- إقناع الشعوب أن المقاومة عبثية.
- تصوير الاحتلال كـ«دولة تبحث عن الأمن".
- خلق فجوة بين الشعوب والمقاومة.
- تضخيم العدو الصهيوني كجيش يدافع عن نفسه وكجيش ذو ترسانة لا تقهر.

ثانيًا: علماء السلطان مأجورون – استخدام الدين لتثبيط المقاومة

■ **الشرح:**

حين تُرفع راية التحرر، يُستدعىٰ رجال دين تابعون للأنظمة لتخويف الناس من المقاومة تحت شعارات «الفتنة»، و«عدم الخروج»، و«حقن الدماء». وهؤلاء يشكلون غطاء دينيًا للطغاة والمحتلين

وهم بين عالم سلطان باع نفسه او ربما جاهل انطلت عليه حبل الإعدام وتضليل المحليين وتخويف الأعداء..

■ **أمثلة:**

1. **رجل دين سعودي معروف قال:**

ان ما يحدث في غزة فتنة، ولا يجوز التعاطف مع حركات مسلحة تثير الفوضىٰ".

2. **رجل دين مصري أفتىٰ بأن:**

"قتال الاحتلال دون إذن ولي الأمر غير جائز، ولا يُعتبر جهادًا بل تمردًا".

3. **منابر الجمعة في بعض الدول:**

ركزت علىٰ «الدعاء للسلام» وتجنب الحديث عن جرائم الاحتلال، لتبدو المقاومة وكأنها هي التي تسببت في الدمار. اوانها اكتفت بالمساندة بالدعاء فقط.

دون بيان الاحكام والفتوىٰ اللازم من النصرة الواجبة بكل أنواعها ومراعاة ان خطب الجمعة في العديد من الدول مركزية ويكتب النظام او وزارة الاوقاف

■ **الهدف:**

- **نزع الغطاء الشرعي عن المقاومة.**
- **إخضاع الدين لخدمة السلطة وليس الحق.**
- **تسفيه أي فكرة تنتقد الأنظمة الخائرة.**
- **تنزيل حد النصرة الىٰ الحد الأدنىٰ بالدعاء او جمع المال.**
- **خلق بلبلة فقهية تمنع الشباب من الانخراط في أي مشروع مقاوم.**

ثالثًا: النخب الفكرية والأكاديمية – تسويق الاستسلام باسم الواقعية

■ **الشرح:**

يستغل الطابور الخامس فئة المثقفين والمحللين السياسيين لترويج «الاستسلام المعقول» و«السلام الذكي»، وتقديم المقاومة كأنها تجاوز للعقلانية، وكأن الحقوق تُنتزع بالبيانات فقط.

وان اليهود والنظام الأمريكي من القوة فلا امل في الوقوف في وجههم بل الحكمة بزعمهم بالمسايرة والرضوخ والتعاون.

■ **أمثلة:**

1. **مقالات نُشرت في «الشرق الأوسط» و«الحياة":**

- قالت إن «المقاومة أحرجت العرب» وأن «حل الدولتين هو المخرج الوحيد".
- هاجمت حماس واعتبرتها «عبئًا علىٰ القضية".

2. **محاضرات جامعية مموّلة من مؤسسات أجنبية:**

- تحدثت عن أن «العمل المسلح فشل في تحقيق الدولة الفلسطينية".
- دعت لإعادة إحياء مسار أوسلو وتجميد المقاومة.

3. **تغريدات مثقفين مشهورين:**

- استخدموا لغة مزدوجة: «نحن مع القضية، لكننا ضد المغامرة".
- دعوا إلىٰ «تدويل القضية» بدلًا من دعم الكفاح الشعبي.

■ **الهدف:**

- **إعادة تأهيل مشروع التسوية الفاشل.**
- **إقناع الجيل الجديد أن الحل في الأمم المتحدة، لا في الميدان.**
- **تحويل المثقف من ضمير الأمة إلىٰ أداة تطبيع ناعمة.**
- **تائيس الشباب من فكر الاعداد والمقاومة.**

▽ **الخلاصة:**

هؤلاء لا يحملون سلاحًا... لكنهم يسممون الوعي. يطعنون القضية باسم الدين، ويخونونها باسم السلام، ويشوّهونها باسم «العقلانية". وفي لحظة الطوفان... تتكشّف وجوههم، فهم ليسوا علىٰ الحياد كما يدّعون، بل علىٰ الجبهة الأخرىٰ تمامًا.

المراجع والمصادر – الباب الثاني

(أ) حول الطوفان وكشف الأقنعة – 7 أكتوبر 2023

8. قناة العربية – بث مباشر، 7 أكتوبر 2023 (النشرة العاجلة وصفت عملية المقاومة بـ «هجوم إرهابي»).

9. BBC العربية – تقرير بعنوان "إسرائيل تحت النار"، 8 أكتوبر 2023 (bbc.com /arabic).

10. سكاي نيوز عربية – برنامج "نقاش المساء"، 9 أكتوبر 2023 (مداخلات محللين وصفوا العملية بأنها «غير مدروسة»).

11. صحيفة عكاظ السعودية – 10 أكتوبر 2023 (فتوىٰ: «ما يحدث في غزة فتنة ولا يجوز التعاطف مع حركات مسلحة»).

12. موقع اليوم السابع المصري – 11 أكتوبر 2023 (فتوىٰ أزهرية: «قتال الاحتلال دون إذن ولي الأمر غير جائز»).

13. وزارة الشؤون الإسلامية السعودية – خطبة الجمعة، 13 أكتوبر 2023 (دعاء للسلام دون ذكر جرائم الاحتلال).

14. الأزهر الشريف – خطبة الجمعة، القاهرة، 13 أكتوبر 2023 (تجنب الإشارة للمجازر واكتفت بالدعاء العام).

(ب) الإعلام الموجّه ونخب الفكر

14. صحيفة الشرق الأوسط – مقالة رأي بعنوان "المقاومة أحرجت العرب"، 10 أكتوبر 2023.

15. صحيفة الحياة – مقالة رأي: "حماس عبء علىٰ القضية الفلسطينية"، 12 أكتوبر 2023.

16. معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنىٰ – ندوة بعنوان "فشل العمل المسلح"،

نوفمبر 2022.

17. تقرير الاتحاد الأوروبي حول برامج دعم «السلام» في الجامعات الفلسطينية، 2022–2023 (ec.europa.eu).

18. تغريدة تركي الحمد عبر منصة X (تويتر سابقًا)، 8 أكتوبر 2023: "نحن مع القضية لكن ضد المغامرات غير المحسوبة".

19. تغريدة عزمي بشارة، 9 أكتوبر 2023: دعوة إلىٰ "تدويل القضية بدلًا من عسكرة المواجهة".

(ج) الطابور الخامس – الأدوار والأدوات

19. Edward S. Herman & Noam Chomsky, Manufacturing Consent: The Political Economy of the Mass Media. New York: Pantheon, 1988.

20. Philip M. Taylor, Munitions of the Mind: A History of Propaganda from the Ancient World to the Present Day. Manchester: Manchester University Press, 2003.

21. Jonathan Albright, The Role of Social Media in Information Warfare. Columbia University, 2017.

22. عزام التميمي، حماس: التاريخ من الداخل. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2007.

23. محسن صالح، القضية الفلسطينية: خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة. الدوحة: مركز الزيتونة للدراسات، 2012.

الفصل الثالث:
خصائص الطابور الخامس – الأدوار، الأدوات، الغايات

أولًا: الأدوار التي يلعبها الطابور الخامس

1.. التجسس لصالح العدو

- عملاء الداخل لا يجمعون فقط معلومات أمنية، بل ينقلون تفاصيل يومية عن تحركات المقاومة، ومخازن السلاح، وحتىٰ معنويات الناس.

❖ **مثال:** اكتُشفت خلايا عملاء في غزة بعد الطوفان كانت ترسل إحداثيات لمنازل قادة المقاومة، ما أدىٰ لاستهدافها بدقة عالية.

2. زرع الانقسام الداخلي (فصائلي، ديني، مناطقي، طبقي)

- يسعىٰ الطابور الخامس لتفكيك المجتمع من الداخل: فصائل تتخون بعضها، وفتاوىٰ تحرض علىٰ فصيل دون آخر، وتضخيم الفوارق الطبقية لإشعال الصراع.

❖ مثال: بعد الطوفان، ظهرت حملات إلكترونية تشكك في نوايا فصيل معين، وتتهمه بالعمل "لصالح أجندات خارجية"، رغم أنه كان في خندق القتال.

3. نشر الإحباط والتثبيط الشعبي

- يقوم الطابور بزرع فكرة أن «المقاومة فشلت»، و«لا فائدة من التضحيات»، و«الشعب يريد أن يعيش فقط".

- ❖ **مثال:** منشورات علىٰ مواقع التواصل بعد مجازر رفح تقول: «من أجل ماذا يموت الأطفال؟ لا شيء سيتغير".

4. التحريض ضد المقاومة باسم "السلام" أو "الواقعية"

- يستخدم خطابًا ناعمًا لإقناع الناس أن «المفاوضات خير من السلاح»، وأن «المقاومة تجلب الدمار".

❖ **مثال:** كتابات أكاديمية تعتبر أن «الطريق إلىٰ الدولة يبدأ من التفاوض لا من السلاح»، وتصف حماس بأنها «تنظيم مغامر".

ثانيًا: أدوات الطابور الخامس

1. الإعلام الموجه

- وسيلته الأبرز، إذ يُستخدم لتوجيه الرأي العام، وقلب الحقائق، وتحويل المقاوم إلىٰ متهم.

❖ أمثلة:

تقارير إخبارية تركز فقط علىٰ دمار غزة دون ذكر جرائم الاحتلال.

استضافة ضيوف «محايدين» يشيطنون المقاومة بـ«لغة موضوعية".

2. المنظمات الحقوقية العميلة

- تتحدث عن «حقوق الإنسان» لكن تصمت عن قتل آلاف الأطفال، وتدين فقط إطلاق صواريخ علىٰ «مدنيين» إسرائيليين.

❖ مثال: منظمة عربية حقوقية نشرت تقريرًا عن "استخدام المدنيين كدروع بشرية" في غزة، استنادًا إلىٰ مصادر إسرائيلية، دون أن تدين تدمير المخيمات.

3. المال السياسي

- شراء ذمم إعلاميين، مثقفين، نشطاء، بل وحتىٰ قيادات، بهدف تعطيل أي

مشروع مقاومة حقيقي.

❖ **مثال:** دعم مؤتمرات في أوروبا لطرح بدائل «سياسية» لحماس، بحجة تمثيل الشعب الغزاوي، وتمويلها من مؤسسات تطبيعيه.

5. **الدين المؤوّل.**

استخدام علماء السلاطين الذين تم صناعتهم وإسقاطهم او ابتزازهم.

ودعم الفكر الذي ينزه الحاكم ويغطي علىٰ قبائح اعماله وخذلانه ويبررها.

- فتاوىٰ مدفوعة الثمن، تُفرغ الجهاد من مضمونه، وتحرض علىٰ «طاعة الحاكم» حتىٰ لو خان.

❖ مثال: فتاوىٰ في بعض الدول تمنع التبرع لغزة لأنه "تدخل في شؤون دولة أخرىٰ"، أو تُحرّم الخروج للتظاهر دعمًا للمقاومة.

ثالثًا: الغايات النهائية للطابور الخامس

1. تفريغ المجتمع من روح المقاومة

- الهدف الأول هو كسر الإرادة، كي لا يفكر الجيل الحالي بالتحرر أو الثورة. او تقديم النصرة الحقيقية الواجبة لأهل فلسطين.

❖ **مثال:** بثّ فكرة أن «إسرائيل لا تُهزم»، و«من الأفضل أن نعيش بسلام تحت الاحتلال علىٰ أن نموت مقاومين".

2. ضرب الثقة الشعبية بالمقاومة

- التشكيك في القادة، الطعن في النوايا، نشر الفضائح المزيفة.

❖ **مثال:** حملات إلكترونية تتهم كتائب المقاومة بسرقة المساعدات أو التحكم بالمعابر لتحقيق مكاسب.

.تحويل الاحتلال إلىٰ «أمر واقع»، والتطبيع إلىٰ «مصلحة وطنية".

❖ **مثال:** مقالات وأغاني وفيديوهات تتحدث عن «السلام الممكن»، و«العلاقات مع إسرائيل كجزء من المستقبل".

خاتمة الفصل:

الطابور الخامس لا يُحارب من الخارج، بل من قلبنا. هو الوجه المحلي للاحتلال، والناطق باسمه بلساننا، والمندس بيننا تحت لافتة الوطنية أو الدين أو الثقافة. ولذلك... فإن معركة الوعي الشعبي ليست ترفًا، بل هي خط الدفاع الأول.

وكذا معركة كشف وتعرية هذه الأدوات، واصحابها، وفضحها وحرقها. وكذا إيجاد أدوات قوية لها مصداقيه وتنشر الوعي وتذب عن المشروع ورجاله.

المراجع والمصادر – الباب الثاني

(أ) حول الطوفان وكشف الأقنعة – 7 أكتوبر 2023

15. قناة العربية – بث مباشر، 7 أكتوبر 2023 (النشرة العاجلة وصفت عملية المقاومة بـ «هجوم إرهابي»).

16. BBC العربية – تقرير بعنوان "إسرائيل تحت النار"، 8 أكتوبر 2023 (bbc.com /arabic).

17. سكاي نيوز عربية – برنامج "نقاش المساء"، 9 أكتوبر 2023 (مداخلات محللين وصفوا العملية بأنها «غير مدروسة»).

18. صحيفة عكاظ السعودية – 10 أكتوبر 2023 (فتوىٰ: «ما يحدث في غزة فتنة ولا يجوز التعاطف مع حركات مسلحة»).

19. موقع اليوم السابع المصري – 11 أكتوبر 2023 (فتوىٰ أزهرية: «قتال الاحتلال دون إذن ولي الأمر غير جائز»).

20. وزارة الشؤون الإسلامية السعودية – خطبة الجمعة، 13 أكتوبر 2023 (دعاء للسلام دون ذكر جرائم الاحتلال).

21. الأزهر الشريف – خطبة الجمعة، القاهرة، 13 أكتوبر 2023 (تجنب الإشارة للمجازر واكتفت بالدعاء العام).

(ب) الإعلام الموجّه ونخب الفكر

20. صحيفة الشرق الأوسط – مقالة رأي بعنوان "المقاومة أحرجت العرب"، 10 أكتوبر 2023.

21. صحيفة الحياة – مقالة رأي: "حماس عبء علىٰ القضية الفلسطينية"، 12 أكتوبر 2023.

22. معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنىٰ – ندوة بعنوان "فشل العمل المسلح"،

نوفمبر 2022.

23. تقرير الاتحاد الأوروبي حول برامج دعم «السلام» في الجامعات الفلسطينية، 2022–2023 (ec.europa.eu).

24. تغريدة تركي الحمد عبر منصة X (تويتر سابقًا)، 8 أكتوبر 2023: "نحن مع القضية لكن ضد المغامرات غير المحسوبة".

25. تغريدة عزمي بشارة، 9 أكتوبر 2023: دعوة إلىٰ "تدويل القضية بدلًا من عسكرة المواجهة".

(ج) الطابور الخامس – الأدوار والأدوات

24. Edward S. Herman & Noam Chomsky, Manufacturing Consent: The Political Economy of the Mass Media. New York: Pantheon, 1988.

25. Philip M. Taylor, Munitions of the Mind: A History of Propaganda from the Ancient World to the Present Day. Manchester: Manchester University Press, 2003.

26. Jonathan Albright, The Role of Social Media in Information Warfare. Columbia University, 2017.

27. عزام التميمي، حماس: التاريخ من الداخل. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2007.

28. محسن صالح، القضية الفلسطينية: خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة. الدوحة: مركز الزيتونة للدراسات، 2012.

الباب الثالث

وسائل الطابور الخامس - حين تتحول الكلمة إلى خنجر

الحرب لم تعد بندقية فقط، بل كلمة، وتغريدة، ومقطع فيديو

تمهيد

في هذا الباب نرصد أخطر أدوات الطابور الخامس: الإعلام، في المؤسسات الفن، المجتمع المدني، والخطاب الديني المُحرّف. أدوات ظاهرها بريء... لكنها تسدد طعناتها للجبهة الداخلية في اللحظة الحرجة.

كيف يستغل الطابور هذه الوسائل؟

ولماذا تشكّل أخطر جبهات الصراع؟

وهل يُمكن تحصين وعي الجماهير أمام هذا السلاح الناعم المسموم؟

منذ اتفاق أوسلو، تحوّلت السلطة الفلسطينية

في كثير من جوانبها الأمنية والسياسية والإعلامية –

إلىٰ أداة لضبط الداخل الفلسطيني، لا لمواجهة الاحتلال، بل لضمان أمنه.

وأصبح الطابور الخامس جزءًا من مؤسسات تبدو «وطنية»، لكنها تقوم بوظائف استعمارية ناعمة.

الفصل الأول:

التنسيق الأمني وسجون السلطة– مقاومون خلف قضبان «الذات"

أولًا: التنسيق الأمني – خنجر في ظهر المقاومة

◇ المفهوم:

«التنسيق الأمني» مصطلح يُقصد به التعاون الأمني بين السلطة الفلسطينية وكيان الاحتلال، والذي يتضمن تبادل معلومات استخباراتية، ومنع العمليات الفدائية، وملاحقة المقاومين.

◇ الجذور:

منذ اتفاق أوسلو وتأسيس **جهاز الأمن الوقائي** في التسعينات، تأسّست عقيدة الأجهزة الأمنية الفلسطينية على:

- **ملاحقة ورصد وتتبع خلايا المقاومة لا العدو.**
- **حماية «الهدوء الأمني» للاحتلال، خاصة في الضفة الغربية.**
- **إحباط أي تصعيد مسلح باسم «حفظ النظام".**
- **وفي دول خارج فلسطين التعاون الأمني والتنسيق المخابراتي وقتل عشرات الشهداء.**

◇ النتيجة:

- **المقاوم أصبح «هدفًا مزدوجًا» للاحتلال وللسلطة.**
- **بعض الشهداء قُتلوا بعد أن لاحقتهم السلطة أولًا.**

مثال توضيحي:

العديد من الشبان الذين خططوا لعمليات فدائية جرىٰ توقيفهم أمنيًا قبل التنفيذ.

مقاومون من جنين طوردوا من قبل الأجهزة الأمنية بعد خروجهم من سجون الاحتلال مباشرة.

ثانيًا: الاعتقال السياسي – اغتيال معنوي وميداني للمقاومة

◇ **التعريف:**

هو احتجاز ناشط أو مقاوم داخل سجون السلطة بسبب خلفيته السياسية أو نشاطه المقاوم، دون محاكمة عادلة أو تهم قانونية.

◇ **أمثلة واقعية:**

- مئات من **أبناء كتائب القسام والجهاد والجبهة الشعبية** اعتقلوا فقط لانتمائهم، أو لحيازتهم السلاح، أو لإعدادهم منشورات مقاومة.
- بعضهم اعتقلوا **بعد الإفراج عنهم من سجون الاحتلال**، ما يؤكد التنسيق الاستخباراتي.

شهادة رمزية:

"خرج من سجون الاحتلال ليُسجن في سجن أريحا... وقال لي ضابط التحقيق الفلسطيني: إذا لم تتب، سنعيدك إلىٰ إسرائيل" – (شهادة لمعتقل سياسي

◇ **أساليب القمع:**

- تعذيب، إهمال طبي، حرمان من الزيارة.
- الضغط النفسي علىٰ العائلة لثني الشاب عن العودة للعمل المقاوم.

ثالثًا: الاحتواء الناعم – حين تكون العصا غير كافية

◇ **أدوات غير مباشرة لإخماد روح المقاومة:**

- **الضغط الوظيفي**: فصل من العمل أو التهديد به.
- **قطع الرواتب**: سلاح يُستخدم ضد أسر المقاومين، خاصة المنتسبين للأجهزة الأمنية ممن تعاطفوا مع المقاومة.
- **الضغط العائلي**: استدعاء والد المقاوم وإرغامه علىٰ إقناع ابنه «بالتوبة".
- **الإغراء المالي أو الوظيفي**: عرض وظائف أو امتيازات مقابل ترك النشاط المقاوم أو الإعلامي.
- **الاسقاط**.

حالة نموذجية:

- **أحد نشطاء نابلس** أُبعد عن المشهد بعد تهديده بقطع منحة أسرته الجامعية إذا لم يتوقف عن نشاطه الإلكتروني في دعم المقاومة.

رابعًا: أمثلة وشهادات – توثيق لا يُكذب الواقع

"جاءوا في الليل... ليس الاحتلال، بل أجهزة أمننا نحن. قالوا لي: وصلتنا معلومات أنك تخطط لعملية... لا نريدك أن تضيّع حياتك!، ثم قضيت عامًا في سجن أريحا» – شهادة لمقاوم شاب.

حالات رمزية بارزة (بدون أسماء مباشرة):

- **محرّر من رام الله**: خرج من سجن النقب، فاعتقلته السلطة الفلسطينية بعد أسبوع واحد فقط.

- **مجاهد من قلقيلية**: طورد من أجهزة الأمن 6 أشهر، رغم أنه لم يكن مطلوبًا للاحتلال حينها.
- **شاب من الخليل**: خسر وظيفته كمدرّس بعد مشاركته في جنازة شهيد من القسام.

خلاصة تحليلية:

- التنسيق الأمني ليس سلوكًا فرديًا بل منظومة سياسية/ أمنية ممنهجة.
- السلطة تحوّلت في الضفة إلىٰ أداة لتفريغ المجتمع من رموز المقاومة، عبر الاعتقال، التشويه، أو الترهيب.
- كل ذلك يساهم في تحييد الجبهة الداخلية، وإضعاف خطوط الصد، واستنزاف الروح الشعبية.

المراجع والمصادر – الباب الثالث

(أ) الفصل الأول: التنسيق الأمني وسجون السلطة – مقاومون خلف قضبان «الذات"

1. نصوص واتفاقات

- Declaration of Principles on Interim Self-Government Arrangements (Oslo I)، 1993.
- Israeli-Palestinian Interim Agreement on the West Bank and the Gaza Strip (Oslo II)، 1995، الملحق الأمني (Annex I).
- UN General Assembly Resolution 67/19 (2012): Status of Palestine in the United Nations.

2. الأمن والتنسيق الأمني/ العقيدة الأمنية

- Yezid Sayigh، Policing the People، Building the State: Authoritarian Transformation in the West Bank and Gaza، Carnegie، 2011 (ودراسات "Security Sector Reform" في الحالة الفلسطينية).
- Alaa Tartir، مقالات ودراسات في Al-Shabaka حول "العقيدة الأمنية للسلطة والتنسيق الأمني" (2013–2022).
- The Washington Institute (Keith Dayton)، "Training Palestinian Security Forces،" 7 May 2009 (خطاب جنرال دايتون حول بناء أجهزة الأمن التابعة للسلطة).

3. الاعتقال السياسي والانتهاكات الحقوقية

- Human Rights Watch، Two Authorities، One Way، Zero Dissent: Arbitrary Arrest and Torture by Palestinian Authorities (2018).

- Amnesty International، تقارير عن الاعتقال التعسفي والتعذيب لدى سلطتي رام الله وغزة (2016–2021).
- Addameer (الضمير)، تقارير دورية عن الاعتقال السياسي وحرية التنظيم (2009–2024).
- Al-Haq، تقارير قانونية حول التعذيب وسوء المعاملة والإفلات من العقاب (تقارير سنوية متتابعة).
- تقارير ومنشورات عن قضية **نزار بنات** (2021) لدى HRW وAmnesty ومنظمات فلسطينية (لتوثيق القمع السياسي).

4. **تحليل/ دراسات سياقية**

- International Crisis Group، تقارير عن مأزق "أوسلو" ووظائف السلطة الأمنية (2010–2020).
- عزام التميمي، حماس: التاريخ من الداخل (2007)، لفهم ديناميات التعامل مع المقاومة.

الفصل الثاني:
إعلام السلطة بين الصمت والتحريض

أولًا: الصمت المريب في لحظات البطولة

◇ ما المقصود؟

هو تجاهل إعلام السلطة الرسمي (مثل تلفزيون فلسطين، وكالة وفا، وبعض الصحف المحلية) لأي عملية مقاومة أو مواجهة بطولية ضد الاحتلال، وتغييبه للغة الاعتزاز الوطني في تغطيته للأحداث.

◇ تجليات هذا الصمت:

- عند **استشهاد مقاوم في جنين أو نابلس**، تكتفي وكالة وفا بصيغة باردة:

"استشهاد مواطن في تبادل لإطلاق نار»، دون الإشارة إلىٰ انتمائه أو بطولته.

- عند **تنفيذ عملية نوعية في تل أبيب أو القدس**، تُستخدم تعابير محايدة أو مائعة مثل:

"حادثة أمنية»، أو «تصعيد علىٰ الحدود".

أمثلة واقعية:

* في عملية الشهيد **رعد خازم** (2022)، تجاهل الإعلام الرسمي بطولته، وركز علىٰ ما أسماه «التداعيات الأمنية".
* جنازات الشهداء كثيرًا ما تُغطىٰ بتقارير مقتضبة، دون بث مباشر، أو وصف للشهيد كمجاهد أو مقاوم.

ثانيًا: التحريض الخفي والمباشر ضد المقاومة

◇ **أشكال التحريض:**

1. **التحريض الخفي:**

- يُمارس عبر مقالات أو برامج تستضيف «خبراء» يرددون خطابًا مموّهًا مثل:

"العنف لا يخدم مشروع الدولة»، أو «إطلاق الصواريخ سيجلب الدمار لأبناء شعبنا".

2. **التحريض المباشر:**

- يُمارس حين تُوصف عمليات المقاومة بأنها «مغامرات فردية»، أو «توريط للمخيمات»، أو حين يُلام المجاهد علىٰ النتائج لا علىٰ الفعل النضالي.

◇ **ترويج لرواية الاحتلال:**

- يتعمد الإعلام استخدام مصطلحات مثل:
  - "قتل» بدل «استشهاد".
  - "مسلحون» بدل «مقاومون".
  - "اشتباك غير مبرر» بدل «معركة بطولية".

أمثلة من التغطية الإعلامية:

- **عند عملية «علين» البطولية** (2023): وصفتها بعض القنوات المقربة من السلطة بأنها «حادثة مؤسفة» بدلًا من الاحتفاء بها.
- **في معركة جنين** (2023)، تم التركيز علىٰ «الدمار الذي أصاب المخيم» بدلًا من صمود المقاومين، مما خدم رواية الاحتلال عن «ضرب البنية التحتية

للإرهاب".

ثالثًا: تغليب «لغة المشروع» على «لغة المقاومة"

◇ المفهوم:

يعني أن الإعلام الرسمي يُقوّم الأحداث بناء على مدى توافقها مع مشروع التسوية أو «السلام»، لا وفقًا لقيم التحرر والعدالة.

◇ ممارسات واضحة:

الاحتفاء الزائد بزيارات الوفود الدولية، وتصوير اللقاءات مع «الوسطاء» كـ«منجز وطني".

الترويج لخطاب «الرئيس رجل السلام»، بدلًا من تبنّي خطاب «الشعب صاحب الحق والمقاومة".

أمثلة متكررة:

- في الأيام التي تشهد **عدوانا على غزة**، يظهر التلفزيون الرسمي بمشاهد للقاءات في رام الله، مع عناوين مثل:
- "الرئيس يستقبل مبعوث السلام الأوروبي".
- لا تُبث خطابات القادة المقاومين، ولا تُعرض وصايا الشهداء، في مقابل عرض خطابات دبلوماسية طويلة فارغة من الفعل.

تحليل ختامي:

- **إعلام السلطة لا يعكس نبض الشارع الفلسطيني المقاوم، بل يعكس توجه النخبة السياسية المرتبطة بأوسلو.**

- هو جزء من آلة «التطبيع الداخلي» التي تهدف إلىٰ نزع البطولة من المقاومة، وشرعنة البديل التفاوضي العقيم.
- هذا الإعلام يشكّل جبهة ناعمة من الطابور الخامس، لأنه:
  - يُصادر الوعي.
  - يُحرف الحقيقة.
  - يُضعف الروح الوطنية النضالية.

المراجع والمصادر – الباب الثالث

(ب) الفصل الثاني: إعلام السلطة بين الصمت والتحريض

1. **حريّة الإعلام والاصطفاف التحريري**

- Palestinian Center for Development and Media Freedoms (MADA)، التقارير السنوية/النصف سنوية عن واقع الحريات الإعلامية في فلسطين (2008–2024).
- Reporters Without Borders (RSF)، تقارير المؤشر العالمي لحرية الصحافة وأوراق خاصة بفلسطين/الضفة الغربية.
- لجنة حماية الصحفيين (CPJ)، أرشيف الانتهاكات ضد الصحفيين والتغطيات الناقصة/المحجوبة.

2. **تحليل لغوي/سردي للمصطلحات**

- Edward S. Herman & Noam Chomsky، Manufacturing Consent: The Political Economy of the Mass Media (1988) – حول تشكيل السردية الإعلامية واستبدال المفاهيم.
- Philip M. Taylor، Munitions of the Mind (2003) – تاريخ الدعاية الحديثة واستراتيجياتها.
- Jonathan Albright، The Role of Social Media in Information Warfare (2017) – عن المنصات وآليات التأثير.

3. **نماذج تغطية رسمية/شبه رسمية**

- أرشيف **وكالة وفا** وتلفزيون فلسطين (للصياغات الرسمية: "حادثة أمنية"، "تصعيد"، "قتل" بدلاً من "استشهاد" إلخ).
- تقارير Muwatin Institute (بيرزيت) وورقات نقدية حول "خطاب السلطة" واصطفاف الإعلام العام مع مشروع أوسلو.

◇ الفصل الثالث:
نخب «أوسلو» وإعادة تعريف العدو

أولًا: نخب أوسلو – من «التعايش» إلىٰ «التنسيق العقلي» مع الاحتلال

◇ المفهوم:

"نخب أوسلو» هم الأكاديميون، والمثقفون، والسياسيون، والإعلاميون الذين نشأوا أو ارتبطوا بمسار اتفاق أوسلو، وبدأوا بإنتاج خطاب فكري وسياسي يُبرّر الواقع الاحتلالي باسم «الواقعية السياسية» أو «البراغماتية".

◇ كيف يُعاد تشكيل العدو في أذهان الناس؟

- لم يعد الاحتلال يُقدَّم كعدو غاصب يجب مقاومته.
- بل يُصوَّر أحيانًا كـ«شريك صعب»، أو كـ«جار يحتاج إلىٰ تفاهم".
- تُستبدل مفاهيم مثل «التحرير» بـ«بناء مؤسسات»، و«المجاهد» بـ«الفرد الخارج عن القانون".

▨ أمثلة من الواقع:

- تصريحات متكررة لكتاب وسياسيين تقول:
  - "علينا أن نكفّ عن العيش في الماضي»، أو "إسرائيل موجودة وعلينا أن نتكيّف معها".
- أحد الأكاديميين المشهورين في رام الله كتب:

"الاحتلال ليس هو المشكلة الوحيدة، بل العقلية المتطرّفة في كل طرف»، مساويًا بين الجلاد والضحية.

ثانيًا: تبديل المفاهيم – التلاعب بالوعي

◇ تحولات جوهرية:

المفهوم الأصلي	المفهوم المستحدث	الرسالة الضمنية
الاحتلال	"وضع إداري معقّد"	المشكلة ليست في الاحتلال، بل في التفاصيل
المقاومة	"مغامرة غير مسؤولة"	من يقاوم يُجرّ الشعب إلىٰ الدمار
الشهيد	"ضحية للعنف"	لا فخر بالاستشهاد، بل رثاء سلبي
الجهاد	"تطرّف ديني"	نزع الشرعية عن البعد العقائدي للمقاومة

▨ مثال توضيحي:

- في تقرير تلفزيوني بعد ارتقاء أحد الشهداء، وُصف بأنه:
- "شاب في مقتبل العمر قُتل في تبادل نيران»، دون ذكر سبب وجوده، أو أنه قاوم، بل صُوّر كضحية جانبية لا كبطل.

ثالثًا: الترويج لـ«المشروع البديل» – دولة بلا روح ولا سيادة

◇ وهم «الدولة تحت الاحتلال":

❋ خطاب هذه النخب يقوم علىٰ:

* دولة وهمية تُبنىٰ إداريًا بينما تبقىٰ خاضعة أمنيًا.

* احتفالات رفع العلم الفلسطيني في الأمم المتحدة، بينما الأرض تُستباح، والمقدسات تُدنّس.

◇ مفارقات المشروع:

- الحديث عن «استقلال إداري» بينما:
- لا سيطرة علىٰ المعابر.
- لا جيش يحمي الأرض.
- لا وحدة جغرافية.
- ولا قدرة علىٰ منع المستوطن من مصادرة بيت في الخليل.

▨ أمثلة معبّرة:

- أحد قادة أوسلو صرّح:

"نحن لا نحتاج إلىٰ مقاومة، بل إلىٰ إنجاز دبلوماسي»، بينما كانت جثامين الشهداء تُشيّع في جنين.

- في احتفالية إعلان «دولة فلسطين في الأمم المتحدة»، كانت الضفة تعيش تحت الاجتياح الإسرائيلي.

رابعًا: التطبيع الثقافي – اختراق الوعي لا الجغرافيا فقط

◇ ماذا يعني التطبيع الثقافي؟

هو إدخال الاحتلال في المشهد الثقافي كـ«شريك حوار»، لا كعدو، عبر:

- أفلام ومهرجانات «سلام".

- مشاريع فنية تموّلها سفارات غربية.
- ورش عمل عن «التعايش بين الشعبين»، تُقام أحيانًا داخل أراضي الـ48.

◇ أمثلة علىٰ الممارسات:

- تنظيم ورش عمل مشتركة بين فنانين فلسطينيين و«إسرائيليين".
- إنتاج مسرحيات تدعو لتفهّم «المخاوف الإسرائيلية»، بينما تغفل عن المجازر.
- منح جوائز لأعمال فنية تنبذ «العنف من الطرفين»، وتحيد عن تحميل الاحتلال مسؤوليته.

تحليل ختامي:

- نخب أوسلو أعادت تعريف العدو من الخارج إلىٰ الداخل، فصار المقاوم مصدر توتر، والمفاوض بطل «السلام".
- المعركة لم تعد فقط علىٰ الأرض، بل علىٰ المفاهيم: من هو العدو؟ من هو الشهيد؟ من هو المشروع؟
- وهذا الفصل يكشف كيف أن الطابور الخامس لا يظهر دومًا بالبزّة العسكرية أو بالتنسيق الأمني، بل أحيانًا باللغة الناعمة، والمقال الأكاديمي، والندوة الفنية.

- **المراجع والمصادر – الباب الثالث**
- وسائل الطابور الخامس – حين تتحول الكلمة إلىٰ خنجر

(ج) الفصل الثالث: نُخب «أوسلو» وإعادة تعريف العدو

1. نقد أوسلو وإعادة هندسة الوعي

- Edward Said، Peace and Its Discontents: Essays on Palestine in the Middle East Peace Process (1996) – نقد مبكّر لمسار أوسلو وآثاره الفكرية.
- Rashid Khalidi، The Iron Cage: The Story of the Palestinian Struggle for Statehood (2006) – سياق سياسي وفكري طويل لمسألة "الدولة تحت الاحتلال".
- محسن صالح، القضية الفلسطينية: خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة (مركز الزيتونة، 2012).

2. "الدولة بلا سيادة"/ السلام الاقتصادي

- Jerusalem Center for Public Affairs & جهات بحثية إسرائيلية/غربية: أوراق "السلام الاقتصادي" كبديل للحقوق السياسية (لاستقراء خطاب "الدولة الإدارية" تحت الاحتلال).
- دراسات "Who Profits" و+972 Magazine حول مشاريع "السلام الاقتصادي" وتأثيراتها علىٰ بنية السيطرة.
- تقارير البنك الدولي/ الاتحاد الأوروبي عن بنية "بناء المؤسسات" وتقييدها بالأمن والتمويل المشروط.

3. التطبيع الثقافي وإعادة تعريف العدو

- PACBI (Palestinian Campaign for the Academic and Cul-

tural Boycott of Israel) – المبادئ التوجيهية والتوثيقات المضادة للتطبيع الثقافي (ورش/ مهرجانات/ أفلام "سلام").

- دراسات عن "USAID /EU" (People-to-People) وتقييماتها، وكيف استُخدمت لتطبيع العلاقة سرديًا وثقافيًا.
- أرشيف فعاليات "مشتركة" فنّية/ أكاديمية (منصّات المنح الأوروبية/ الغربية) لبيان الإطار الخطابي: "التعايش" بدل تفكيك الاستعمار.

(د) مراجع نظرية عامة مساندة (للإعلام والدين المؤوَّل والمجتمع المدني)

- Noam Chomsky، Media Control: The Spectacular Achievements of Propaganda (2002).
- Joseph Nye، Soft Power: The Means to Success in World Politics (2004) – لفهم أدوات القوة الناعمة واستخداماتها.
- دراسات في "الدين المؤوَّل" و"المداخلة" (كتب ومحاضرات نقدية معاصرة)، ويوسف القرضاوي – فقه الجهاد (لبيان الإطار الفقهي المضاد لخطاب التثبيط).
- تقارير Al-Shabaka وCarnegie وICG عن المجتمع المدني والتمويل المشروط وإعادة تشكيل النخب.

الباب الرابع:

الفصل الاول

الدراما، الفن، والمحتوى الرقمي كأدوات تطبيعية ضمن الباب الرابع: شخصيات وواجهات – الطابور في وجوهه البشرية

هذا الفصل يُبرز كيف تحوّلت أدوات التأثير الجماهيري – كالدراما والفن والمحتوىٰ الرقمي – إلىٰ **وسائل متقدمة لاختراق الوعي العربي**، عبر تصوير الاحتلال كشريك طبيعي والتشويش علىٰ صورة المقاومة. فالتطبيع لم يعد فعلاً سياسيًا فحسب، بل أصبح **أداة ثقافية ممنهجة** لتبديل المفاهيم، وتحريف البوصلة.

أولًا: دراما تُعلي صورة «العدو الإنساني"

في السنوات الأخيرة، برزت أعمال درامية عربية **تُقدّم الإسرائيلي علىٰ أنه إنسانٌ طبيعي**، بل أحيانًا «ضحية»، بينما تُشيطن الفلسطيني أو المقاوم وتُظهره بصورة المتطرّف أو غير العقلاني.

أمثلة:

مسلسل «أم هارون» (الخليج): صوّر اليهود في الخليج كضحايا للتعصّب، دون الإشارة لسياق احتلال فلسطين.

مسلسل «مخرج 7» (السعودية): تضمن حوارًا يدعو للتطبيع العلني، ويُهاجم الفلسطينيين علىٰ لسان شخصيات شعبية.

أعمال مغربية ومصرية: شارك بعضها في مهرجانات دولية تضم فرقًا إسرائيلية، أو تم إنتاجها بمشاركة شركات مرتبطة بدولة الاحتلال.

⚠ **الهدف الواضح:** نقل صورة الاحتلال من كونه «مغتصبًا للأرض وقاتلًا للشعب»، إلىٰ مجرد «طرف في نزاع قديم»، مما يهيّئ الجمهور العربي لتقبّل وجوده والتعامل معه.

ثانيًا: فنون تخدم النسيان

الطابور الفني لا يمسك سلاحًا، لكنه **يصنع ذاكرة جديدة** تُقصي فلسطين من وجدان الشباب.

وسائل ذلك:

- **إقصاء القضية الفلسطينية** من الأغاني الحديثة والرومانسية والوطنية.
- **مشاركة فنانين عرب** في مهرجانات تطبيعية كـ«إكسبو دبي»، حيث شارك فنانون إلىٰ جانب فرق إسرائيلية.
- **إنتاج أفلام عربية** بتمويل أوروبي أو إسرائيلي تُبدي العدو كضحية، وتسلّط الضوء علىٰ «التطرف الفلسطيني".

⚠ **الرسالة الضمنية:** القضية لم تعد أولوية... والمقاومة صارت عبئًا، بينما "الحياة" و"الفن" أولوية أكبر.

ثالثًا: المحتوىٰ الرقمي – الطابور الخامس يرقص علىٰ تيك توك

في عصر السوشيال ميديا، ظهر طابور خامس رقمي، ينتج **محتوىٰ ناعمًا ومؤثرًا يُشوّه الحقيقة** ويُعيد تعريف العدو.

أدواتهم:

- **مقاطع لقاءات مع إسرائيليين** تُظهرهم كـ«بشر مثلنا»، عبر تحديات ومقابلات في الإمارات والبحرين.

- **قنوات يوتيوب عربية** تُروّج لرواية الاحتلال حول «يهودية القدس»، أو «الحق التاريخي»، دون رد علمي أو توثيقي.
- **حملات مدفوعة** على تيك توك وإنستغرام تحت عناوين مثل:
  - "السلام جميل"
  - "افتح قلبك"
  - "دعونا نعيش معًا"

أمثلة واقعية:

- حسابات لمؤثرين خليجيين ومغاربة شاركوا في برامج إسرائيلية أو زاروا الاحتلال ونشروا محتوى ترويجيًا.
- مبادرات على الإنترنت تُدار من **مؤسسات غربية** بتمويل صهيوني، تستخدم التحديات والألعاب لتمرير رسائل سياسية.

خلاصة الفصل:

التطبيع لم يعد فقط في السياسة أو التجارة، بل تسلّل إلى الفنون والدراما والمحتوى الشعبي، بهدف **تفريغ الوعي الجمعي من عدائه الطبيعي للاحتلال**. وقد بات **الطابور الخامس اليوم «فنّانًا» أو «يوتيوبرًا» أو «كاتب سيناريو"**، لا يحمل سلاحًا، لكنّه يطلق رصاصًا على المفاهيم والمبادئ.

المراجع والمصادر – الباب الرابع

شخصيات وواجهات – الطابور في وجوهه البشرية

(أ) الفصل الأول: الدراما، الفن، والمحتوى الرقمي كأدوات تطبيعية

تطبيع ثقافي/ فني، سردية "العدو الإنساني"، منصّات رقمية

1. PACBI (Palestinian Campaign for the Academic and Cultural Boycott of Israel): المبادئ التوجيهية وبيانات التطبيع الثقافي (ملفّات تعريفية ودلائل).
2. Joseph Nye، Soft Power: The Means to Success in World Politics. PublicAffairs، 2004.
3. Monroe E. Price، Media and Sovereignty: The Global Information Revolution and Its Challenge to State Power. MIT Press، 2002.
4. Edward S. Herman & Noam Chomsky، Manufacturing Consent: The Political Economy of the Mass Media. Pantheon، 1988.
5. Marwan M. Kraidy، Reality Television and Arab Politics: Contention in Public Life. Cambridge University Press، 2010.
6. Marc Lynch، Voices of the New Arab Public: Iraq، Al-Jazeera، and Middle East Politics Today. Columbia University Press، 2006.
7. DFRLab (Atlantic Council) وGraphika: تقارير عمليات التأثير

على السوشيال ميديا في الشرق الأوسط (دراسات حالة عن حملات ممولة وروايات مُعلّبة).

8. أطر قياس التأثير الثقافي، مفيد) UNESCO Culture|2030 Indicators لفهم السياسات الثقافية الممولة).

9. دراسات نقدية عن "People-to-People" وبرامج "التعايش" الثقافية المموّلة (أوراق Magazine 972+/ Who Profits /PACBI).

هوامش أمثلة: – توثيق نقاشات التطبيع في مسلسلات خليجية (مثل "أم هارون"، "مخرج 7") عبر مقالات نقدية وحوارات صحفية أرشيفية، وبرامج نقاش عربية تناولت الموضوع (يمكن إدراج روابط الصحف/ الحلقات كهوامش عند ذكر المثال في المتن).
– مهرجانات مختلطة/ فعاليات دولية: أرشيف بيانات PACBI وتقارير منصّات فلسطينية وعربيّة توثّق المشاركة الإسرائيلية والردود عليها.
– محتوى تيك توك/ يوتيوب: دراسات DFRLab /Graphika حول "التأثير الناعم" واستراتيجيات "تطبيع الوجه الإنساني".

الفصل الثاني:
مثقفون ومشايخ السلطان – حين تتحول الفتوى إلى رصاص

في هذا الفصل نُسلّط الضوء علىٰ واحدة من أخطر وجوه الطابور الخامس: الطابور «النخبوي"، الذي لا يحمل بندقية ولا يرتدي زيًّا عسكريًا، بل يخوض حربه علىٰ المقاومة بفتوىٰ، أو مقال، أو خطاب إعلامي. هؤلاء يُلبسون الخيانة ثوب الشرع والعقل والحكمة، فيحرفون البوصلة من داخل العقل العربي.

أولًا: مشايخ السلطان – فتاوىٰ علىٰ مقاس التطبيع

لم تكن ساحة الفتوىٰ بمنأىٰ عن الاختراق، بل تحوّلت لدىٰ بعض «علماء السلاطين» إلىٰ منصة لإنتاج **شرعنة الاستسلام** وتجريم المقاومة.

سمات الخطاب:

- **تحريم الخروج علىٰ الحاكم، حتىٰ لو كان متواطئًا مع الاحتلال.**
- **اعتبار المظاهرات ضد العدوان «فتنة" تُفرق الأمة وتُشغل عن «الدعاء والصبر".**
- **وصف المصالحة مع «إسرائيل" بأنها من «فقه الواقع»، ومد اليد إليها من «فقه الأولويات» لحفظ المصالح العليا.**

أمثلة:

فتوىٰ صادرة في الخليج تهاجم المقاومة وتصفها بـ«الخروج غير الشرعي».

- **تصريحات لرجال دين في مصر** تحرّم التظاهر لنصرة غزة بحجة «عدم الخروج على النظام".
- **مواقف صادرة عن مؤسسات رسمية** تتجاهل المجازر وتدين إطلاق الصواريخ!

⚠ الخطر الحقيقي: أن هؤلاء يُضلّلون باسم الدين، فيكسبون ثقة البسطاء ويُربكون الفطرة التي ترفض الظلم.

ثانيًا: المثقفون الموظفون – سُمّ في عسل «التحليل"

هؤلاء لا يتحدثون من المنابر، بل من **الصحف والمجلات والمنصات البحثية**، ويتفنّنون في تقديم الاحتلال كـ«واقع لا مهرب منه»، والمقاومة كـ«جنون غير محسوب".

أدواتهم:

- **مقالات تُحمّل الفلسطينيين مسؤولية الصراع**، بزعم «رفضهم للسلام".
- كتب وتغريدات تصف حركات المقاومة بـ«الإرهابية»، وتعتبر التطبيع هو «الخيار الوحيد للعقلاء".
- **الحديث عن صدمة الشعوب الخليجية من الفلسطينيين**، و«نكرانهم للجميل»، تمهيدًا لتبرير الصمت أو التحالف مع العدو.

الجهات الممولة:

- مراكز أبحاث غربية (مرتبطة باللوبي الصهيوني).
- مؤسسات رسمية في دول التطبيع.
- منصات إعلامية تُديرها أجهزة أمنية عربية.

⚠ **الأسلوب المخادع:** هؤلاء لا يهاجمون المقاومة علنًا دائمًا، بل **يُلبسون هجومهم قناعًا علميًا أو عقلانيًا**، فيكتبون تحت عناوين مثل:

"قراءة عقلانية للصراع"، "ما بعد فشل الكفاح المسلح"، "التطبيع كأداة استقرار إقليمي".

ثالثًا: خطرهم مزدوج – وعي مزيف ومجتمع مكسور

هؤلاء **لا يسكتون** على المجازر... بل **يصنعون خطابًا يُبررها** أو يُميعها. لا يُطلقون الرصاص، لكنهم **يُطلقون النار على الوعي**، فيُزيّنون الاستسلام، ويجعلون الهزيمة «نُضجًا»، والمقاومة «مغامرة صبيانية".

مخرجات هذا الخطاب:

- جيل شاب يرى أن القضية «أكل عليها الدهر".
- جمهور يُشكك في شرعية المقاومة.
- بيئة تُجهّز لتقبّل الاحتلال كأمر طبيعي، بل شريك محتمل.

خلاصة الفصل:

الفتوى المضللة أخطر من الدبابة... والمقال الذي يُزين الاحتلال أخطر من الطلقة. فالطابور الخامس اليوم **يتكلم بلسان الدين والعلم والثقافة**، ويُمرّر خيانته من داخل البيت، لا من خارجه.

المراجع والمصادر – الباب الرابع

10. يوسف القرضاوي، فقه الجهاد، دار الشروق، 2009 (مرجعية فقهية كبرىٰ لتمييز مشروع المقاومة عن خطاب التثبيط).

11. محمد سليم العوّا، في النظام السياسي الإسلامي (للتأصيل في علاقة السلطة/ الشرعية).

12. Wael B. Hallaq، The Impossible State: Islam، Politics، and Modernity's Moral Predicament. Columbia University Press، 2013 (للإطار الأخلاقي/ السياسي).

13. Larbi Sadiki، The Search for Arab Democracy: Discourses and Counter-Discourses. Columbia University Press، 2004.

14. Edward Said، Covering Islam: How the Media and the Experts Determine How We See the Rest of the World. Vintage، 1997.

15. دراسات وهيئات فقهية مستقلّة تُفصّل "دفع الصائل"، "النُصرة"، وحدود الطاعة (أبحاث مؤتمرات مجمع الفقه/ رابطة علماء المسلمين).

16. أوراق نقدية عن "المداخلة/ الطاعة غير المشروطة" وتأثيرها علىٰ الوعي العام (سلاسل محاضرات وبحوث معاصرة).

هوامش أمثلة:

– فتاوىٰ رسمية/ تصريحات تُحرّم التظاهر أو تُجرّم المقاومة (أرشيف صحف ووزارات أوقاف في دول عربية؛ تُذكر كروابط هامشية عند موضع الاستشهاد).

– مقابلات/ مقالات لمثقفين يروّجون "التطبيع العقلاني" أو "فشل الكفاح المسلح" (يُوثّق الرابط والاقتباس في الهامش).

الفصل الثالث
تحوّل عند البعض إلى طابور خامس ناعم،

لم تعد الحرب فقط في الميدان، بل أصبحت في **اللغة والخطاب والصورة**. والإعلام العربي – الذي يُفترض أن يكون مناصرًا للقضية – **تحوّل عند البعض إلىٰ طابور خامس ناعم**، يُبرر العدوان، ويُهاجم المقاومة، ويُضلل الجماهير باسم «المهنية» أو «الحياد".

هذا الفصل يكشف كيف أصبح بعض الإعلام العربي أكثر عداءً للمقاومة من إعلام الاحتلال نفسه.

أولًا: التحـقير العلني للقضية

بعض القنوات الفضائية العربية لم تكتفِ بالصمت، بل **تبنّت الرواية الإسرائيلية بالكامل**، وبألفاظ تُعيد صياغة العدو كضحية والمقاوم كمعتدٍ.

أدوات التحقير:

- وصف المقاومة بـ«الميليشيات المسلحة".
- تبنّي مصطلحات الاحتلال:

"جيش الدفاع الإسرائيلي"، "ردٌّ علىٰ صواريخ انطلقت من غزة"، "قتلىٰ من الجانبين"، "إسرائيل تحاول الدفاع عن نفسها".

☑ **أمثلة واقعية:**

تغطيات قناة «العربية» أو «سكاي نيوز عربية» خلال مجازر غزة، حيث يتم تقديم الرواية الإسرائيلية كحقائق.

تقارير تُبرر قتل المدنيين بزعم أن «المقاومة تختبئ بين السكان".

⚠ **الخطر هنا:** حين تتبنىٰ القناة لسان العدو، فهي تُحدث شرخًا في الوعي الجمعي وتُضعف الثقة بالمقاومة.

ثانيًا: برامج حوارية تشيطن المقاومة

تحت شعار «التوازن الإعلامي»، تُفتح شاشات عربية **لضيوف إسرائيليين** أو محللين يتحدثون عن «حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها»، بينما يُمنع أو يُقاطع المتحدثون باسم المقاومة.

أشكال التشيطن:

- **استضافة ضيوف صهاينة** للترويج للرواية الاحتلالية، كما حدث في بعض البرامج الخليجية واللبنانية.
- **مقاطعة الأصوات الفلسطينية** أثناء الحديث، أو مهاجمتهم علنًا.
- **طرح أسئلة موجهة** توحي أن المقاومة هي من بدأت، وأنها تُعرّض شعبها للخطر .

مثال:

في أحد البرامج الحوارية، وصف المذيع ضيفًا من المقاومة بأنه «متطرف»، بينما خاطب الضيف الإسرائيلي بلقب «المحلل السياسي المحترم".

ثالثًا: حجب التضامن الشعبي

ليست المعركة في الميدان فقط، بل في **إخفاء آثار الغضب الشعبي** أيضًا. كثير من القنوات والمنصات:

- **لا تُغطي المظاهرات المؤيدة لفلسطين**، خاصة في دول التطبيع.
- **تحذف أو تغيّر وسوم التضامن**، مثل #غزة_تُباد إلىٰ #اشتباكات_في_المنطقة.

- **تمنع نشر مقاطع القصف أو الشهداء**، بحجة عدم التحقق، بينما تنشر مشاهد لصواريخ القسام وكأنها السبب في كل الدمار.

⚠ **الرسالة الخبيثة:** الشعب العربي غير مهتم، والمقاومة لا تحظىٰ بأي دعم... وهذا كذب منهجي مدروس.

رابعًا: تأثير الإعلام أخطر من الرصاصة

الإعلام لا يقتل أجسادًا... بل يقتل **أفكارًا قبل أن تُولد**.

خطورته:

- يصنع **رأيًا عامًا مشوّشًا**، لا يرىٰ الاحتلال كعدو بل كـ«واقع".
- يُحوّل **الهزيمة إلىٰ «نضج سياسي"**، والاستسلام إلىٰ «خيار عقلاني".
- **يُشظي وجدان الأمة**، فيظن الناس أن المقاومة «تُحرجنا»، وأن المطالبة بالحق «تُعقّد الأمور".

☑ **بكلمة واحدة: إعلام الطابور الخامس هو الاحتلال الناطق بالعربية.**

خلاصة الفصل:

عندما يصبح الإعلامي العربي **جنديًا في صف العدو**، فإن المعركة الإعلامية تصبح معركة بقاء للوعي. فالمطلوب ليس نقل الحقيقة، بل **قتلها بهدوء، باسم المهنية، وبلغة عربية سلسة.**

المراجع والمصادر – الباب الرابع

17. Reporters Without Borders (RSF): تقارير حرية الصحافة السنوية وملفات فلسطين/ المنطقة.

18. Committee to Protect Journalists (CPJ): قاعدة بيانات الانتهاكات/ القتل/ المنع بحق الصحفيين.

19. Palestinian Center for Development and Media Freedoms (MADA): تقارير واقع الحريات الإعلامية في فلسطين (2008–2024).

20. Philip M. Taylor, Munitions of the Mind: A History of Propaganda from the Ancient World to the Present Day. Manchester University Press, 2003.

21. Monroe E. Price & Susan Abbott (eds.), Measures of Press Freedom and Media Contributions to Development. UNESCO, 2009.

22. Zeynep Tufekci, Twitter and Tear Gas: The Power and Fragility of Networked Protest. Yale University Press, 2017 (لفهم بنية المنصّات والاصطفافات التحريرية).

هوامش أمثلة:

– حلقات/ تقارير لقنوات عربية تتبنّى مفردات "حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها" أو تصف المقاومة بـ"مسلّحين" (أُدرج كرابط/ تاريخ بث في الهامش).
– حالات "حجب تضامن" أو إعادة تسمية الوسوم (توثيق بمنصّات التحليل أو أرشيفات البث).

الفصل الرابع:

وجوه سياسية في ثوب وطني – وزراء، سفراء، قادة

الباب الرابع: شخصيات وواجهات – الطابور في وجوهه البشرية

الطابور الخامس لا يظهر دائمًا في هيئة غريبة أو دخيلة. أحيانًا، يتخفّىٰ في **بزّة رسمية، وكرسي وزارة، ومقعد سفارة**. هؤلاء ليسوا بالضرورة عملاء مكشوفين، بل **منظومة متكاملة من الشخصيات التي تتحدث باسم الوطن، بينما تُمهد الطريق للعدو**. هم أخطر من مجرد خائن، لأنهم يُمثّلون الوطن في المحافل، ويتحدثون باسم قضاياه، لكنهم **يُفصّلون سياساتهم علىٰ مقاس التطبيع والإذعان**.

أولًا: التطبيع السياسي المقنّع

بعض الوزراء والسفراء العرب باتوا يتصرفون **كسفراء للعدو لا لوطنهم**، من خلال:

- حضور مؤتمرات دولية إلىٰ جانب وفود الاحتلال.
- توقيع اتفاقيات «تعاون» في مجالات التعليم أو الأمن أو الزراعة، مع مؤسسات إسرائيلية.
- فتح أبواب «التبادل الثقافي» مع دولة الاحتلال تحت مسميات وهمية مثل: "السلام الإقليمي"، "مكافحة الإرهاب"، "التقارب الإنساني".

أمثلة:

- سفراء عرب في أوروبا **حضروا احتفالات السفارة الإسرائيلية** في ذكرى «النكبة» (كما حدث في باريس وبرلين).
- وزراء خارجية شاركوا في **مبادرات أمنية مشتركة** مع تل أبيب بغطاء أمريكي.
- مؤتمرات تعليمية جمعت وزارات تعليم عربية مع جامعات إسرائيلية.

ثانيًا: تجريم المقاومة من داخل النظام

الطابور السياسي لا يكتفي بتقوية العلاقة مع الاحتلال، بل **يجرّم المقاومة قانونيًا**، ويُلاحق داعميها تحت عناوين «الأمن» و«القانون» و«النظام".

أدواتهم:

- إدراج حركات المقاومة في «قوائم الإرهاب".
- **منع التظاهرات** أو الشعارات المؤيدة لغزة بحجة «الاستقرار".
- **قمع النشطاء الفلسطينيين** في الخارج، أو ترحيلهم، أو سحب أوراقهم القانونية.
- **اتهام الداعمين للمقاومة بإثارة الفتنة**، أو بالارتباط بـ«جهات مشبوهة".

☑ **مثال:** وزير داخلية دولة عربية صرّح بأن «دعم حماس يُعتبر جريمة تمس بالأمن القومي»، رغم أن الاحتلال يُرتكب أمامه المجازر يوميًا.

ثالثًا: الخطاب الرسمي – استسلام باسم «الواقعية"

حين تتحدث هذه الوجوه السياسية، فإنها لا تهاجم الاحتلال صراحة، بل **تُعيد تعريف القضية لتناسب مصالح العدو:**

- الحديث عن «حق إسرائيل في الوجود".
- وصف العمليات الفدائية بـ«أعمال عنف غير مقبولة".

- ترديد عبارات مثل:

"لا حل إلا بالمفاوضات"، "كفىٰ عنفًا من كل الأطراف"، "التطرف لا يخدم أحدًا"، "نرفض التصعيد من أي جهة كانت".

⚠ **الخطورة هنا**: أن هذه الشخصيات تُغلف الخيانة بكلمات منمقة، وتُمرّر الاستسلام علىٰ أنه «حكمة سياسية".

خلاصة الفصل:

وزير يتحدّث بلغة الدولة، لكنه **يُجهز علىٰ مشروعها التحرري**. سفير يرفع علم الوطن، لكنه **يرفع يد العدو فوق الطاولة**. قائد يتحدث باسم الشعب، لكنه **يُجهز علىٰ وجدان هذا الشعب من الداخل**.

هؤلاء هم الطابور الخامس السياسي... لا يتسللون خلسة، بل **يدخلون من الباب الأمامي، ويجلسون في موقع القرار**.

خاتمة الباب الرابع:

شخصيات وواجهات – الطابور في وجوهه البشرية حصانة الوعي من خيانةٍ تتقن التنكر

الخيانة لم تعد ترتدي وجوهًا مكشوفة، ولا تتحدث بلسان غريب. إنها اليوم **تخاطبنا بلهجتنا، وتُحدّثنا باسم العقل، وتُفتي باسم الدين، وتُحلل باسم العلم، وتبكي علىٰ أوطاننا بينما تطعنها من الخلف**.

الطابور الخامس في هذا الباب لا يسكن الظل، بل **يصعد علىٰ الشاشات، ويُصدر البيانات، ويُوقّع الاتفاقيات، ويؤدي دورًا مزدوجًا**: يُقنعنا أن "المقاومة عبث"، وأن "التطبيع حكمة"، وأن "العدو شريك محتمل".

1. **الدراما والفن والمحتوى الرقمي**... حيث تُغسل صورة الاحتلال، ويُجفف وجدان الأمة من فلسطين.

2. **مشايخ ومثقفون موظفون**... يحوّلون النصوص إلى قنابل ضد الوعي، ويزيّنون الانبطاح بعمامة أو بلاغة.

3. **إعلام مأجور**... يتكلم بلسان العدو، ويقتل الفكرة قبل أن تولد.

4. **ساسة رسميون**... يسكنون مراكز القرار لكنّهم يُمثلون العدو أكثر مما يمثلون شعوبهم.

⚠ والجامع بينهم جميعًا: أنهم **يعملون من الداخل**، ويتقنون التمثيل، ويتذرعون بالمصلحة، ويطلبون منّا أن نغفر للخيانة لأنّها «واقعية".

لكنّ الوعي المقاوم لا يُخدع.

فالخيانة مهما غيّرت لباسها، تبقى خيانة. والمقاومة، حتى إن طُعنت من أهلها، تبقى هي بوصلتنا الوحيدة في زمن اختلطت فيه الوجوه والأصوات والمعايير.

الحصانة من هذا الطابور تبدأ من ثلاث ركائز:

1. **الوعي النقدي: ألا نأخذ ما يُقال على عواهنه، بل نُعيد كل خطاب إلى موقعه: هل يخدم القضية أم يخدم العدو؟**

2. **فلترة الرموز: ليس كل من يلبس العمامة أو يحمل اللقب أو يجلس على الكرسي هو ممثل للحق.**

3. **دعم الإعلام والفن المقاوم: لأن المعركة على الوعي لا تُواجه بالصمت، بل بصوت أقوى، أنقى، وأصدق.**

4. **الطابور الخامس ليس فقط من يزرع جهاز تنصّت... بل من**

يزرع الشكّ في قلوبنا، ويقلب مفاهيمنا، ويُفرّغ المقاومة من قدسيتها. وفي مواجهة هؤلاء... لا خيار إلا أن نُحسن التمييز، ونشدّ صفوفنا، ونُمسك بالبوصلة جيدًا

المراجع والمصادر – الباب الرابع

23. Rashid Khalidi، The Hundred Years' War on Palestine، 2020، Metropolitan Books.

24. International Crisis Group (ICG): تقارير السلطة/ أوسلو/ "السلام الاقتصادي" والتحالفات الإقليمية (سلاسل 2010–2024).

25. Alaa Tartir (Al-Shabaka): أوراق "العقيدة الأمنية"، التمويل المشروط، وظائف السلطة تحت الاحتلال.

26. Who Profits: تقارير بنية "السلام الاقتصادي" والعقود والمشاريع العابرة للحدود مع مؤسسات إسرائيلية.

27. Jerusalem Center for Public Affairs و/أو معاهد إسرائيلية/غربية: أوراق تروّج لـ"السلام الاقتصادي" وترتيبات أمنية مشتركة (لتحليل خطاب "الدولة الإدارية" بلا سيادة).

28. تقارير برلمانية/ حقوقية أوروبية وأمريكية حول تصنيف حركات المقاومة وقيود التظاهر/ التبرّعات (كمرجع قانوني مقارن).

هوامش أمثلة:

– صور/ بيانات مشاركات رسمية عربية في احتفالات/ مؤتمرات مع وفود إسرائيلية، وتصريحات وزراء داخليّة ضد داعمي المقاومة (توثيق صحفي رسمي؛ يُذكر كرابط وتاريخ).

(هـ) مراجع نظرية مساندة (عابرة للفصول)

29. Edward Said، Peace and Its Discontents. Vintage، 1996.

30. Gilbert Achcar، The Arabs and the Holocaust. Metropolitan Books، 2010 (للاشتباك مع السرديات).

31. Benedict Anderson، Imagined Communities. Verso، 2006 (الخيال القومي والذاكرة).

32. Stuart Hall (ed.)، Representation. Sage، 2013 (تمثيل/ صناعة المعنى).

33. Nick Couldry & Andreas Hepp، The Mediated Construction of Reality. Polity، 2017 بناء الواقع إعلاميًا

الباب الخامس:
كيف يخترق الاحتلال الصفوف؟
أساليب الهندسة النفسية والاجتماعية

الاحتلال لا يكتفي بإسقاط القنابل، بل يسعىٰ لتفكيك مؤسسات المقاومة من الداخل: القضاء، التعليم، الأمن، الإعلام الرسمي... كلها أهداف للطابور الخامس.

في هذا الباب نكشف كيف تتم عملية «تفريغ الدولة من مضمونها المقاوم»، وتحويل المؤسسات إلىٰ أدوات تطبيع أو تبرير للخذلان، وما هي نماذج هذا الاختراق في واقعنا المعاصر؟

◇ الفصل الأول:
الهندسة النفسية – تشويه القيم وتبديل المفاهيم

● **الشرح:**

الهندسة النفسية هي عملية ممنهجة لإعادة تشكيل وعي الجماهير. لا يتم ذلك بإقناع مباشر، بل عبر التكرار والإيحاء والربط الخفي بين المفاهيم والمشاعر، حتىٰ تصبح **الخيانة تسامحًا**، و**الخذلان حكمة**، و**المقاومة تهورًا**.

● **أدوات ذلك:**

- **التكرار الإعلامي لمصطلحات مثل: «التصعيد غير المبرر»، «دوامة العنف»، «حل الدولتين»، «التهدئة أولًا".**
- **زرع الشك في جدوىٰ المقاومة.**
- **تصوير الاحتلال كـ«شريك يمكن التفاهم معه".**

● أمثلة:

- استخدام إعلاميين فلسطينيين لتكرار مصطلحات إسرائيلية، مثل وصف **شهداء القسام بـ«القتلىٰ"**.
- فتاوىٰ دينية مأجورة تقول إن «الخروج علىٰ الحاكم حرام حتىٰ لو تعاون مع الاحتلال".
- ترويج مسلسلات درامية تمجّد الجواسيس أو تشكك في جدوىٰ الانتفاضات.

الفصل الأول:

صناعة الرموز الكاذبة والترويج «للإنسانية الانتقائية" ضمن الباب الخامس:

كيف يخترق الاحتلال الصفوف؟ – أساليب الهندسة النفسية والاجتماعية

حين يفشل الاحتلال في كسر المقاومة بالسلاح، يبدأ في كسر **الصورة**، والرمز، والقدوة. وحين تعجز جيوشه عن اقتحام الجبهة مباشرة، **يُرسل نُسخًا بديلة مزيفة من القادة والأصوات، تُتقن اللغة، وتُتقن التضليل**.

في هذا الفصل، نُفكك كيف تُصنع «الرموز البديلة»، وكيف يتم الترويج لما يُسمّىٰ بـ«الحياد الإنساني»، وكيف تُستخدم الشعارات الناعمة لإجهاض المقاومة من الداخل.

أولًا: صناعة نجوم بديلين عن أبطال المقاومة

الاحتلال ومعه الطابور الخامس **يسعيان لإنتاج شخصيات جديدة** تُقنع الجماهير بأنها «الصوت الحقيقي»، لكنها في الواقع تُجرّف المفاهيم من مضمونها.

آلية الصناعة:

- تسليط الضوء علىٰ «ناشطين» شباب لا يتحدثون عن الاحتلال، بل عن «معاناة

الجميع".

- جعلهم ضيوفًا دائمين في الإعلام والمنصات الدولية.
- **فصلهم عن جذورهم الوطنية**، وإظهارهم كـ«مدافعين عن الإنسانية»، لا عن القضية.

☑ **أمثلة واقعية:**

- نشطاء على تيك توك أو إنستغرام يتحدثون فقط عن «الحزن»، دون أي ذكر للسياق الاستعماري.
- مؤثرون يُهاجمون صور الشهداء أو الكفاح المسلح بزعم أنه «تحريض".

⚠ **النتيجة:** تتراجع صورة الشهيد والبطل والمقاوم، ويصعد مكانها صورة "الناشط المحايد" الذي يساوي بين القاتل والمقتول.

ثانيًا: تصدير رموز مزيفة تُناسب الرواية الغربية

الغرب لا يريد رموزًا تزعج السردية الصهيونية. لذلك، يتم **اختيار «نماذج مطيعة» تُرضي المعايير الغربية:**

مميزات هذه الرموز:

- تتحدث عن «السلام» لا عن التحرير.
- ترفض «العنف» دون أن تُحدد من بدأه.
- تُدين المقاومة باسم «الرحمة والإنسانية»، لكنها لا تُدين الاحتلال صراحة

كيف يُدعمون؟

يُستضافون في المؤتمرات الدولية كـ«أصوات فلسطينية تقدمية".

تُمنح لهم الجوائز والمنصات والمنح.

بينما يتم **تغييب أو تشويه رموز المقاومة**، أو اتهامهم بالتطرف.

☑ **مثال**: أكاديميون أو فنانين عرب يُكرّمون دوليًا لتحدثهم عن "المصالحة" و"الحوار"، بينما يُمنع مجاهد أو كاتب مقاوم من دخول أي محفل.

ثالثًا: الإنسانية الانتقائية – سلاح ناعم للقتل المعنوي

تُستخدم مفاهيم مثل «الرحمة» و«التسامح" **كسلاح ضد المقاومة**، لا ضد الاحتلال.

فيُقال:

"أطفال الطرفين أبرياء"، "العنف لا يولّد إلا العنف"، "كفى حربًا"، "لنصمت ونُصلِّ للجميع"...

الهدف الخفي:

- **محو الجريمة الأصلية (الاحتلال) من النقاش.**
- **إفراغ المقاومة من شرعيتها الأخلاقية.**
- **إشعار الجماهير بالذنب إن تضامنت مع غزة فقط.**

⚠ هذه ليست حيادية... بل خيانة مغطاة بغطاء ناعم.

خلاصة الفصل:

إن أكبر خطر يهدد المقاومة اليوم ليس الجندي الإسرائيلي فقط، بل «الناشط الناعم» الذي يقف في المنتصف بينما تُباد بلاده. و«الحياد في زمن المجازر» ليس شجاعة... بل خيانة مغلّفة بمفردات إنسانية مخادعة.

📌 الوعي المقاوم لا ينخدع بالشهرة، ولا بالألقاب، ولا بالجوائز. فليس كل من يتحدث عن الإنسانية... إنسان، وليس كل من يُرفع صوته... يستحق أن يُتّبع.

المراجع والمصادر – الباب الخامس

كيف يخترق الاحتلال الصفوف؟ أساليب الهندسة النفسية والاجتماعية كيف يخترق الطابور مؤسسات الدولة؟

(أ) الفصل الأول: الهندسة النفسية – تشويه القيم وتبديل المفاهيم

1. Philip M. Taylor، Munitions of the Mind: A History of Propaganda from the Ancient World to the Present Day. Manchester UP، 2003.
2. Garth S. Jowett & Victoria O'Donnell، Propaganda & Persuasion. Sage، أحدث طبعة.
3. Robert Cialdini، Influence: The Psychology of Persuasion. Harper Business، أحدث طبعة.
4. Daniel Kahneman، Thinking، Fast and Slow. Farrar، Straus and Giroux، 2011 (التحيّزات المعرفية وصناعة القبول).
5. RAND Corporation، Counterinsurgency and Information Operations (2008–2020، سلاسل دراسات).
6. NATO StratCom COE، تقارير "Cognitive Warfare / Information Influence" (دورات 2016–2023).
7. U.S. Joint Publication JP 3-13.2 (Psychological Operations /MISO)، أحدث إصدار.
8. Noam Chomsky، Media Control: The Spectacular Achievements of Propaganda. Seven Stories، 2002.

الفصل الثاني:
تفريغ مؤسسات الدولة من مضمونها المقاوم

● **الشرح:**

حين يسيطر الطابور الخامس علىٰ المؤسسات، تتحول أدوات الدولة من أدوات سيادة ومقاومة إلىٰ أدوات تطبيع وقمع داخلي.

● **أبرز المجالات المستهدفة:**

1. **القضاء**: يُستخدم لتجريم المقاومة ومحاكمة مناهضي الاحتلال.
2. **الأمن**: يُعاد توجيهه لحماية التنسيق الأمني بدلًا من مقاومة الاحتلال.
3. **التعليم**: تُحذف مفاهيم المقاومة والشهادة والجهاد من المناهج.
4. **الإعلام الرسمي**: يتحول إلىٰ منبر لتسويق "الرؤية الواقعية" التي تساوي بين الضحية والجلاد.

● **أمثلة:**

- السلطة الفلسطينية تحاكم المقاومين بحجة «الإخلال بالنظام العام".
- حذف قصائد درويش أو نصوص عن الانتفاضة من المناهج المدرسية.
- منع رفع شعارات المقاومة في الجامعات الفلسطينية.

المراجع والمصادر – الباب الخامس

9. Yezid Sayigh، Policing the People، Building the State: Authoritarian Transformation in the West Bank and Gaza. Carnegie، 2011.

10. Alaa Tartir، "أوراق "العقيدة الأمنية والتنسيق الأمني" – Al-Shabaka (2013–2022).

11. International Crisis Group (ICG)، تقارير السلطة/ أوسلو/ السلام الاقتصادي (2010–2024).

12. Al-Haq، تقارير قانونية حول الاعتقال والتعذيب والإفلات من العقاب (سنوية).

13. Addameer (الضمير)، تقارير الاعتقال السياسي وحرية التنظيم (2009–2024)).

14. MADA – المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية: تقارير واقع الحريات الإعلامية (2008–2024).

15. World Bank & EU، تقارير إصلاح القطاع العام والتعليم في فلسطين (حَوْكمة وتمويل مشروط).

16. Georg Eckert Institute (بتكليف من الاتحاد الأوروبي): Review of Palestinian Textbooks، 2021 (مع قراءات نقدية مضادّة).

17. Who Profits، ملفات "السلام الاقتصادي" وتشبيك الشركات عبر الاحتلال (سلاسل تقارير).

◇ الفصل الثالث:

اختراق الحقل الديني – الفتاوى المؤدلجة والحياد المخادع

● **الشرح:**

الاحتلال يدرك أن الدين محرّك رئيسي في المجتمع، لذا يعمل على **تحييد الخطاب الديني** أو توظيفه لتبرير الانبطاح. ويبرز هنا دور رجال دين من الطابور الخامس يروجون لمقولات مثل:

- "الدماء لا تجوز بدون إذن ولي الأمر"
- "نحن في دار سلم ولسنا في دار حرب"
- "مصلحة الأمة في التهدئة لا المواجهة"

● **أمثلة:**

- شيخ رسمي يهاجم مقاومة غزة في خطبة الجمعة بحجة أنها «تهلك الحرث والنسل".
- ترويج فتاوى تُحرّم العمليات الاستشهادية وتُجرّم دعمها

- المراجع والمصادر – الباب الخامس

(ج) الفصل الثالث: اختراق الحقل الديني – الفتاوى المؤدلجة والحياد المخادع

18. يوسف القرضاوي، فقه الجهاد. دار الشروق، 2009.

19. دراسات مجمع الفقه وهيئات علمية مستقلّة حول "دفع الصائل/ النُصرة/ حدود الطاعة" (أوراق مؤتمرات).

20. Wael B. Hallaq‏ The Impossible State. Columbia UP‏ 2013 (الإطار الأخلاقي والسياسي للشريعة/ السلطة).

21. Mahmood Mamdani‏ Good Muslim‏ Bad Muslim. Pantheon‏ 2004 (تسييس الخطاب الديني).

22. Edward Said‏ Covering Islam. Vintage‏ 1997 (بناء صورة "الخبير/ الشيخ" في الإعلام).

◇ الفصل الرابع:
صناعة الرموز البديلة – نجوم بلا مضمون

● **الشرح:**

من أدوات الاختراق الناعمة، **صناعة «قدوات» بديلة عن المقاومين**: نجوم فن، أو مؤثرين اجتماعيين، أو «مفكرين» يُزيّنون الواقع المهزوم. هؤلاء لا يواجهون الاحتلال، بل يشغلون الناس بالمظهر، والترف، والتطبيع غير المباشر.

● **أمثلة:**

- استضافة «فنان فلسطيني» يشارك في مهرجان يُرفع فيه علم الاحتلال.
- مؤثرون فلسطينيون يتحدثون عن «التسامح مع الجميع» دون أي ذكر للعدوان.
- مؤتمرات شبابية بدعم خارجي تتحدث عن «بناء السلام» مع «الطرف الآخر".

المراجع والمصادر – الباب الخامس

(د) الفصل الرابع: صناعة الرموز البديلة – نجوم بلا مضمون

23. Daniel J. Boorstin، The Image: A Guide to Pseudo-Events in America. Vintage، 1992 (صناعة "حدث/ رمز" بلا مضمون).

24. Guy Debord، The Society of the Spectacle. Zone Books، 1994 (الاستعراض بديلاً عن الحقيقة).

25. Graeme Turner، Understanding Celebrity. Sage، 2013.

26. Alice E. Marwick، Status Update: Celebrity، Publicity، and Branding in the Social Media Age. Yale UP، 2013.

27. Zeynep Tufekci، Twitter and Tear Gas: The Power and Fragility of Networked Protest. Yale UP، 2017 (منصّات واصطفافات).

28. Atlantic Council DFRLab & Graphika، تقارير عمليات التأثير عبر المؤثرين (دراسات حالة إقليمية).

◇ الفصل الخامس:

بثّ الإحباط والتفكك الداخلي – حرب معنويات باردة

● **الشرح:**

يستهدف الطابور الخامس **تدمير الروح المعنوية للجماهير**. لا يواجهون بالسلاح، بل بالهمس والتشكيك:

- "ما في فايدة"
- "العدو أقوىٰ"
- "القادة خانونا"
- "المقاومة ضحك علينا"

● **أمثلة:**

- نشر فيديوهات تُضخّم خسائر المقاومة أو تكشف تفاصيل داخلية مغلوطة.
- ناشطون يروجون أن «كلهم يتاجرون بدمائنا".
- تهوين إنجازات المقاومة، مثل تحقير عملية طوفان الأقصىٰ.

▨ **خلاصة الباب:**

الطابور الخامس لا يحمل بندقية، لكنه قد **يهدم بها أمة**. ومعركة التحرر ليست فقط **علىٰ الحدود** بل في **الوعي، والمؤسسات، والرموز**. فمن لا يعي كيف تُدار الحروب النفسية... سيكون ضحيةً لها دون أن يدري.

المراجع والمصادر – الباب الخامس

29. RAND، Kavanagh & Rich، Truth Decay: An Initial Exploration of the Diminishing Role of Facts and Analysis in American Public Life. 2018 (تآكل الحقيقة والتشكيك المنهجي).
30. NATO StratCom COE، "Internet Trolling as a Tool of Hybrid Warfare" (تقارير عن التضليل والسخرية المنظمة).
31. Gordon W. Allport & Leo Postman، The Psychology of Rumor. Russell & Russell، 1965 (سيكولوجيا الإشاعة).
32. Cass R. Sunstein، On Rumors أو #Republic (تحليل انتشار الإشاعات وفقاعات الرأي).
33. Bartlett & Miller، The Power of Unreason (Demos، 2010) – كيف تُستثمر اللاعقلانية في التأثير السياسي.

(و) مراجع عابرة تدعم الإطار العام في البابين (المؤسسات/ الوعي)

34. Rashid Khalidi، The Hundred Years' War on Palestine. Metropolitan، 2020.
35. Edward Said، Peace and Its Discontents. Vintage، 1996.
36. Edward S. Herman & Noam Chomsky، Manufacturing Consent. Pantheon، 1988.
37. Joseph Nye، Soft Power. PublicAffairs، 2004.
38. Nick Couldry & Andreas Hepp، The Mediated Construction of Reality. Polity، 2017.

الباب السادس:
المقاومة والطابور الخامس – المواجهة الصامتة

الفصل الأول:

حين تتحوّل الفتوى إلى خنجر

– فقه المفاسد المزيّف وتبرير خذلان المقاومة

وتضيع البوصلات، لم يعد الرصاص وحده سلاحًا يُستعمل في حرب العدو علىٰ المقاومة. بل باتت بعض الأقلام والعمائم، عن قصد أو غير قصد، أدوات ضمن معركة «كسر المعنويات»، وتمييع الثوابت، وتثبيط الصفوف من الداخل.

الفتوىٰ التي انحازت للخذلان:

خرج المدعو سلمان الداية بتصريح أثار موجة واسعة من الغضب والاستنكار، إذ قال عن المجاهدين الذين يقفون في وجه الآلة الإسرائيلية العاتية:

"أنتم شجعان، لكنكم تتسبّبون بمفاسد أكثر من نفع جهادكم للعدو."

بهـذه العبارة المقتضبة، صُوِّر الجهاد علىٰ أنه ضرر، والمجاهد علىٰ أنه مصدر مفسدة، والمقاومة علىٰ أنها عبث لا طائل منه... في قلبٍ صريحٍ للموازين الشرعية والأخلاقية.

فقه المفاسد: حين يُبتذل ويُستعمل ضد الأمة

ما سُمّي بـ«فقه المفاسد» استُخدم في هذا السياق كأداة خادعة، لشرعنة السكون أمام الجرائم، ولإظهار العدو وكأنه قدر محتوم لا يُقاوم، بل ينبغي مسايرته.

إن فقه المصالح والمفاسد الحقيقي لا يقتضي السكوت عن العدوان، بل يرجّح درء المفاسد الكبرىٰ – كاحتلال الأرض، وقتل النساء والأطفال، وتجويع الناس – علىٰ ما قد يطرأ من تضحيات أثناء الدفاع والمقاومة.

وقد أجمع العلماء – قديمًا وحديثًا – أن الجهاد في حال الاحتلال فرض عين، لا يُعطل بزعم حسابات بشرية هشة.

أثر هذه الفتوىٰ في واقع المقاومة:

1. زرع الشك في جدوىٰ الجهاد داخل الجبهة الداخلية.
2. شرعنة خطاب الهزيمة وتبرير الاستسلام باسم «الحكمة".
3. تقويض وحدة الصف عبر التشكيك في خيار المقاومة المسلح.
4. فتح الباب أمام الاحتلال إعلاميًا ودينيًا لترويج دعايته بأن «المقاومة سبب الدمار".

الفتوىٰ كسلاح في يد الطابور الخامس:

إن ما صدر عن سلمان الداية ليس اجتهادًا علميًا بريئًا، بل ينسجم مع مشروع واسع الطيف لتفكيك روح المقاومة من الداخل، وهو الدور الذي لعبه الطابور الخامس في تجارب كثيرة:

- في سوريا: فتاوىٰ مشابهة شيطنت من حملوا السلاح في وجه الأسد.
- في مصر: فتاوىٰ زرعت الطاعة العمياء لظالم لم يراعِ دينًا ولا وطنًا.
- وفي فلسطين اليوم: تحاول هذه الأصوات تغليف الاستسلام بثوب «الرشد»، والمقاومة بثوب «الطيش".

الرد علىٰ هذه الفتوىٰ – شرعًا وواقعًا:

• قال تعالىٰ:

"وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان..."

• وقال النبي ﷺ:

"من قُتل دون ماله فهو شهيد، ومن قُتل دون أهله فهو شهيد، ومن قُتل دون دينه فهو شهيد."

• وفي فقه الواقع:

- لو لم تكن المقاومة ذات جدوىٰ، لما حاصرها الاحتلال، ولما سعىٰ لاجتثاثها.
- لولا تضحيات المجاهدين، لبُنيت المستوطنات في قلب غزة.

كلمة الختام:

ليس كل من لبس لباس الدين ناصحًا، وليس كل من حمل فقه المصالح فقيهًا. بل إن بعض من ارتقىٰ المنابر يخدم، من حيث لا يشعر، مشروع الاحتلال الأيديولوجي، حين يُقنّع الخذلان، ويشرعن الركوع، ويُطعن في أقدس أشكال التضحية.

فلتكن الكلمة ميزانًا، والفتوىٰ عهدًا، لا خنجرًا في خاصرة الشهداء. ولتُفضَح كل فتوىٰ تُلبّس الخذلان لبوس الدين، فإنها من أخطر أدوات الطابور الخامس في زمن الطوفان.

هامش توثيقي: فتاوىٰ مضللة أخرىٰ في مسار المقاومة

في هذا الهامش، نعرض نماذج إضافية من فتاوىٰ أو تصريحات صدرت في السياقات العربية والفلسطينية، شكّلت أدوات في يد الطابور الخامس لتشويه المقاومة أو تحييدها:

1. فتوىٰ «عدم جواز مقاومة العدو إذا ترتب عليها ضرر بالمدنيين"

المضمون: **بعض الدعاة خرجوا بفتاوىٰ تزعم أن إطلاق الصواريخ من غزة «غير جائز شرعًا»، لأنها قد تجرّ ردًا إسرائيليًا يؤدي إلىٰ سقوط ضحايا مدنيين.**

الرد: هذه الفتوىٰ تُبرّئ المحتل من عدوانه وتُحمّل الضحية مسؤولية دفاعها عن نفسها، وهي تواطؤ فقهي ملبّس، يتجاهل أن العدو يستهدف المدنيين سواء وُجدت مقاومة أو لم توجد.

2. فتوىٰ «طاعة الحاكم وإن كان ظالمًا"

المضمون: قيلت لتبرير سكوت الأنظمة عن المجازر، ومنع الشعوب من دعم المقاومة، وتحريم أي صوت معارض.

أمثلة:

- فتاوىٰ صدرت في مصر وسوريا والسعودية تُحرّم الخروج علىٰ الحاكم، حتىٰ لو سلّم البلاد للعدو أو قمع الشعوب.

الرد: أهل العلم فرّقوا بين «الخروج المسلح الفوضوي» و«الوقوف ضد الظلم»، ولا طاعة لحاكم يوالِي العدو أو يمنع نصرة المظلوم.

3. خطاب «المصالحة والسلام» كمقدمة للتطبيع

المضمون: دعاة ونخب روّجوا لـ«ثقافة السلام» مع الاحتلال، واعتبروا أن الكفاح المسلح «خطأ استراتيجي»، وبدأوا بتجريم المقاومة.

الرد: هذا الخطاب ينسجم مع مخططات الهندسة النفسية الصهيونية لتفريغ الأجيال من فكرة التحرير، وهو جزء من حرب الوعي.

4. التحذير من «الفتنة» و«الخروج عن الصف"

📌 المضمون: في زمن العدوان، خرج بعضهم يهاجمون أصوات نصرة غزة ويصفونها بأنها «إثارة للفتنة» أو «تحريض علىٰ الفوضىٰ".

📌 الرد: الفتنة الحقيقية هي السكوت علىٰ الذبح والتجويع والاحتلال، لا الوقوف مع المظلوم أو فضح خيانة المتواطئين.

5. تسويق البدائل الناعمة للمقاومة

📌 المضمون: البعض دعا لما يسمّونه «مقاومة فكرية» أو «مقاومة اقتصادية فقط»، وهاجموا كل عمل مسلح بحجة «أنه يضر بالقضية".

📌 الرد: المقاومة ليست خيارًا تجميليًا، بل فرض شرعي وواجب وطني في مواجهة احتلال دموي. ومنع الجهاد هو خيانة مقنّعة.

💬 **الخلاصة:**

ليس كل من لبس ثوب الوعظ ناصحًا، وليس كل من تحدث باسم الشرع أمينًا علىٰ رسالته. الطابور الخامس اليوم لا يُطلق النار، بل يُطلق الفتوىٰ. لا يهدم بالسيف، بل يهدم بالخطاب. فالحذر كل الحذر من تسريب الهزيمة إلىٰ عقول الناس عبر فتاوىٰ مموّهة ومواقف مشبوهة.

▽ مواجهة فتاوى الطابور الخامس؟

– خارطة عمل لمجابهة الفتوى المضللة

في معركة الوعي، تكون الفتوى المضللة أخطر من القذيفة، لأنها تُعطّل فكر الأمة، وتُربك صفوفها من الداخل. ومن هنا، فإن مواجهتها ليست ترفًا فكريًا، بل ضرورة استراتيجية. وهذه أبرز الوسائل لمجابهتها:

1. بناء وعي فقهي مقاوم:

- ضرورة نشر فقه الجهاد الصحيح، وفقه الولاء والبراء، وفقه العدو والموقف منه، بلغة معاصرة وموثّقة.
- إعادة الاعتبار لمفاهيم مثل: التحرير، الكرامة، نصرة المظلوم، فقه الدفع، فقه الأولويات، بما يتناسب مع واقع غزة وفلسطين.

2. تفنيد الفتاوى المضللة بردود علمية وشرعية:

- لا يُكتفى بالرفض العاطفي، بل يجب كشف التناقضات الشرعية والمنهجية فيها، وعرض أقوال أهل العلم الربانيين ممن عرفوا ميادين الجهاد.
- الردّ على مقولاتهم بنفس أدواتهم: النص الشرعي، القواعد الفقهية، فقه الواقع، تاريخ الأمة.

3. فضح الخلفيات والأجندات:

- كثير من هذه الفتاوى لا تصدر من فراغ، بل تُسوّق بدعم سياسي أو إعلامي يتقاطع مع مشاريع تطبيع أو ترويض للمقاومة.
- يجب تعرية الأجندات التي تقف خلف هذه الأصوات، وبيان روابطها أو استفادتها من مشاريع التسوية والتهدئة الدائمة.

4. تمكين العلماء الصادقين ودعم خطابهم:

- إبراز العلماء الذين وقفوا مع الحق والمقاومة، وتقديمهم كمرجعيات بديلة في الوعي العام.
- نشر خطبهم، مقالاتهم، كتبهم، وشرح مواقفهم بلغة يفهمها الجمهور العام والشباب.

5. تحصين الجبهة الداخلية شعبيًا وإعلاميًا:

- إنتاج محتوىٰ إعلامي شعبي يُبسّط هذه الفتاوىٰ ويردّ عليها بالمنطق والواقع.
- زرع المفاهيم المقاومة منذ الطفولة، عبر التعليم والإعلام والدراما الواعية، لتصبح مناعة ثقافية ضد كل فتوىٰ خاذلة.

وأخيرًا... المعركة علىٰ الأرض لا تنفصل عن معركة العقول. وكما نرصد العملاء بالسلاح، علينا أن نرصد عملاء الفتوىٰ بالكلمة، والمنطق، والحقيقة. فإن الطابور الخامس قد يلبس العمامة، ويرفع المصحف، لكنّ هدفه تفريغ الدين من مضمونه المقاوم، ليُبقيه شكلاً بلا روح، وشرعًا بلا كرامة.

الفصل الثاني

الحصانة المقاومة – كيف واجهت الفصائل حرب التشكيك؟

في مواجهة الحرب المركّبة التي تخوضها المقاومة – عسكرية، إعلامية، نفسية، دينية – كان علىٰ الفصائل الفلسطينية أن تخوض معركة غير مرئية: مواجهة الطابور الخامس الذي لم يأتِ بالدبابات، بل دخل عبر الكلمات، والإشاعات، والفتاوىٰ، والناشطين، وشاشات الفضائيات.

هذا الفصل يتناول كيف ردّت المقاومة علىٰ هذا الطابور، وكيف حصّنت صفوفها، وأدارت معركة الوعي بهدوء وذكاء وشراسة صامتة.

أولًا: الرصد الاستخباري والتفكيك الهادئ للشبكات

لم تُهمل المقاومة الجانب الأمني:

- كانت هناك وحدات استخبارية داخلية ترصد المتحدثين المثبطين، وتتتبع علاقاتهم، وتحلل خطاباتهم، وتربطها مع النشاطات المشبوهة علىٰ الأرض.
- تمكنت من تفكيك شبكات إعلامية واستخباراتية مرتبطة بالاحتلال أو بأنظمة معادية، والتي كانت تعمل علىٰ تزييف الوعي وتشويه صورة المجاهدين.

مثال: تم كشف حسابات وهمية علىٰ منصات التواصل تُدار من غرف عمليات صهيونية – بعضها كان يتظاهر بأنه "ناشط فلسطيني" ، لكنه ينشر الإحباط والتشكيك في المقاومة، خاصة بعد كل عملية نوعية.

ثانيًا: ضبط الخطاب الداخلي والوعي التنظيمي

- أدركت الفصائل أن الحرب لا تُخاض بالبندقية وحدها، بل باللسان والفكرة.

- لذلك عملت على:
  - تثقيف عناصرها بخطر الطابور الخامس، وكيفية التفرقة بين النقد البناء والتشكيك الخبيث.
  - توحيد المصطلحات الإعلامية، ورفض لغة التبرير أو الدفاع ا لضعيف .
  - التحصين الفكري للعناصر عبر خطب، دورات، نشرات داخلية تُضيّق ثغرات الاختراق.

ثالثًا: الإعلام المقاوم – الرد بالحقائق والصورة الصادمة

- في كل موجة تشويه، كانت المقاومة ترد بـ:
  - مشاهد عملية من الميدان تُفحم المشككين.
  - توثيق الجرائم الصهيونية، وفضح فتاوى الصمت.
  - مقاطع قادة العدو يعترفون بقوة المقاومة، وهو أبلغ رد على من قال: «جهادكم ضرره أكبر".

🎥 مثال: بعد كل عملية أسر أو كمين بطولي، كانت منصات المقاومة تبثّ مواد مصوّرة تبين كيف ضُرب العدو، وكيف كان للمجاهدين اليد العليا، لفضح أكاذيب «اللامعنى" و"التهور" و"المفاسد".

رابعًا: فضح المتواطئين وتسمية الأسماء عند الحاجة

- عندما تجاوز البعض الخطوط، لجأت المقاومة إلى الرد العلني على بعض الأصوات التي شكّكت في مشروعها أو اتهمتها بالعبث.
- لم يكن الهدف شخصيًا، بل لردع من تسوّل له نفسه اللعب بعقول الناس

تحت ستار "النصح" أو "الحكمة".

خامسًا: استثمار ثقة الشعب – الرد الشعبي علىٰ الطابور

- المقاومة عرفت أن أقوىٰ رد علىٰ الطابور الخامس هو احتضان الناس لها، فعملت علىٰ تعميق هذا الحضور:
  - شاركتهم المعاناة.
  - قدّمت الشهداء والدماء دون منّة.
  - لم تختبئ في الأزمات، بل كانت في الصفوف الأولىٰ.

👏 ولذلك حين ظهر صوت يشكّك أو يُثبط، كان الرد الشعبي أسرع: «من تتكلم عنهم قد دفنوا أبناءهم، ويصومون ويصابرون، وأنت أين كنت؟"

💬 خلاصة الفصل:

المقاومة في غزة لم تقاتل علىٰ الجبهة فقط، بل قاتلت داخل العقول. وقد أثبتت أنها تملك مناعة استراتيجية ضد الطابور الخامس، عبر منظومة متكاملة من:

- **الرصد الأمني.**
- **الخطاب الواعي.**
- **الإعلام المقاوم.**
- **الثقة الشعبية.**

وهكذا، نجحت المقاومة في قلب المعادلة: بدل أن يُضعفها الطابور، صار سببًا في تعزيز يقظتها، وتماسكها، وتحويل سلاح الشك إلىٰ محفّز وعي جديد.

▽ خلاصة الباب السادس

المقاومة والطابور الخامس – المواجهة الصامتة

ليست كل المعارك تُخاض بالسلاح، وليست كل الخيانات تُكشف بملف أمني أو وثيقة مسرّبة. في هذا الباب السادس، كشفنا جبهة الحرب الصامتة التي لا تُسمع فيها أصوات الرصاص، لكنها تُدمي الصفوف، وتستهدف الأرواح من الداخل.

المعركة مع الطابور الخامس لم تكن يومًا مباشرة، بل خبيثة، تسير بين الكلمات، وتندسّ في الفتاوىٰ، وتختبئ خلف شعارات «الحرص» و«الحكمة» و«الرأي الآخر".

لقد رأينا:

- **كيف تحوّلت بعض المنابر إلىٰ أدوات تثبيط، وبعض الأقلام إلىٰ خناجر، وبعض العمائم إلىٰ وسيلة لغسل العقول لا لتهذيبها.**
- **وكيف يحاول الطابور الخامس تجريم المقاومة، وتقديس الصمت، وإعادة تعريف البطولة علىٰ أنها «طيش»، والشهادة علىٰ أنها «مفسدة".**

ولكن، في قلب هذه المعركة الصامتة، أثبتت المقاومة أنها صاحبة وعي لا يقل صلابة عن سلاحها. واجهت بصمتٍ، ورصدت بحكمة، وردّت بحقائق، ولم تتورع عن تسمية الأشياء بأسمائها: الفتوىٰ الخاذلة خيانة، والصمت المتواطئ جريمة، والتثبيط خنجر في خاصرة غزة.

△ العدو بات يعلم أن البندقية المقاومة يقابلها القبة الحديدية، لكن الكلمة المقاومة لا يردّها شيء، ولا يُطفئها إعلام مضاد، لأنها تنطلق من أرض رويت بالدم، ومن شعب جاع واقفًا، ومن قضية لا تُشترىٰ.

في زمن الطوفان، يُكشف المعدن، ويظهر الصوت الحقيقي من الصوت المدسوس. ولذلك، فإن مواجهة الطابور الخامس ليست لحظة عابرة، بل واجب يومي لتحصين

الوعي، وشدّ الصف، وحماية ذاكرة الأمة من التضليل المموه بالشرع أو «المنطق".

مراجع للباب السادس

1. **ابن تيمية**، مجموع الفتاوىٰ، دار المعرفة – باب وجوب دفع الصائل ووجوب قتال المحتل.
2. **ابن حجر العسقلاني**، فتح الباري في شرح صحيح البخاري – كتاب الجهاد.
3. **د. يوسف القرضاوي**، فقه الجهاد، مكتبة وهبة، القاهرة، 2009.
4. **محمد عمارة**، الإسلام والجهاد، دار الشروق، القاهرة.
5. بيانات **هيئة علماء فلسطين** (غزة، 2023–2024) التي تردّ علىٰ الفتاوىٰ المضللة.
6. تقارير **مؤسسة القدس الدولية** حول استغلال الدين في الصراع العربي–الصهيوني.
7. مقالات منشورة في صحيفة **فلسطين أون لاين** و**الجزيرة نت** حول فتاوىٰ سلمان الداية وردود العلماء عليها.

مراجع تفصيلية للفصل الثاني: الحصانة المقاومة – كيف واجهت الفصائل حرب التشكيك؟

1. بيانات **كتائب الشهيد عز الدين القسام** الرسمية (2023–2025) التي تتضمن الردود الإعلامية علىٰ دعايات الاحتلال.
2. تقارير **المركز الفلسطيني للإعلام** عن الحرب النفسية الإسرائيلية ضد غزة.
3. **الموسوعة الفلسطينية** – باب الإعلام في الانتفاضات.
4. **أحمد أبو مطر**، الحرب النفسية الإسرائيلية وأثرها في المجتمع الفلسطيني.

5. تقارير **مجموعة الدراسات الفلسطينية** حول الإعلام والحرب النفسية.
6. دراسات ميدانية صادرة عن **الجامعة الإسلامية بغزة** حول الإعلام المقاوم.
7. أرشيف الفيديوهات الميدانية التي نشرتها **المقاومة الفلسطينية** خلال حرب 2023–2024، والمتوفرة على منصات رسمية.

مراجع عامة للباب السادس

1. القرآن الكريم – (النساء: 75) و (الحج: 39) وغيرها من الآيات المتعلقة بالجهاد.
2. صحيح البخاري ومسلم – أبواب الجهاد والشهادة.
3. **سيد قطب**، في ظلال القرآن – تفسير آيات القتال والجهاد.
4. **محمد الغزالي**، الدين والمقاومة.
5. تقارير **مركز دراسات الشرق الأوسط** (الأردن) عن استخدام الدين في الصراع العربي–الإسرائيلي.
6. وثائق **هيئة علماء المسلمين في العراق** و**اتحاد علماء المسلمين** حول فتاوى المقاومة.
7. دراسات أكاديمية:
   - The Use of Religion in Psychological Warfare – Middle East Journal، 2017.
   - Religious Fatwas and Political Conflict in the Arab World – Journal of Islamic Studies، 2021.

الباب السابع:
اين الطوفان والثورات –
هل الطابور الخامس هو ذاته في كل بلد؟

الفصل الاول

الخيانة تتبدّل ألفاظها وأقنعتها، لكنها في جوهرها واحدة:

الضفة – حين لبس العملاء ثوب «المسؤولية الوطنية"

الطابور الخامس لا يُعرّف فقط بعمالته المكشوفة، بل غالبًا ما يرتدي عباءة «الشرعية» و«التمثيل الوطني» ليخترق الصفوف من الداخل. في الضفة الغربية، لم يكن الطابور الخامس محصورًا في أفراد يتخابرون مع الاحتلال مقابل المال، بل تحوّل إلىٰ منظومة سياسية وأمنية كاملة، تتبنّىٰ خطابًا مزدوجًا: – أمام الجماهير: تتحدث عن «الحفاظ علىٰ السلم الأهلي". – وفي الغرف المغلقة: تقدم تقارير التنسيق الأمني للإسرائيليين.

ومع **طوفان الأقصىٰ**، انكشفت تلك الأقنعة؛ فالعدوان علىٰ غزة لم يُقابل في الضفة بالدعم الشعبي والمؤسسي، بل بالملاحقة والقمع والتنسيق.

◇ أولًا: أدوات الطابور الخامس في الضفة – بين القمع والخطاب المضلل

1. **تجريم المقاومة:**
   - استخدام مصطلحات مثل «فلتان أمني»، «خارجون عن القانون»، «تهديد للاستقرار» في وصف المقاومين.
   - تجاهل حقيقة أن الاحتلال هو مصدر «الفوضىٰ الحقيقي".

2. **الاعتقال السياسي:**

- الأجهزة الأمنية تعتقل كوادر وعناصر من **كتائب شهداء الأقصى، سرايا القدس، وكتائب القسام** في الضفة.
- يحدث ذلك رغم علم الجميع أنهم مطلوبون أيضًا للاحتلال، مما يجعل تلك الاعتقالات «خدمة أمنية مزدوجة".

3. **منع المسيرات والتظاهرات:**

- في ذروة العدوان على غزة، منعت السلطة تنظيم وقفات احتجاجية أو فعاليات تضامنية بحجة «منع الفوضى» أو «الحفاظ على النظام".

4. **التنسيق الأمني المكشوف:**

- لم يعد التنسيق الأمني خفيًا. بل هو سياسة مُعلنة تُبرَّر بأنها «ضرورية لحماية المواطنين".
- هذا التنسيق يشمل تسليم أسماء، مراقبة تحركات، وتتبع نشاطات المقاومة.

◇ **ثانيًا: أمثلة واقعية من فلسطين – صدمة الشارع ووضوح الخيانة**

1. مجزرة جنين – 26 يناير 2023

- اجتاحت قوات الاحتلال مخيم جنين وقتلت عشرة من أبرز المقاومين.
- قبل المجزرة بأسابيع، اعتقلت الأجهزة الأمنية عددًا من النشطاء من نفس الخلية بزعم «حفظ النظام".
- الوثائق التي سُرّبت لاحقًا بيّنت وجود تنسيق معلوماتي أدى إلى

رصدهم.

2. قضية مصعب اشتية

- أحد قادة **كتيبة نابلس**، مطارد من الاحتلال، تم اعتقاله على يد الأمن الوقائي.
- رغم المطالبات الشعبية بإطلاق سراحه، استمر احتجازه.
- نقلت وسائل إعلام إسرائيلية لاحقًا معلومات متطابقة مع اعترافات أدلى بها اشتية تحت ضغط التحقيق لدى السلطة.

3. قمع المسيرات في نابلس ورام الله

- خلال عدوان مايو 2021 و2023 و2024، منعت الأجهزة الأمنية مسيرات شعبية.
- تم اعتقال منظّمين وشباب يرفعون شعارات مؤيدة لغزة، وتعرّضوا للضرب أو الاستدعاء الأمني.

4. مقابر المقاومة الصامتة في سجون السلطة

- مئات المعتقلين السياسيين تعرضوا للتعذيب النفسي والجسدي داخل مقرات الأمن الوقائي والمخابرات.
- بعضهم أُفرج عنه بحالة صحية سيئة، والبعض الآخر أُعيد اعتقاله من قبل الاحتلال بعد تسريب بياناتهم.

◇ ثالثًا: كيف بُني خطاب الطابور الخامس؟

1. **المفاهيم المغلوطة:**

–"نحن نحمي المشروع الوطني من العبث".

– "التنسيق الأمني ضرورة لمنع الحرب الأهلية".

– "المقاومة الحقيقية تكون بالسياسة، لا بالسلاح".

2. **دور الإعلام الرسمي:**

– التلفزيون الرسمي يتجاهل المجازر، ويُركّز على بيانات «الرئاسة» و«دعوات التهدئة".

– تكرار مصطلحات مثل «وقف التصعيد من جميع الأطراف» حتى في لحظات الإبادة.

3. **تشويه الرموز:**

– اتهام بعض قادة الكتائب في نابلس وجنين بأنهم «مرتبطون بأجندات خارجية".

– تسريب تسجيلات أو تشويه صورهم على منصات مقربة من أجهزة السلطة.

◇ رابعًا: أثر طوفان الأقصى على كشف الطابور الخامس

- صدمة 7 أكتوبر لم تفضح فقط الاحتلال... بل أظهرت **من يقف ضده فعلًا، ومن يقف متفرجًا أو طاعنًا من الخلف.**
- في الوقت الذي تساقط فيه الشهداء في غزة، كانت السلطة **تُعتقل، لا تُقاتل،** وتُنسق، لا تُقاوم.
- صار الشارع الفلسطيني يرى بوضوح أن الطابور الخامس لم يعد مجرد «خيانة فردية»، بل **بنية سياسية وأمنية تتعايش مع الاحتلال وتعيش عليه.**

المراجع والمصادر

(أ) الفصل الأول: الضفة الغربية – أدوات الطابور بين القمع والخطاب المضلّل

التنسيق الأمني، الاعتقال السياسي، قمع المظاهرات، سردية "السلم الأهلي"

1. Yezid Sayigh، *Policing the People، Building the State: Authoritarian Transformation in the West Bank and Gaza*، Carnegie، 2011.
2. Alaa Tartir (Al-Shabaka)، أوراق "العقيدة الأمنية/ التنسيق الأمني" وتموضع السلطة تحت الاحتلال (2013–2022).
3. Human Rights Watch، *Two Authorities، One Way، Zero Dissent* (2018) – الاعتقال التعسفي والتعذيب لدى السلطتين.
4. Amnesty International، تقارير حول قمع التجمع السلمي والاعتقالات السياسية في الضفة (2014–2024).
5. Addameer (الضمير)، تقارير دورية عن الاعتقال السياسي وحرية التنظيم (2009–2024).
6. Al-Haq، تقارير قانونية سنوية عن التعذيب وسوء المعاملة والإفلات من العقاب.
7. International Crisis Group (ICG)، موجزات وتقارير عن "أوسلو/ السلام الاقتصادي/ وظائف السلطة الأمنية" (2010–2024).
8. MADA – المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية: واقع الحريات والتغطية الرسمية (تقارير 2008–2024).
9. UN OCHA / OHCHR، تحديثات ومذكرات حول اجتياحات جنين ونابلس (بما فيها اجتياح 26 يناير/ كانون الثاني 2023).

10. تغطيات خبرية موثّقة لقضية **مصعب اشتية** (أيلول/ سبتمبر 2022) في وسائل دولية/ عربية (مثلاً: Middle East Eye ،Al Jazeera) + بيانات منظمات حقوقية محلية؛ تُذكر كهوامش وقتية مع التاريخ والرابط.

النص:	**داخل**	**أمثلة**	**هوامش**
خبر الأمم المتحدة/ منظمات حقوقية + تقارير صحفية موثّقة.	2023-01-26:	جنين	– اجتياح
تقارير HRW /Amnesty /Al-Haq + لقطات بث/ خبر مؤرّخ.	2021–2024:	خلال	– منع المظاهرات/ قمعها

– سردية "خارجون عن القانون/ الفلتان": أرشيف وكالة وفا/ التلفزيون الرسمي عند ذكر الصيغ حرفيًا.

الفصل الثاني:

بين اليمن وفلسطين –

حين حاول الطابور الخامس الالتفاف على النصر

التمهيد التحليلي:

حين أطلقت غزة طوفانها، سرت في الأمة روحٌ لم تُشاهد منذ عقود. الشعوب نهضت، والجبهات تحركت، وظهرت ملامح مشروع مقاوم يتجاوز حدود الجغرافيا. لكن، كما في كل لحظة نهوض، نهض معها الطابور الخامس – لا ليواجه الاحتلال، بل ليكبح من يواجهه.

في فلسطين، كما في اليمن، **تحرك الطابور الخامس بأسلوب مموّه:**

– يشكك في التوقيت،

– يحذّر من العواقب،

– يروّج للمسارات البديلة،

– ويحاول عزل غزة عن عمقها العربي والإسلامي.

لكن الطوفان لم يكن مجرد حدث عسكري، بل مرآة كشفت كل من انحاز للعدو، وكل من تلبّس ثوب الحريص على «المصلحة العامة» ليطعن في ظهر المقاومة.

◇ أولًا: ما بعد 7 أكتوبر – تشابه النمط، واختلاف الأداة

1. في فلسطين:

- ظهرت أصوات تقول إن الطوفان «يضر بمصالح الشعب»، و«يعرّض الضفة للخطر»، بل وطالب البعض بوقف الدعم الشعبي للمقاومة.

- تحركت الأجهزة الأمنية في الضفة لقمع المظاهرات المؤيدة لغزة.
- صدرت بيانات من نخب فكرية وأكاديمية تُحمّل المقاومة مسؤولية التصعيد بدل الاحتلال.

2. **وفي اليمن، كمثال موازٍ:**

- ظهرت نخب تقول إن «الانخراط في معركة فلسطين لا يخدم المصلحة اليمنية»، متجاهلين أن العدو واحد والمصير واحد.
- شُكك في نوايا التحرك اليمني، تمامًا كما شُكك في دوافع المقاومة في غزة.

➤ **النتيجة واحدة:** الطابور الخامس لا يعارض المقاومة مباشرة، بل **يُحاول كسر شرعيتها** عبر الخطاب، والتهوين، والتخويف.

◇ ثانيًا: فلسطين أولًا – أمثلة مباشرة علىٰ محاولة الالتفاف

1. **الضفة الغربية**

- السلطة استمرت في التنسيق الأمني خلال الطوفان، واعتقلت مقاومين بدل دعمهم.
- تم قمع مظاهرات في نابلس والخليل أثناء قصف رفح، بحجة «منع الفوضىٰ".
- بعض السياسيين صرّحوا أن «الطريق للحل ليس بالتصعيد، بل بالحوار»، في توقيت كانت فيه غزة تحترق.

2. **النخبة الثقافية والإعلامية**

- خرج كتّاب وصحفيون فلسطينيون بمقالات تتهم المقاومة

بـ«المغامرة»، وتنتقد «العنف المتبادل»، في تكرار خطير لمصطلحات الإعلام الإسرائيلي.

- تم ترويج «النموذج المدني» كبديل عن المقاومة المسلحة، رغم أن الاحتلال لم يترك خيارًا سوىٰ الدفاع.

3. التمويل السياسي المشروط

- مؤسسات في الداخل الفلسطيني المحتل (1948) والضفة تلقت تمويلًا مشروطًا يفرض خطابًا «معتدلًا»، يمنع دعم المقاومة أو مجرد الحديث عنها.
- رُفضت مشاريع فنية أو بحثية لأنها تمجّد شهداء القسام أو سرايا القدس.

◇ ثالثًا: المقارنة ليست للانشغال بالخارج، بل لفهم الداخل

التجربة اليمنية في سياق الطوفان **لم تُذكر هنا كمثال مستقل، بل كمرآة تعكس حال فلسطين نفسها:**

– كيف أن كل مشروع مقاوم يُقابَل بمحاولات احتواء.

– وأن الطابور الخامس قد يكون في الداخل، يحمل الأسماء الفلسطينية، ويغطي خيانته بشعارات وطنية.

◇ رابعًا: نحو تحصين فلسطيني من تكرار هذا النمط

1. التمييز بين النقد الداخلي والخطاب الهدّام

– ليس كل من ينتقد المقاومة عدوًا، لكن يجب التفريق بين **نقد مصلح** و**نقد يبرر الاحتلال**.

2. تفكيك الخطاب الناعم للطابور الخامس

– من الضروري كشف المصطلحات المستخدمة للتشويه: «التطرف»، «اللاإنسانية»، «التسييس»، وغيرها.

3. خلق وعي شعبي بالمشروع الاستعماري الجديد

– فهم أن الاحتلال لا يسعىٰ فقط لسحق السلاح، بل **لتفريغ الوعي الفلسطيني من المقاومة.**

(ب) الفصل الثاني: بين اليمن وفلسطين – التوازي في خطاب الطابور ومحاولات الالتفاف

المقارنة الخطابية/ السياسية بعد 7 أكتوبر

11. International Crisis Group (ICG)، تقارير دورية عن تشابك الساحات الإقليمية (اليمن/ الممرات البحرية/ ما بعد 7 أكتوبر).

12. UN Security Council /Panel of Experts on Yemen، تقارير رسمية سنوية (للمشهد اليمني وسياقات الخطاب/ التحشيد).

13. Carnegie Middle East Center، تحليلات سياسة خارجية إقليمية (اليمن/ فلسطين/ تقاطعات ما بعد الطوفان).

14. Rashid Khalidi *The Hundred Years' War on Palestine* (2020) – إطار تاريخي لفهم مركزية فلسطين في السياسات العربية.

15. Edward Said *Peace and Its Discontents* (1996) – نقد سرديات "الواقعية/ المسارات البديلة" وأثرها الخطابي.

هوامش أمثلة داخل النص:

– مقالات/ تصريحات لنخب يمنية تشكّك في جدوى الانخراط الإقليمي بعد 7 أكتوبر: تُذكر بعناوينها وتواريخها وروابطها.

– أمثلة على "التمويل المشروط" للمؤسسات الثقافية/ الإعلامية في فلسطين والداخل الـ48: تقارير PACBI/ Magazine /+972/ Who Profits.

الفصل الثالث:

دروس من التجارب – كيف يحمي كل مشروع تحرري نفسه؟

ليست كل مقاومة تنجح في الوصول إلىٰ النصر، لا لأن العدو أقوىٰ دائمًا، بل لأن الطعن من الداخل أحيانًا يكون أشد من الضرب من الخارج. وفي فلسطين، مرّ المشروع التحرري منذ قرن بتجارب عديدة، ما بين ثورات شعبية، وانتفاضات، ومقاومة مسلحة... وكان الطابور الخامس حاضرًا دومًا في لحظات التحول الكبرىٰ.

هذا الفصل يتوقف عند **الخبرة الفلسطينية المتراكمة:**

– كيف تسلّل الطابور؟

– كيف انكشف؟

– وكيف بُنيت وسائل التحصين؟ مع تسليط الضوء علىٰ مقومات النجاة من التكرار.

أولًا: لحظات الانكشاف – حين يظهر الطابور في أوضح صوره

1. لحظة أوسلو (1993)

- اختُزلت القضية الفلسطينية من قضية تحرر وطني إلىٰ «نزاع إداري» علىٰ حدود.
- دخلت نخب **مشروعة ظاهريًا** إلىٰ سدة الحكم، لكنها تبنّت خطابًا ناعمًا عن «السلام» و«الشراكة»، فتحولت إلىٰ أدوات ضبط اجتماعي تخدم الاحتلال.

2. الانتفاضة الثانية (2000–2005)

- مع اندلاع المقاومة المسلحة، تحركت أصوات تحذّر من «المغامرة»، وتطالب

بوقف العمليات الاستشهادية بحجة «الرأي العام العالمي".

- كثير من هذه الأصوات كانت ممولة دوليًا، أو مرتبطة بمنظمات «حقوقية» كانت تدين الفعل الفلسطيني وتتجاهل القتل الإسرائيلي.

3. الانقسام الفلسطيني (2007)

- استُخدم الطابور الخامس لإعادة إنتاج الصراع الداخلي وتثبيت الانقسام، مع شيطنة طرف دون الآخر وتبرئة الاحتلال من المسؤولية الأساسية.

- تم تفعيل أدوات: الإعلام، القضاء، المال السياسي، والمجتمع المدني لإضعاف المقاومة وتغذية العداء لها حتىٰ بين الفلسطينيين أنفسهم.

4. طوفان الأقصىٰ (2023)

- لحظة الحقيقة الأوضح: حين خرجت غزة وحدها تقاتل، وانكشف من صمت، ومن تمنّىٰ الهزيمة، ومن طعن في ظهرها باسم «الحكمة» و«الحسابات السياسية".

◇ ثانيًا: دروس عملية من التجربة الفلسطينية

1. الثقة بالشعوب... لا بالنخب

- في كل مرة انحازت الشعوب للمقاومة، بينما انحازت نخب سياسية وإعلامية «رسمية» للتنسيق والتبرير.

2. خطر المال السياسي

- التمويل المشروط شوّه وعي أجيال كاملة، وأنتج منظمات تدّعي «الحياد» لكنها في المضمون **تُعادِل بين الضحية والجلاد.**

3. الاعتماد علىٰ مؤسسات ميدانية مستقلة

- مثل الإعلام الشعبي، المبادرات المحلية، العمل الإغاثي المستقل، وهي أدوات أثبتت فعاليتها في لحظات القطيعة مع السلطة الرسمية.

4. استراتيجية الخطاب المقاوم

- لم تعد المقاومة سلاحًا فقط، بل خطابًا ووعيًا.
- من لا يدافع عن روايته... يُسلمها للعدو.
- يجب تطوير لغة إعلامية تفكك مصطلحات الطابور مثل: «التطرف»، «الدموية»، «اللاعقلانية»، وتستبدلها بمفاهيم مثل: «العدالة»، «الحق المشروع»، «رد الفعل".

◇ ثالثًا: مقومات الحصانة الفلسطينية ضد الطابور الخامس

العنصر	كيف يسهم في التحصين؟
الإعلام المقاوم	كشف التزييف، فضح العملاء، بناء الرواية الصحيحة
المجتمع الواعي	رفض الشعارات الزائفة، محاسبة الخونة، تحصين الجبهة الداخلية
القيادة الصادقة	تقديم القدوة، الحزم في مواجهة الاختراق، رفض التنازل
ثقافة المحاسبة	لا تسامح مع من يخون، ولو تحت عباءة الشرعية أو الوطنية
رفض التطبيع الداخلي	الحذر من التطبيع الخفي: في التعليم، الإعلام، الفن، والتمويل

المشروع التحرري في فلسطين لا يُمكن أن ينتصر ما دام **الخنجر في الخاصرة**. ولن يُكتب لهذا الشعب الخلاص، ما لم تُعلن المعركة **على الطابور الخامس قبل الاحتلال**. لأن من يُبرّر القتل، ويُجرّم الشهداء، ويُطارد الأحرار، **ليس محايدًا... بل عدوٌ بثياب أهل البيت**.

(ج) الفصل الثالث: دروس التجارب – كيف يحمي كل مشروع تحرري نفسه؟

التاريخ الفلسطيني، الانقسام، خطاب المقاومة، المال السياسي

16. Rashid Khalidi, *The Iron Cage* (2006) و*The Hundred Years' War on Palestine* (2020)

17. Ilan Pappé, *The Ethnic Cleansing of Palestine* (2006) – سياق استعماري لفهم ثوابت الصراع

18. Edward Said, *Covering Islam* (1997) – صناعة "الخبير" والتمثيل الإعلامي

19. Edward S. Herman & Noam Chomsky, *Manufacturing Consent* (1988) – هندسة الرضا والسردية.

20. Who Profits: ملفات "السلام الاقتصادي" والعقود العابرة للاحتلال (سلاسل تقارير).

21. MADA / Al-Haq / Addameer: توثيق الانتهاكات/القمع/الاعتقال السياسي وتأثيرها على بنية الوعي.

هوامش أمثلة داخل النص:

– لحظة أوسلو/الانتفاضة الثانية/الانقسام 2007: روابط وثائقية/أرشيفية أو أوراق ICG/Carnegie تُذكر عند كل موضع

خاتمة الباب السابع
بين الطوفان والثورات –
هل الطابور الخامس هو ذاته في كل بلد؟

خلاصة تحليلية:

لقد أثبتت التجارب الفلسطينية بما لا يدع مجالًا للشك أن **الاحتلال لا يعمل وحده**، بل يُنشئ علىٰ الدوام شبكة من العملاء والمتواطئين والناعمين، ليخترق بها الصفوف من الداخل. ففي كل لحظة اشتداد، يخرج الطابور الخامس بخطاب جديد، لكنه يؤدي نفس الوظيفة القديمة:

- **تجريم المقاومة.**
- **تبرير العدوان.**
- **الترويج للاستسلام.**
- **الطعن في الظهر باسم «الوطنية» و«العقلانية".**

ومن خلال فصول هذا الباب:

1. **في الضفة الغربية**، رأينا كيف تحوّل الطابور الخامس من أفراد متخفين إلىٰ مؤسسات سياسية وأمنية كاملة، تمارس التنسيق، وتعتقل الأحرار، وتمنع حتىٰ التظاهر لأجل غزة.
2. **وفي تجربة اليمن كنموذج مقارن**، لاحظنا كيف حاولت أطراف أن تفرّغ الموقف من محتواه، فتشكك في التوقيت، أو تحصر المقاومة في بعدها المحلي، في محاكاة واضحة لما يحدث داخل فلسطين ذاتها.

3. **وفي الفصل الثالث**، وضعنا اليد علىٰ جوهر القضية: أن المشروع التحرري الحقيقي لا يُبنىٰ فقط بالبندقية، بل بوعي شعبي متماسك، وبقدرة علىٰ كشف العملاء، وعزل المضللين، وتطهير الجبهة الداخلية ممن يتخفّون خلف الأقنعة.

النتيجة النهائية:

الطابور الخامس ليس صدفة، ولا ظاهرة محلية، بل جزء عضوي من منظومة الاحتلال.
إنه امتداد ناعم للعدو، يتخذ أشكالًا متعددة، ويستخدم أدوات ناعمة:

– إعلام،

– فكر،

– تمويل،

– خطاب ديني مشوّه،

– ونخب متواطئة.

وكلما اقتربنا من النصر، اقتربوا من طعننا.

الرسالة:

لا معنىٰ لأي مقاومة قبل تحصين الجبهة الداخلية.

ولا أمل في التحرر الكامل... دون معركة صارمة ضد الطابور الخامس.

فالطوفان كان لحظة فرز تاريخي، أظهر العدو، وكشف من يخدمه، وأثبت أن **كل مشروع تحرري يحتاج تطهيرًا داخليًا قبل تحرير خارجي**. أسفل النموذج

(ج) الفصل الثالث: دروس التجارب – كيف يحمي كل مشروع تحرري نفسه؟

التاريخ الفلسطيني، الانقسام، خطاب المقاومة، المال السياسي

16. Rashid Khalidi *The Iron Cage* (2006) و*The Hundred Years' War on Palestine* (2020).

17. Ilan Pappé *The Ethnic Cleansing of Palestine* (2006) – سياق استعماري لفهم ثوابت الصراع.

18. Edward Said *Covering Islam* (1997) – صناعة "الخبير" والتمثيل الإعلامي.

19. Edward S. Herman & Noam Chomsky *Manufacturing Consent* (1988) – هندسة الرضا والسردية.

20. Who Profits: ملفات "السلام الاقتصادي" والعقود العابرة للاحتلال (سلاسل تقارير).

21. MADA / Al-Haq / Addameer: توثيق الانتهاكات/ القمع/ الاعتقال السياسي وتأثيرها على بنية الوعي.

هوامش أمثلة داخل النص:

– لحظة أوسلو/ الانتفاضة الثانية/ الانقسام 2007: روابط وثائقية/ أرشيفية أو أوراق Carnegie/ ICG تُذكر عند كل موضع.

(د) دراسة حالة: ياسر أبو شباب – "الخائن المدعوم رسميًا"

توثيق الحالة، تصريحات، أبعاد سياسية/ دينية

22. بيانات **جهاز الأمن الداخلي – غزة**: نشرات وقوائم "مطلوبين/ مهدوري الدم" (سنة الإصدار والبيان الخاص بالاسم تُذكر هامشيًا).

23. تغطيات مرئية/ مقابلات يظهر فيها **ياسر أبو شباب** باعترافه بـ"الدعم الرسمي" (يُذكر رابط الفيديو/ اسم المنصة/ تاريخ البث كهامش دقيق).

24. أرشيف صحفي لتصريحات **محمود الهباش** أو أي مسؤول ذُكر بالاسم في سياق الدعم/ العلاقة (إن وُجد توثيق مصوّر/ مكتوب، يوضع كهوامش بعنوان وتاريخ ورابط).

25. Al-Haq / Addameer / تقارير حقوقية محلية: تداعيات "التبييض الرسمي" على حماية العملاء/ ملاحقة النشطاء.

تنبيه توثيقي مهم: بما أن هذه الحالة حساسة وتضم أسماء/ اتهامات محددة، احرص على:

– إدراج **الدليل المباشر** (المقابلة المصوّرة/ التصريح النصّي) كهامش عند موضعه في المتن مع **التاريخ**.

– الإشارة إلى **بيان الأمن الداخلي** برقم/ تاريخ البيان إن أمكن.

– الفصل بين **الوقائع الموثّقة** و**التحليل** في صياغة النص.

(هـ) مراجع نظرية عامّة مساندة (للخطاب/ الإعلام/ الهندسة الاجتماعية)

26. Philip M. Taylor، *Munitions of the Mind* (2003) – تاريخ الدعاية وإدارة الإدراك.

27. Garth S. Jowett & Victoria O'Donnell، *Propaganda & Persuasion* (Sage).

28. Joseph Nye، *Soft Power* (2004) – أدوات التأثير غير الخشنة.

29. Nick Couldry & Andreas Hepp، *The Mediated Construction of Reality* (2017) – بناء الواقع عبر الوسائط.

30. Zeynep Tufekci، *Twitter and Tear Gas* (2017) – قوّة الشبكات وحدودها.

دراسة حالة تفصيلية:
العميل ياسر أبو شباب – عندما يصبح الخائن «مدعومًا رسميًا"

أولًا: من هو ياسر ابو شباب؟

ياسر «أبو شباب»، هو **شخصية فلسطينية محسوبة على أجهزة الاحتلال**، ومتورط بشكل مباشر في **التجسس وملاحقة المقاومين**، وارتبط اسمه في قطاع غزة بتنفيذ مهام أمنية لصالح العدو الصهيوني. وقد أصدر **جهاز الأمن الداخلي في غزة** بيانًا رسميًا قبل سنوات أدرجه فيه ضمن قائمة المطلوبين، و**أعلن أن دمه مهدور**.

- **اتهامات مباشرة له:**
  - التنسيق مع ضباط في جهاز الشاباك.
  - نقل معلومات عن مواقع للمقاومة وأفرادها.
  - المشاركة في عمليات «تعقب ووساطة» أدت لاستهداف قادة ميدانيين.
  - العمل ضمن «شبكة العملاء» التي اخترقت نسيج غزة تحت غطاء العمل المدني أو المجتمعي.

ثانيًا: المقابلة الصادمة – دعم من مستشار الرئيس عباس!

في مقابلة رسمية وموثّقة، خرج ياسر أبو شباب **ليعترف بنفسه** بأنه:

"تلقىٰ دعمًا مباشرًا من السلطة الفلسطينية في رام الله"، وأن **مستشار الرئيس محمود عباس للشؤون الدينية، الشيخ محمود الهباش، قدم له**

دعمًا علنيًا باسم «السلطة الوطنية الفلسطينية".

هذا الاعتراف العلني ليس زلّة لسان... بل **وثيقة إدانة** تُجسد مدىٰ **تواطؤ أجنحة داخل السلطة مع شخصيات مهدورة الدم وموصوفة بالخيانة**.

ثالثًا: تحليل أبعاد هذه الفضيحة السياسية والأمنية

1. دعم رسمي لخائن معلن

كيف تقدم السلطة – التي تزعم أنها تمثل الشعب الفلسطيني – دعمًا رسميًا لشخص :

- تُطارده أجهزة المقاومة.
- ثبت تعاونه مع الاحتلال.
- يُعتبر وفق المعايير الوطنية عميلًا سافِرًا؟

2. الهباش يمثل رأسًا دينيًا في هرم السلطة

الشيخ الهباش ليس شخصية هامشية؛ بل هو:

- **القاضي الشرعي الأعلىٰ للسلطة**.
- مستشار محمود عباس.
- من أبرز وجوه الإعلام الديني للسلطة.

وهو **بتقديمه هذا الدعم**، يُسوّغ ضمنيًا الخيانة، ويخلط الدين بالعمالة، وهو **نموذج صارخ علىٰ الطابور الخامس الديني**، الذي يغلف التواطؤ بلغة شرعية.

3. مفارقة قانونية – مطلوب في غزة، مدعوم في رام الله!

- في غزة: أبو شباب مجرم أمني، مهدور الدم، عميل لإسرائيل.
- في رام الله: رجل أعمال، ناشط مجتمعي، يُمنح الشرعية والمؤتمرات والدعم.

إنها ليست مفارقة... إنها **ازدواجية الطابور الخامس** الذي يتبنّىٰ العملاء حين يخدمون مساره السياسي، حتىٰ لو كانوا أدوات للاحتلال.

رابعًا: علاقة هذه الحالة بالطابور الخامس المؤسساتي

حالة ياسر أبو شباب تلخّص **تعريف الطابور الخامس الحديث في فلسطين**:

العنصر	الشرح
الاسم فلسطيني	ياسر أبو شياب – يحمل الهوية الوطنية
الوظيفة خيانة	عمل لصالح الشاباك ضد المقاومة
الغطاء الرسمي	دعم علني من مؤسسة الرئاسة في رام الله
الخطاب الإعلامي	تسويقه كرجل إصلاح ورجل أعمال
الوظيفة الحقيقية	خنجر في خاصرة غزة والمقاومة

خامسًا: لماذا تهمّنا هذه الحالة داخل هذا الباب؟

1. **لأنها تكشف أن الطابور الخامس لم يعد سرًا، بل أصبح علنًا ومدعومًا رسميًا.**
2. **لأن من يطعن المقاومة اليوم، قد يُكرَّم غدًا في مؤتمر رسمي باسم «السلطة الوطنية".**
3. **لأن هذه الحالة تمثل تهديدًا مزدوجًا: أمنيًا من جهة، وسياسيًا من جهة أخرىٰ.**

4. **لأننا أمام مشروع خطير: تبييض الخيانة، وشرعنة التعامل مع الاحتلال تحت يافطة «الوطنية".**

سادسًا: الرسالة التي يجب أن نُوجّهها

1. **لا يوجد أخطر من الخائن الذي يُقدَّم للناس علىٰ أنه مصلح.**
2. **ولا يوجد خطر علىٰ المشروع الوطني أكبر من خيانة تُغطىٰ باسم «الشرعية".**

أمثلة فلسطينية واقعية (مُحدثة):

1. **مجزرة جنين – يناير 2023:** قُتل 10 مقاومين علىٰ يد قوات الاحتلال، وبعد مراجعة الأحداث، تبيّن أن أجهزة أمن السلطة كانت قد اعتقلت عددًا منهم سابقًا تحت شعار «الحفاظ علىٰ النظام»، ما شكّل عمليًا تغطية استباقية للعملية الإسرائيلية.

2. **اعتقال مصعب اشتية ورفاقه:** من أبرز نشطاء كتيبة نابلس، اعتُقل علىٰ يد الأمن الوقائي، وبقي رهن الاعتقال رغم المطالبات الشعبية بالإفراج عنه. لاحقًا، كشفت مصادر أن الاحتلال حصل علىٰ معلومات عن تحركاتهم بعد اعتقالهم لدىٰ السلطة.

3. **وقف المسيرات أثناء العدوان:** خلال المجازر في رفح وغزة، منعت أجهزة الأمن التابعة للسلطة مظاهرات الدعم في رام الله ونابلس، وجرىٰ اعتقال منظّمين بتهمة «إثارة الفوضىٰ".

4. **فضيحة ياسر أبو شباب (أبو شباب):** يُعد من أبرز الأمثلة الحية علىٰ الطابور الخامس المدعوم رسميًا. فقد أصدر الأمن الداخلي في غزة بيانًا أكد فيه أن أبو شباب **عميل للاحتلال ومطلوب أمني**، وأُدرج اسمه ضمن قائمة «مهدوري الدم". المفاجأة الكبرىٰ جاءت حين ظهر أبو شباب في **مقابلة رسمية** ليقول بالحرف

إنه **تلقىٰ دعمًا مباشرًا من السلطة الفلسطينية**، وأن **الشيخ محمود الهباش، مستشار الرئيس محمود عباس، دعمه باسم السلطة الوطنية الفلسطينية.**
هذه الفضيحة تعكس المستوىٰ الخطير الذي وصل إليه الطابور الخامس في فلسطين: الخائن لم يعد متخفيًا... بل يُكرَّم ويُموَّل رسميًا، فيما تُطارد المقاومة.

📌 العميل الرسمي: من غزة إلىٰ مكتب الهباش

اسم الحالة: ياسر أبو شباب

الوصف: مطلوب أمني لجهاز الأمن الداخلي في غزة – مهدور الدم – متهم بالعمالة لصالح الاحتلال

الحدث المفصلي: مقابلة مصوّرة علنية ظهر فيها أبو شياب ليتحدث عن تلقيه دعمًا رسميًا من السلطة الفلسطينية في رام الله

ماذا قال؟

"دعمني الشيخ محمود الهباش – مستشار الرئيس أبو مازن – باسم السلطة الوطنية الفلسطينية."

⚠ لماذا هذه الحالة خطيرة؟

1. **تبييض الخيانة عبر غطاء ديني ورسمي**. أبو شياب لم يُدعَم من شخصية هامشية، بل من أعلىٰ سلطة دينية في رام الله.
2. **دماء المقاومين في غزة... تقابلها شرعية العملاء في الضفة**. بينما تُطارد المقاومة في نابلس وتُقصف في رفح، يُعطىٰ العميل المنصة والدعم والعلاقات.
3. **هذه ليست سهوة... بل نموذج متكرر**. تمكين العملاء من الواجهة، وربطهم

بمؤسسات رسمية، يرسّخ **ثقافة التواطؤ باسم «التمثيل الوطني"**.

الخلاصة:

إن كانت غزة تُحاكم العملاء وتُهدِر دماءهم... فإن رام الله تمنحهم الغطاء، والشرعية، وربما... المكتب والمكافأة!

مصعب اشتية: المطلوب للموساد... والمعتقل في أريحا

الاسم: مصعب فايز اشتية

الانتماء: أحد قادة **كتيبة نابلس** – مقاوم بارز في صفوف **كتائب شهداء الأقصى**

الصفة: من أكثر المطلوبين للاحتلال الإسرائيلي

مكان الاعتقال: سجون السلطة الفلسطينية – مدينة أريحا

ما الذي جرى؟

- في سبتمبر 2022، أعلنت أجهزة أمن السلطة عن **اعتقال مصعب اشتية ورفيقه عميد طبيلة**، بعد مداهمة أمنية في وضح النهار.
- أثار الخبر **غضبًا شعبيًا واسعًا**، لأن مصعب لم يكن «مطلوبًا للعدالة الفلسطينية»، بل **مطلوبًا للاحتلال**، وقد نجا من عدة محاولات اغتيال إسرائيلية.
- خرجت مظاهرات ليلية في نابلس للمطالبة بالإفراج عنه، رُفعت فيها شعارات: **"مين العميل؟ اللي بطارد المحتل... ولا اللي بيعتقلو؟"**

ما خطورة هذا الاعتقال؟

1. **التنسيق الأمني العلني**: لم تكن السلطة غافلة عن قيمة مصعب... بل كانت تعلم تمامًا أنها تنفذ مهمة بالنيابة عن الاحتلال، الأمر الذي **يُعيد تعريف**

«التنسيق الأمني» كأداة طعن في ظهر المقاومة.

2. **نزع شرعية المقاومة في الضفة:** اعتقال مصعب اشتية كان بمثابة إعلان أن **العمل المقاوم خارج إرادة السلطة هو «إرهاب داخلي"**، وأن من يقاتل الاحتلال يُعامل كخارج على القانون.

3. **ازدواجية الرواية الرسمية:** بينما كانت رام الله تصدر بيانات تندد بـ«العدوان على جنين»، كانت في الوقت ذاته **تعتقل أبرز مقاومي نابلس وتحرمهم من الدفاع عن أنفسهم.**

الخلاصة:

"الاحتلال يطاردهم بطائراته، والسلطة تكمّل المهمة بزنازينها."

مصعب اشتية لم يُعتقل لأنه خالف النظام... بل لأنه أزعج العدو، فصار عدوًا في عيون من يفترض أنهم «شركاؤه في الوطن".

مراجع ومصادر

(د) دراسة حالة: ياسر أبو شباب – "الخائن المدعوم رسميًا"

توثيق الحالة، تصريحات، أبعاد سياسية/ دينية

22. بيانات **جهاز الأمن الداخلي – غزة**: نشرات وقوائم "مطلوبين/ مهدوري الدم" (سنة الإصدار والبيان الخاص بالاسم تُذكر هامشيًا).

23. تغطيات مرئية/ مقابلات يظهر فيها **ياسر أبو شباب** باعترافه بـ"الدعم الرسمي" (يُذكر رابط الفيديو/ اسم المنصة/ تاريخ البث كهامش دقيق).

24. أرشيف صحفي لتصريحات **محمود الهباش** أو أي مسؤول ذُكر بالاسم في سياق الدعم/ العلاقة (إن وُجد توثيق مصوّر/ مكتوب، يوضع كهوامش بعنوان وتاريخ ورابط).

25. Al-Haq / Addameer / تقارير حقوقية محلية: تداعيات "التبييض الرسمي" على حماية العملاء/ ملاحقة النشطاء.

تنبيه توثيقي مهم: بما أن هذه الحالة حساسة وتضم أسماء/ اتهامات محددة، احرص على:

– إدراج **الدليل المباشر** (المقابلة المصوّرة/ التصريح النصّي) كهامش عند موضعه في المتن مع **التاريخ**.

– الإشارة إلى **بيان الأمن الداخلي** برقم/ تاريخ البيان إن أمكن.

الفصل بين **الوقائع الموثّقة** و**التحليل** في صياغة النص.

(هـ) مراجع نظرية عامّة مساندة (للخطاب/ الإعلام/ الهندسة الاجتماعية)

31. Philip M. Taylor، *Munitions of the Mind* (2003) – تاريخ الدعاية وإدارة الإدراك.

32. Garth S. Jowett & Victoria O'Donnell، *Propaganda &*

Persuasion (Sage).

33. Joseph Nye، *Soft Power* (2004) – أدوات التأثير غير الخشنة.

34. Nick Couldry & Andreas Hepp، *The Mediated Construction of Reality* (2017) – بناء الواقع عبر الوسائط.

35. Zeynep Tufekci، *Twitter and Tear Gas* (2017) – قوّة الشبكات وحدودها.

الباب الثامن:
رأي الشرع الحنيف في العملاء والخونة

التمهيد التحليلي:

الخيانة ليست مجرد مخالفة سياسية، بل جرم عظيم في ميزان الشرع. والشريعة الإسلامية لم تترك الأمر غامضًا... بل وضعت حدودًا واضحة للولاء والبراء، وميزت بين المعارض الشريف والخائن العميل.

"الخيانة ليست رأيًا... بل خرقٌ للعقد الإيماني، وطعنٌ في أمانة الأمة."

كثيرًا ما يُروَّج أن الخيانة «وجهة نظر سياسية»، أو «اختلاف في تقدير المصالح»، لكن الإسلام وضع **ضوابط صريحة ومفاهيم قاطعة** لا تسمح بتمييع هذا الجرم.

فالخائن ليس مجرد مخالف... بل ناقضٌ لعهده مع الله والمؤمنين. والعميل الذي يُسلّم بلاد المسلمين أو أسرارهم للعدو، **يقع تحت أوضح صور «الولاء للكفار»، وهي من نواقض الولاء الشرعي.**

◇ الفصل الأول:
الخيانة في ميزان الإسلام

◇ أولًا: الخيانة في القرآن الكريم

الخيانة ذُكرت صراحة في القرآن في مواضع كثيرة، وقرنت بالنفاق، والكفر، والنكث.

📖 **أبرز الآيات:**

﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾
الأنفال: 58

← الخيانة هنا تُعامل بالصرامة، ويُنهىٰ عن الغدر حتىٰ في حال الحرب، فما بالك بمن يخون المؤمنين لحساب عدوهم؟

2. ﴿إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾
الأنفال: 58، وآل عمران: 161

← نفي صريح لمحبّة الله للخائن، أي أن الخيانة من الكبائر المبغوضة شرعًا.

3. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ﴾
المائدة: 51

← تحذير من الولاء السياسي والعسكري لأعداء الأمة، وهذا يُطبّق نصًا علىٰ من يتعامل مع الاحتلال أو يُقدّم له خدمة أمنية.

4. ﴿لَا تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾
(الأنفال: 27

← أي خيانة للعهد، أو للأمانة الجماعية، تُعد خيانة لله والرسول.

◇ ثانيًا: الخيانة في السنة النبوية المطهّرة

السنة النبوية شددت علىٰ الخيانة بكل أنواعها، وخصوصًا **خيانة الأمة، أو خيانة الجماعة في وقت الحرب.**

أحاديث نبوية شريفة:

1. عن النبي ﷺ أنه قال:

«ما من ذنب أجدر أن يُعجّل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا،

مع ما يدّخر له في الآخرة، من البغي وقطيعة الرحم والخيانة»
رواه أبو داود وابن ماجه

← الخيانة ليست فقط جريمة أخلاقية، بل ذنب يُعجّل الله العقوبة عليه في الدنيا.

2. قال النبي ﷺ:

«لكل غادر لواءٌ يوم القيامة يُرفع له بقدر غدره، ألا ولا غادر أعظم غدرًا من إمام عامة»
رواه مسلم

← من خان الأمانة العامة – وخاصة من بيده سلطة – فغدره يُفضَح يوم القيامة، ويحمل لواء الخزي.

3. قال ﷺ:

«لا إيمانَ لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له»
رواه أحمد

← من يخون، يفقد صفة الإيمان نفسها، وهذا يُشير إلىٰ أن الخيانة تنقض جوهر الدين لا مجرد سلوكه.

◇ ثالثًا: العملاء في ضوء الولاء والبراء

الولاء والبراء أصل من أصول العقيدة:

- الولاء للمؤمنين والمجاهدين،
- والبراءة من الكافرين والمعتدين.

من يتجسس علىٰ المسلمين، أو يسهم في قصفهم، أو يُخبر العدو عن أماكنهم، فهو **قدّم ولاءه للعدو، وأعلن البراءة من المؤمنين.**

وقد اتفق علماء السلف علىٰ أن:

من أعان الكفار علىٰ المسلمين، فهو منهم.

ومن دلّ العدو علىٰ ثغور المسلمين، فقد وجب ردعه وقتله إن تعيّن ضرره.

◇ رابعًا: فتاوىٰ العلماء في حكم الخيانة والعمل لصالح العدو

1. **الإمام النووي** – قال:

"الخيانة من أعظم الكبائر، وخصوصًا إذا كانت بحق الأمة."

2. **شيخ الإسلام ابن تيمية** – قال:

"من أعان الكفار علىٰ قتال المسلمين بوجه من الوجوه، فقد ارتد عن الإسلام ووجب جهاده."

3. **الشيخ ابن باز** – قال في فتواه الشهيرة:

"من دلّ الكفار علىٰ عورات المسلمين أو سعىٰ في إضعافهم لصالح عدوهم فهو في حكم المرتد، ولو ادعىٰ الإسلام."

◇ خامسًا: خلاصة شرعية

الجرم	الحكم الشرعي
خيانة المسلمين لصالح عدو محتل	**كبيرة من الكبائر، موجبة للعقوبة العاجلة والآجلة**
التجسس علىٰ المجاهدين	**من نواقض الولاء والبراء، وقد يُعد ردةً عن الدين**
دعم العملاء والتستّر عليهم	**شراكة في الإثم، ومشاركة في الجريمة**
تبرير الخيانة بدعوىٰ الواقعية	**كذب علىٰ الشرع، وغش للأمة**

الرسالة الشرعية:

لا غموض في موقف الإسلام من العملاء...

الخيانة خيانة، والعميل خائن، ومن دعمه أو برّره أو سوّغه فهو شريك في الجريمة.

المراجع والمصادر – الباب الثامن

رأي الشرع الحنيف في العملاء والخونة

(أ) الفصل الأول: الخيانة في ميزان الإسلام

القرآن الكريم (نصوص أصلية)

1. سورة الأنفال: 27 «يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم...».
2. سورة الأنفال: 58 «وإمّا تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم علىٰ سواء...».
3. آل عمران: 161 «وما كان لنبي أن يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة...».
4. المائدة: 51 «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارىٰ أولياء...».
5. المائدة: 33 «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله...» (للاستدلال بباب الحرابة علىٰ صور العدوان علىٰ الجماعة).
6. النساء: 75 «وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين...».

السنة النبوية (تخريج مختصر)

7. مسلم (كتاب الإمارة): «لكلّ غادر لواء يوم القيامة يُقال هذه غدرة فلان» (حديث لواء الغادر).

8. أحمد (المسند) والحاكم وغيرهما: «لا إيمانَ لمن لا أمانة له ولا دينَ لمن لا عهدَ له» (حَسّنه جماعة).

9. أبو داود (كتاب الجهاد) والترمذي: باب **قتل الجاسوس من أهل الحرب**؛ وفيه

أثر أمرِ النبي ﷺ بقتل جاسوسٍ للمشركين (يُذكر نص الحديث ورقمه في الهامش).

10. البخاري (كتاب المغازي): **قصة حاطب بن أبي بلتعة** وكتابِه إلىٰ قريش، وكيف عومِلَ خطؤه مع قيام المانع لقتله لسابقة بدر (لبيان فقه الموازنات والضوابط).

أصول الولاء والبراء/ تمام الإيمان

11. ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم، مباحث الولاء والبراء ومشابهة أهل الكفر.

12. ابن تيمية، السياسة الشرعية، فصول المعونة علىٰ العدو وحكمها.

13. ابن القيم، أعلام الموقّعين، منزلة العالم وبيان تحريم كتمان الحق وتحريفه.

14. الشاطبي، الموافقات، كتاب المقاصد واعتبار المآلات (ترجيح المصالح ودرء المفاسد علىٰ الجملة).

الفصل الثاني:
خيانة تحت عباءة الدين –
الطابور الخامس الديني في ميزان الشرع

"إذا نطق العالم باسم السلطان... وسكت عن الباطل... فذاك لسان لا يعبد الله، بل يخدم الطاغوت."

من أخطر ما واجهته الأمة في مراحل ضعفها، أن **تُغلف الخيانة بخطاب ديني**، فيتحول المنبر إلىٰ منصة تروّج للاستسلام، ويُوظف النص لشرعنة الصمت أو مهاجمة المقاومة. وهذا ما نراه في الطابور المتستر بالدين **رجال يلبسون زي العلماء، لكنهم يسوّغون العمالة أو يخذّلون المجاهدين باسم «الحكمة» و«سد الذرائع"**.

◇ أولًا: من هو الطابور المتستر بالدين

هو **كل من يستخدم الدين كغطاء لتبرير الخيانة أو نزع الشرعية عن المقاومة**، ومنهم:

1. من يحرّم الجهاد ضد المحتل بزعم أن «الخروج فتنة".

2. من يدعو إلىٰ الطاعة العمياء لحكام متعاونين مع العدو.

3. من يُصدر فتاوىٰ تُجرّم العمليات الاستشهادية أو تشبّهها بـ«الانتحار".

4. من يهاجم المقاومة المسلحة باسم «الاعتدال» و«المدنية".

◇ **ثانيًا: استغلال الدين او توظيفه بشكل خاطئ او ظاهرة النفاق في ميزان القرآن والسنة**

📖 **آيات قرآنية تكشف المنافقين:**

1. ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾
النساء: 61

← هؤلاء يُظهرون الإسلام لكن يرفضون تحكيمه في الواقع.

2. ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ﴾
المنافقون: 4

← وصف المنافقين بأنهم أخطر من العدو الظاهر، لأنهم يخدعون الأمة باسم الدين.

◇ **ثالثًا: نماذج معاصرة من علماء السوء.**

النموذج	الدور	السلاح المستخدم
دعاة «عدم الخروج عن الحاكم"	يمنعون من مواجهة الأنظمة المتحالفة مع الاحتلال	استغلال حديث: "إلزم جماعة المسلمين وإمامهم" خارج سياقه
فتاوىٰ تحريم العمليات الاستشهادية	تشويه المقاومة ووصفها بـ«الانتحار"	اجتزاء أحكام الشريعة دون مراعاة الواقع
مهاجمة فصائل المقاومة	نزع شرعية الجهاد بزعم أن «الفتنة أشد من القتال"	خلط بين الفتنة والانتصار لدماء العدو
علماء السلاطين	تبرير التطبيع والخذلان	إدخال الدين في حسابات السياسة المخزية

◇ رابعًا: موقف علماء الأمة من هذا الانحراف

1. **الإمام أحمد بن حنبل:**

"إذا سكت العالم علىٰ الظلم، فهو شيطان أخرس."
← لا يجوز لشيخ أو داعية أن يسكت عن الباطل، فضلًا عن تبريره.

2. **ابن القيم الجوزية:**

"العالم إذا فسد، فسد العالَم، لأنه مرجِع الناس."
← فساد منبر المسجد أخطر من فساد حاكم، لأنه يوجّه القلوب.

3. **الشيخ الألباني (رحمه الله):**

"لا طاعة لحاكم متحالف مع العدو علىٰ حساب دماء المسلمين، والطاعة في المعروف فقط."

◇ خامسًا: كيف نميز العالم الرباني من العميل المتدين؟

العالم الرباني	المتدين المموّه
يقول الحق ولو خسر المال والمكانة	يصمت إن هددت مصالحه
ينصر المظلومين والمجاهدين	يخذّل الناس ويخوّفهم من المقاومة
فتاواه نابعة من القرآن والسنّة بروح العدل	يستخدم نصوصًا مقتطعة لتبرير الباطل
يُؤذىٰ في سبيل مواقفه	يُكرَّم ويُرفَّع في قنوات الأنظمة

الرسالة:

حين تتحول الفتوىٰ إلىٰ أداة سياسية... تصبح الخيانة باسم الله، وهي أقبح الخيانات.

الخطاب الديني لعلماء السوء يتصدىٰ له علماء الحق في كل زمان ومكان. ولا نقلل من خطورته .

المراجع والمصادر – الباب الثامن

رأي الشرع الحنيف في العملاء والخونة

(أ) الفصل الأول: الخيانة في ميزان الإسلام

القرآن الكريم (نصوص أصلية)

7. سورة الأنفال: 27 «يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم...».

8. سورة الأنفال: 58 «وإمّا تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم علىٰ سواء...».

9. آل عمران: 161 «وما كان لنبي أن يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة...».

10. المائدة: 51 «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارىٰ أولياء...».

11. المائدة: 33 «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله...» (للاستدلال بباب الحرابة علىٰ صور العدوان علىٰ الجماعة).

12. النساء: 75 «وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين...».

السنة النبوية (تخريج مختصر)

7. مسلم (كتاب الإمارة): «لكلّ غادر لواء يوم القيامة يُقال هذه غدرة فلان» (حديث لواء الغادر).

8. أحمد (المسند) والحاكم وغيرهما: «لا إيمانَ لمن لا أمانة له ولا دينَ لمن لا عهدَ له» (حَسّنه جماعة).

9. أبو داود (كتاب الجهاد) والترمذي: باب **قتل الجاسوس من أهل الحرب**؛ وفيه

أثر أمرِ النبي ﷺ بقتل جاسوسٍ للمشركين (يُذكر نص الحديث ورقمه في الهامش).

10. البخاري (كتاب المغازي): **قصة حاطب بن أبي بلتعة** وكتابِه إلىٰ قريش، وكيف عومِلَ خطؤه مع قيام المانع لقتله لسابقة بدر (لبيان فقه الموازنات والضوابط).

أصول الولاء والبراء/ تمام الإيمان

11. ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم، مباحث الولاء والبراء ومشابهة أهل الكفر.

12. ابن تيمية، السياسة الشرعية، فصول المعونة علىٰ العدو وحكمها.

13. ابن القيم، أعلام الموقّعين، منزلة العالم وبيان تحريم كتمان الحق وتحريفه.

14. الشاطبي، الموافقات، كتاب المقاصد واعتبار المآلات (ترجيح المصالح ودرء المفاسد علىٰ الجملة).

(ب) الفصل الثاني: خيانة تحت عباءة الدين – الطابور الديني في ميزان الشرع

نصوص وضوابط شرعية

15. النساء: 61 «وإذا قيل لهم تعالوا إلىٰ ما أنزل الله... رأيت المنافقين يصدّون عنك صدودًا».

16. المنافقون: 4 «هم العدو فاحذرهم».

17. البقرة: 188 «ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل...» (لتجريم التوظيف الديني لمصالح السلطان).

18. حديث: «أفضل الجهاد كلمةُ حقٍّ عند سلطانٍ جائر» (أبو داود/ النسائي، وله شواهد).

مراجع تراثية/ معاصرة في وظيفة العالم وحدود الطاعة

19. الغزالي، إحياء علوم الدين، كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (شروط الإنكار ومزالق العلماء).

20. ابن القيم، إعلام الموقّعين، بيان أمانة الفتوىٰ ومسؤولية العالم.

21. ابن تيمية، الفتاوىٰ الكبرىٰ والسياسة الشرعية: "لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق"، وبيان حكم إعانة الظالم والعدو.

22. يوسف القرضاوي، فقه الجهاد (دار الشروق، 2009): الضوابط الشرعية للجهاد، والرد علىٰ توظيف "سدّ الذرائع" لتعطيل فريضة الدفع.

23. وهبة الزحيلي، آثار الحرب في الفقه الإسلامي، فصول الولاء والعداء وأحكام التعامل مع العدو.

الفصل الثالث:

العقوبات الشرعية في جرائم التخابر والخيانة – بين الحد والتعزير

"من باع أمته... لا يُكفّر عنه الاعتذار، ولا تُصلحه محكمة، بل يُقام عليه حد الله."

في الفقه الإسلامي، لم تُترك جريمة الخيانة والتجسس بلا حكم. فالشريعة فرّقت بين «الخطأ السياسي»، و«الخيانة العظمىٰ»، وجعلت التخابر مع العدو، وتسريب أسرار المسلمين، ومساعدة المحتلّ من أخطر الجرائم التي تستوجب العقوبة الصارمة.

◇ أولًا: هل هناك «حد للخيانة» في الإسلام؟

الخيانة بذاتها ليست لها حدٌّ مقدرٌ (كحد الزنا أو السرقة)، لكنها تُدخل صاحبها في أبواب:

- الحرابة
- الردة
- التجسس
- نقض العهد العام

لذلك، العقوبة تختلف حسب نوع الخيانة ومدىٰ أثرها، وتكون إما حدًا أو تعزيرًا شديدًا قد يبلغ القتل.

◇ ثانيًا: حكم الجاسوس في الشريعة

حكم جمهور العلماء:

- إذا كان الجاسوس مسلمًا وجاسوسيته او ولاؤه للمحتلّ أو الكفار:

حكمه القتل، لأنه خائن وغادر، وساهم في سفك دماء المسلمين.

- واذا كان كافرا يقتل لجرمه وخطره.
- وإذا كان ذميًّا:

يُعزّر أو يُقتل، بحسب المصلحة الشرعية وخطورة فعله.

الدليل:

1. روىٰ البخاري» 1110/ 3 وأبو داوود48/ 3» ان محمد بن مسلمة الاكوع قال» اتىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم عين من المشركين وهو في سفر فجلس عند أصحابه ثم انسل، فقال صلىٰ الله عليه وسلم. اطلبوه فاقتلوه، قال فسبقتهم اليه فقتلته واخذت سلبه، فنفلين إياه.

2. عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

"أتىٰ رسول الله ﷺ برجل اسمه مِقْيَس قد تجسس علىٰ المسلمين، فأمر بقتله."

3. وفي السيرة، قتل النبي ﷺ حييّ بن أخطب وأمثاله لأنهم تآمروا مع الأعداء وسرّبوا المعلومات في غزوة الأحزاب

4. امر النبي صلىٰ الله عليه وسلم يقتل المرأة التي حملت كتاب حاطب الىٰ كفار قريش عام الفتح.

ثالثًا: عقوبة المتخابر مع العدو المحتل

إذا كان الفعل:

- يؤدّي إلىٰ مقتل مسلم
- أو يكشف تحركات المجاهدين ويتسبب باستهدافهم.
- أو يزوّد العدو بمواقع الثغور ويتسيب بقصفها.

فهذا يُعد غدرًا بالأمة، ويُدخل صاحبه في حدّ «الحرابة":

﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ... أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا﴾ المائدة: 33

→ والحرابة تشمل كل من يهدد أمن الجماعة المسلمة، بجرائم خطرة.

◇ رابعًا: التعزير في حالات الخيانة دون حدّ الردة.

بعض صور الخيانة لا تبلغ حدّ الردة أو الحرابة، لكنها تظل خطيرة:

- مثل من يُبيّض وجه الخونة إعلاميًا،
- أو يتستّر عليهم،
- أو يُصوّر الاحتلال كطرف «محايد".

هؤلاء يُعزَّرون تعزيرًا بالغا بعد تبيين الحق لهم واصرارهم علىٰ هذه الامور ويشمل التعزير:

- السجن
- الجلد
- العزل عن الوظيفة

- التشهير
- القتل للرؤوس منهم والمفسدين لدين الناس إن كانت المصلحة العامة تقتضيه .

قال الإمام مالك:

"التعزير في كل معصية لا حدّ فيها، ويجوز أن يبلغ القتل إذا خيف على الأمة منه."

خامسًا: تطبيقات معاصرة في إطار المقاومة

الفعل	الحكم الشرعي المحتمل
تسريب مواقع المجاهدين وقصفها والتسبب بقتل.	القتل حدًا
تجسس إلكتروني لصالح العدو تسريب معلومات خطير ة	تعزير أو قتل بحسب الخطر
تبييض العملاء في الإعلام	تعزير وتشهير وحرمان مدني
دعم سياسي للعدو باسم السلام	تعزير بالعزل وفضح النفاق
التوسط لإخراج عميل ثيت تورطه وحكم عليه بالقتل من السجن	شراكة في الجريمة – يعزّر قطعًا

الخلاصة الشرعية:

1. لا فرق بين من حمل بندقية ضد المسلمين...
2. ...ومن حمل هاتفًا أو «معلومة» أو «فتوى» لصالح العدو.
3. الشريعة لا تتسامح مع الخيانة، وتربط حفظ الأمة بإقامة الحد والتعزير على من خانها.

المراجع والمصادر – الباب الثامن

رأي الشرع الحنيف في العملاء والخونة

(أ) الفصل الأول: الخيانة في ميزان الإسلام

القرآن الكريم (نصوص أصلية)

13. سورة الأنفال: 27 «يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم...».

14. سورة الأنفال: 58 «وإمّا تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم علىٰ سواء...».

15. آل عمران: 161 «وما كان لنبي أن يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة...».

16. المائدة: 51 «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارىٰ أولياء...».

17. المائدة: 33 «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله...» (للاستدلال بباب الحرابة علىٰ صور العدوان علىٰ الجماعة).

18. النساء: 75 «وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين...».

السنة النبوية (تخريج مختصر)

7. مسلم (كتاب الإمارة): «لكلّ غادر لواء يوم القيامة يُقال هذه غدرة فلان» (حديث لواء الغادر).

8. أحمد (المسند) والحاكم وغيرهما: «لا إيمانَ لمن لا أمانة له ولا دينَ لمن لا عهدَ له» (حَسّنه جماعة).

9. أبو داود (كتاب الجهاد) والترمذي: باب **قتل الجاسوس من أهل الحرب**؛ وفيه أثر أمرِ النبي ﷺ بقتل جاسوسٍ للمشركين (يُذكر نص الحديث ورقمه في الهامش).

10. البخاري (كتاب المغازي): **قصة حاطب بن أبي بلتعة** وكتابِه إلىٰ قريش، وكيف عومِلَ خطؤه مع قيام المانع لقتله لسابقة بدر (لبيان فقه الموازنات والضوابط).

أصول الولاء والبراء/ تمام الإيمان

11. ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم، مباحث الولاء والبراء ومشابهة أهل الكفر.

12. ابن تيمية، السياسة الشرعية، فصول المعونة علىٰ العدو وحكمها.

13. ابن القيم، أعلام الموقّعين، منزلة العالم وبيان تحريم كتمان الحق وتحريفه.

14. الشاطبي، الموافقات، كتاب المقاصد واعتبار المآلات (ترجيح المصالح ودرء المفاسد علىٰ الجملة).

(ب) الفصل الثاني: خيانة تحت عباءة الدين – الطابور الديني في ميزان الشرع

نصوص وضوابط شرعية

15. النساء: 61 «وإذا قيل لهم تعالوا إلىٰ ما أنزل الله... رأيت المنافقين يصدّون عنك صدودًا».

16. المنافقون: 4 «هم العدو فاحذرهم».

17. البقرة: 188 «ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل...» (لتجريم التوظيف الديني لمصالح السلطان).

18. حديث: «أفضل الجهاد كلمةُ حقٍّ عند سلطانٍ جائر» (أبو داود/ النسائي، وله شواهد).

مراجع تراثية/ معاصرة في وظيفة العالم وحدود الطاعة

19. الغزالي، إحياء علوم الدين، كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

(شروط الإنكار ومزالق العلماء).

20. ابن القيم، إعلام الموقّعين، بيان أمانة الفتوىٰ ومسؤولية العالم.

21. ابن تيمية، الفتاوىٰ الكبرىٰ والسياسة الشرعية: "لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق"، وبيان حكم إعانة الظالم والعدو.

22. يوسف القرضاوي، فقه الجهاد (دار الشروق، 2009): الضوابط الشرعية للجهاد، والرد علىٰ توظيف "سدّ الذرائع" لتعطيل فريضة الدفع.

23. وهبة الزحيلي، آثار الحرب في الفقه الإسلامي، فصول الولاء والعداء وأحكام التعامل مع العدو.

(ج) الفصل الثالث: العقوبات الشرعية في جرائم التخابر والخيانة – بين الحد والتعزير

كتب فقه معتمدة (أبواب الجاسوس/ الحرابة/ التعزير)

24. الماوردي، الأحكام السلطانية، أبواب السياسة والحرابة والتعزير.

25. ابن قدامة، المغني، باب حكم الجاسوس، وباب التعزير وحدود discre– tionary penalties.

26. ابن رشد، بداية المجتهد، مبحث الحدود والتعزير، وأقوال الفقهاء في الجاسوس.

27. الشافعي، الأم، مباحث الحدود والتعزير وما يتعلّق بأمن الجماعة.

28. النووي، روضة الطالبين وشرح مسلم: تعليقات علىٰ الغدر والخيانة وحدّ الحرابة.

29. ابن تيمية، السياسة الشرعية: تفصيل عقوبات المفسدين بحسب المصلحة الشرعية، وقد تبلغ القتل تعزيرًا عند خوف الفتنة العظمىٰ.

30. السرخسي (الحنفي)، المبسوط: فصول الحرابة والتعزير والردة (لتتبّع مذاهب الأحناف في الجاسوس).

أحاديث/ آثار مخصوصة بباب الجاسوس والحرابة

31. أبو داود/ الترمذي: **حديث الجاسوس** (يُذكر الرقم والنص في الهامش عند الاستشهاد).

32. المائدة: 33–34 «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله...» (تكييف صور الخيانة المؤدية لهلاك الأنفس ضمن معنىٰ الحرابة عند طائفة من الفقهاء).

33. البخاري (المغازي): **قصة حاطب** (موازنة بين جرمٍ لم يُفضِ لقتل وانكشاف نيةٍ لها شبهة وتأويل، وبين خيانةٍ صريحةٍ قاتلةٍ تُنزَّل علىٰ أحكامٍ أشد).

(د) مراجع أصولية/ قواعد فقهية للموازنة بين المصالح والمفاسد

34. الشاطبي، الموافقات، (المقاصد/ سدّ الذرائع/ اعتبار المآلات).

35. الغزالي، المستصفىٰ، قواعد الترجيح بين المصالح والمفاسد.

36. ابن نجيم، الأشباه والنظائر (قواعد: الضرر يزال، يتحمل الضرر الخاص لدفع العام... إلخ).

37. القرافي، الفروق (تمييز مناطات الأحكام وموارد الذرائع).

38. عبد الكريم زيدان، المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، وأحكام الذميين والمستأمنين (للتأمين والعهود).

ملاحظات توثيقية مهمة

- **الأحاديث**: أرفِق التخريج الدقيق (الكتاب/ الكتاب الفرعي/ الرقم، وحُكم المحدّث إن أمكن).
- **باب الجاسوس**: نبّه إلىٰ **التفريق** بين:

1. جاسوسٍ من أهل الحرب (أصلُه القتل عند جمهورٍ مع قيام المصلحة)،
2. مسلم متأوِّل أو له سابقة (قصة حاطب) حيث يُراعىٰ مانع الحدّ ويُصار للتعزير.

- **العقوبات**: بيّن أن **الخيانة ليست حدًّا معيَّنًا بذاته**، لكنها تُنزَّل علىٰ أبواب **الحرابة/ الردة/ التعزير** بحسب **نوع الجرم وأثرِه**.
- عند اقتباس أقوال منسوبة للأئمة (كالنووي/ ابن تيمية/ ابن باز):
  - أدرِج نصّ القول من **مصدره الأصلي** أو **مجموع الفتاوىٰ/ المجموع/ الفتاوىٰ المعاصرة** مع **المجلد/ الصفحة** إن تيسّر، أو ضع إحالة عامة الآن واستكمل الأرقام لاحقًا.

ملاحق

غزة – قدس الإخبارية: أعربت لجنة المتابعة للقوىٰ الوطنية والإسلامية عن تقديرها للجهود التي تبذلها وزارة الداخلية في مواجهة الجرائم التي تستهدف أمن الجبهة الداخلية، والتي تشمل سرقة قوت الفلسطينيين وأدويتهم.

وأكدت أن هذه الممارسات لا تقل خطورة عن ممارسات الاحتلال في محاصرة الشعب الفلسطيني وتجويعه.

وقالت اللجنة في بيانها إنها حذرت مرارًا وتكرارًا من خطورة أفعال اللصوص وقطاع الطرق وعصابات السرقة، ودعت إلىٰ التحرك السريع والفاعل لوقف هذه الجرائم. كما وجهت رسالة واضحة إلىٰ التجار، محذرة إياهم من استغلال الأوضاع الاقتصادية الصعبة للكسب غير المشروع علىٰ حساب المواطنين، لا سيما النازحين والفقراء.

ودعت اللجنة التجار إلىٰ «وقفة صادقة مع أنفسهم» وتحمل مسؤولياتهم الوطنية والاجتماعية، مؤكدة أن الانسياق وراء تحقيق الأرباح غير المشروعة يزيد من معاناة أبناء الشعب الفلسطيني في هذه الظروف العصيبة.

وشددت القوىٰ الوطنية والإسلامية علىٰ» دعمها الكامل للإجراءات الصارمة التي تستهدف حماية الجبهة الداخلية أمنيًا واقتصاديًا، مؤكدة رفع الغطاء الوطني عن كل المتورطين في هذه الجرائم».

وأبدت استعدادها الكامل لدعم الجهات المختصة في عملها الرامي إلىٰ حماية مصالح الأهالي وضمان إيصال المساعدات بشكل عادل.

وفي وقتٍ سابق،، نفذت الأجهزة الأمنية في غزة حملة أمنية في منطقة خانيونس تستهدف

مجموعات وعصابات متخصصة في قطع الطرق وسرقة المساعدات، وفق ما أكدته مصادر لـ «شبكة قدس».

وقالت مصادر لـ«شبكة قدس» إن قوة أمنية تتبع لوحدة «سهم» في غزة نفذت حملة ضد سارقي الشاحنات وقطّاع الطرق شرق خان يونس ورفح، حيث تم تسجيل عدد كبير من القتلىٰ والإصابات.

في الأثناء، نقلت قناة الأقصىٰ عن مصادر في وزارة الداخلية بغزة قولهم إن أكثر من 20 قتيلاً من عصابات لصوص شاحنات المساعدات في عملية أمنية نفذتها الأجهزة الأمنية بغزة بالتعاون مع لجان عشائرية.

وأكدت علىٰ أن العملية الأمنية اليوم لن تكون الأخيرة، بل بداية عمل أمني موسع تم التخطيط له مطولاً، وسيتوسع ليشمل كل من تورط في سرقة شاحنات المساعدات.

وشددت المصادر علىٰ أن الأجهزة الأمنية ستعاقب بيد من حديد كل من تورط في مساعدة عصابات اللصوص، وأنها وضعت الفصائل الفلسطينية في مخطط العملية ضد اللصوص وقاطعي الطرق، وحظيت بمباركة وطنية واسعة.

وأضافت أن الحملة الأمنية بغزة لا تستهدف عشائر بعينها، وإنما تهدف للقضاء علىٰ ظاهرة سرقة الشاحنات التي أثرت بشكل كبير علىٰ المجتمع وتسببت في بوادر مجاعة جنوب قطاع غزة.

وأشادت مصادر وزارة الداخلية بالعشائر الفلسطينية شرق رفح، وأكدت أن انجرار بعض أفرادها لمخططات السرقة لن يسيء لتاريخ هذه العائلات التي قدمت مئات الشهداء المقاومين.

ورصدت اتصالات بين عصابات اللصوص وقوات الاحتلال في تغطية أعمالها وتوجيه مهامها، وتوفير غطاء أمني لها من ضباط الشاباك.

في المساعدات التي تقدمها «مؤسسة غزة الإنسانية» عثر السكان علىٰ أقراص «أوكسيكودون» (اندبندنت عربية – مريم أبو دقة)

ملخص

عثر الغزيون علىٰ مخدرات داخل أكياس الطحين من نوع الأفيونات وتحمل اسم «أوكسيكودون» وهي تهاجم الجهاز العصبي المركزي وتسبب الإدمان.

علىٰ ظهره حمل يونس كيس الطحين وأخذ يمشي فيه مسافات طويلة حتىٰ قطع نحو ثمانية كيلومترات سيراً علىٰ الأقدام، بصوت يملؤه الفرح أخذ ينادي علىٰ أمه «جلبت طحيناً. جلبت طحيناً، أعدي لنا الخبز. الآن نسد جوعنا».

منذ 10 أيام ولا يوجد في خيمة يونس طحين، وبسبب الجوع أجبر علىٰ الذهاب إلىٰ مراكز توزيع المساعدات الإنسانية التي تديرها «مؤسسة غزة الإنسانية»، وهي منظمة تشرف عليها الولايات المتحدة وإسرائيل، وتعمل في غزة علىٰ توزيع المساعدات لكن بطريقة مريبة وبعيداً من الإغاثة الإنسانية التي تقوم بها منظمات الأمم المتحدة.

بدلاً من وقف عمل «مؤسسة غزة الإنسانية» منحتها الولايات المتحدة 30 مليون دولار لمواصلة عملها (اندبندنت عربية – مريم أبو دقة)

في رقائق قصدير

بسرعة فتحت الأم فاتن كيس الطحين وباشرت في إعداد الخبز، بدأت بالمرحلة الأولىٰ وهي غربلة الدقيق. ابتسمت الأم فرحًا عندما بدأ الطحين يسقط من الغربال، وفجأة وجدت ورقة قصدير عالقة. تفاجأت وبدت عليها الريبة، بعناية فتحتها لتعثر علىٰ ثلاث حبات من العقاقير الطبية.

سرحت فاتن في خيالها، وبعد تفكير ذهبت إلىٰ الصيدلية تستفسر عن العقاقير التي وجدتها، «أوكسيكودون؟ كيف حصلت عليه؟» أجاب الصيدلي وملامح وجهه قد تبدلت.

وأخذ يشرح لها «هذه مادة مخدرة، تناولها يسبب الإدمان حتمًا، وقد يؤدي إلىٰ الوفاة في نهاية المطاف». لم تتفوه فاتن بأية كلمة، ضمت يدها علىٰ العقاقير الأفيونية وغادرت إلىٰ خيمتها وهي خائفة.

السكان تناولوا أنواعاً مختلفة من الطحين التالف

لم تكمل الأم إعداد الأرغفة الساخنة، وعندما سألها ابنها يونس عن السبب أجابت بصراخ «يريدوننا مدمنين، ويريدون للمخدرات أن تنتشر في أجسادنا، لن نأكل من هذا الطحين حتىٰ لو كنا سنموت حقاً، خائفة من أن يكونوا طحنوا المادة المخدرة وخلطوها في الدقيق، قلبي ليس مرتاحاً».

يونس جائع، لكن إصرار أمه حال دون أن تأكل هذه الأسرة الأرغفة الساخنة، وتضيف الأم أن «الحرب أجبرتنا علىٰ تناول طحين انتهىٰ تاريخ صلاحيته، ثم أكل خبز من طحين فيه سوس (حشرة)، وتارة أخرىٰ تناول دقيق تنتشر به الديدان البيضاء، وفي مرة ثالثة عجنّا طعام الحيوانات، أما اليوم فيقدمون لنا طحيناً بطعم المخدرات والإدمان».

في غزة عثر السكان أثناء فتح كيس الطحين علىٰ أقراص عقاقير مخدرة، وكانت مخفية داخل ورق القصدير، وبعدما فحصتها الطواقم الطبية تبين أنها تحوي مادة

«أوكسيكودون»، إحدىٰ أقوىٰ المسكنات الأفيونية.

شبهات طحن «أوكسيكودون» وخلطه بالطحين

بحسب الجهات الحكومية، فإن سكان غزة عثروا علىٰ عقار «أوكسيكودون» من خلال المعونات القليلة التي يحصلون عليها ضمن المساعدات التي يشرف عليها الجيش الإسرائيلي والحكومة الأميركية، ونشر أفراد علىٰ وسائل التواصل الاجتماعي مقاطع فيديو وصوراً توثق عثورهم علىٰ تلك العقاقير التي تعدّ من المخدرات.

ويقول مدير المكتب الإعلامي الحكومي إسماعيل الثوابتة «وضع المخدرات في الطحين فكرة جهنمية، وفيها تصعيد خطر للأزمة الإنسانية، إسرائيل هي المتهمة الأولىٰ، الطحين يأتي منها وقواتها تشرف علىٰ توزيعه وحمايته»، ويضيف أن «وجود أقراص مخدرة في أكياس الطحين جريمة بشعة تستهدف صحة المدنيين والنسيج المجتمعي، يجب إغلاق مقار توزيع المساعدات المشبوهة التي تشرف عليها الولايات المتحدة وإسرائيل»، ويوضح أن المساعدات الإنسانية تحولت إلىٰ أداة إبادة ممنهجة، إذ «تقدم الرصاص والمخدرات بدلاً من الخبز»، مشيراً إلىٰ أن هناك شبهات أن تكون تلك الحبوب طحنت وخلطت مع الطحين بما يؤدي إلىٰ امتصاصها بطرق غير مباشرة «مما قد يسبب تأثيراً خطراً يصل إلىٰ حالات موت جماعية».

أفيونات

بعد الفحص المخبري، تبيّن أن الأقراص المخدرة من نوع «أوكسيكودون» 80 ميليغراماً، وهي مادة مخدرة قوية تنتمي إلىٰ فئة الأفيونات، وهي من الأدوية المسكنة للألم الشديد، وتصرف عادة بوصفة طبية فقط لعلاج حالات مثل السرطان أو الآلام المزمنة الشديدة بعد العمليات الجراحية.

ويقول الطبيب صلاح سكيك «عادة ما يستخدم 'أوكسيكودون' عن طريق الفم سواء كان أقراصاً أو كبسولات، وهو يسبب الإدمان بسرعة إذا تناوله أحد الأشخاص

من دون إشراف طبي، وله تأثير في الجهاز العصبي المركزي»، ويضيف أنه «قد يؤدي إلىٰ النعاس الشديد وتثبيط التنفس، وله خطر الوفاة بجرعة زائدة، وينجم عنه اضطراب في الوعي، ويدرج كمادة مخدرة خطرة وفقًا لتصنيفات معظم الأنظمة الصحية العالمية».

في العادة لا يصرف هذا الدواء إلا بوصفة طبية، إذ يخضع تداوله لرقابة دولية مشددة، ويشير الطبيب سكيك «إلىٰ أنه، عام 2011، كان السبب الأول للوفيات المرتبطة بالمخدرات في الولايات المتحدة، وانتشاره في أكياس الطحين يعني نشر الإدمان تحت غطاء الإغاثة وعلىٰ نحو واسع في صفوف الغزيين».

أخطار الظاهرة ومآلاتها المحتملة

مع اقتراب الحرب من إكمال عامها الثاني، تتكشف أبعاد ظاهرة «عصابة أبو شباب» لتكون من أكثر تداعيات هذه الحرب خطورة وتعقيدًا. فهي ليست مجرد حادثة عابرة لفرار مجرم وتكوينه عصابة في زمن الفوضىٰ، بل تبدو أقرب إلىٰ مشروع مُوجّه لهدم البيت الفلسطيني من الداخل.

لقد نجح أبو شباب -ولو إلىٰ حين- في أن يكون أداة صغيرة ضمن لعبة كبيرة، مساهمًا في تكريس سياسة «فرّق تسد» التي راهن عليها الاحتلال. لكن التاريخ -وكذلك الحاضر- يعلّمنا أن مثل هذه الأدوات تحمل في طياتها بذور فنائها. فمصيرها المحتوم إما التآكل تحت ضربات المجتمع الذي يلفظها، أو الانتهاء بانتهاء الغرض منها ليتم التخلص منها كحجر شطرنج خاسر.

جميع الشواهد تشير إلىٰ أن نهاية عصابة «أبو شباب» وشيكة: فحماس لن تهدأ حتىٰ تقضي عليه، وعائلته نفسها تريده ميتًا، والفصائل مجمعة علىٰ اجتثاث عصابته. وربما يدرك بعض أفراد العصابة ذلك؛ إذ أفادت تسريبات بأن عددًا من معاونيه يحاولون الاتصال بوسطاء لتأمين خروجهم من غزة مقابل معلومات تمامًا كما فعل كثير من عملاء روابط القرىٰ وجيش لحد في نهاياتهم.

لكن المسألة تتجاوز شخص ياسر أبو شباب إلىٰ أخطار أعمق علىٰ المدىٰ البعيد. فحتىٰ لو انتهت هذه العصابة اليوم، فإن آثارها الاجتماعية والنفسية ستحتاج إلىٰ وقت لتضميدها. كما أن نجاح إسرائيل في استغلال ثغرات داخلية فلسطينية يشير إلىٰ احتمال تكرار المحاولة بأساليب أخرىٰ مستقبلًا.

لقد أظهرت هذه الحرب أنه مع الحصار والتجويع يمكن أن تنفجر داخل المجتمع أزمات أخلاقية خطيرة. لذا، فمن التوصيات الأساسية التي يطرحها المراقبون ضرورة معالجة جذور الهشاشة الداخلية: عبر تعزيز الوحدة الوطنية، وردم فجوات الثقة بين الفصائل، وتحسين آليات الرقابة والمحاسبة لمنع تسلل الفساد أو العملاء إلىٰ الصفوف.

وكذلك لا بد من إصلاح القطاع الأمني والقضائي في غزة بعد الحرب لضمان عدم تفشي الجريمة المنظمة مستقبلًا، فلو كانت أجهزة الأمن والشرطة في وضع أقوىٰ لما تجرأت عصابة كهذه علىٰ الظهور أصلًا.

علىٰ الجانب الآخر، علىٰ إسرائيل أن تعي دروس الماضي والحاضر: سياسات تغذية الفوضىٰ وإن بدت ناجحة ظرفيًّا هي سيف ذو حدين. صحيح أنها أضعفت عدوها (حماس) مؤقتًا من الداخل، لكنها زرعت بذور فوضىٰ قد ترتد علىٰ أمنها الإقليمي في المدىٰ الأبعد.

كما أنها -أخلاقيًا- تهدد بتجريد إسرائيل من مبرراتها الأمنية المعلنة، إذ تظهرها كمن يطيل أمد معاناة المدنيين عمدًا ويستخدم تجويعهم كتكتيك حرب. وقد رأينا بالفعل كيف بدأت الانتقادات تتصاعد دوليًّا وداخليًّا لهذه الممارسات. إن الاستقرار الحقيقي لا يُبنىٰ بتقوية المجرمين والعملاء؛ هذه رسالة ينبغي للعقلاء في إسرائيل استيعابها إن أرادوا سلامة مستقبليّة.

في المحصلة، يقف سكان غزة اليوم علىٰ مفترق طرق مصيري. فإما أن يتم تجاوز

هذه المحنة بتكاتف داخلي يعالج آثارها ويمنع تكرارها، وإما أن تترك ندوبًا دائمة في جسد المجتمع الغزي تضعفه أمام التحديات المقبلة.

ولعل بصيص الأمل يأتي من رصانة الوعي الشعبي وحنكة الكثير من القيادات الميدانية التي أدركت فخ الفتنة ونجحت إلىٰ حد كبير في محاصرته. لقد أثبت الغزيون مرارًا قدرتهم الأسطورية علىٰ النهوض من تحت الركام، وهذه المرة أيضًا سيحتاجون إلىٰ تلك القدرة وأكثر.

المصدر: الجزيرة

مافيات مدعومة عربيـًا وفلسطينيـًا، ويكشف تواطؤ محتمل لعناصر في رام الله، ويطالب بمواجهتها شعبيـًا وأمنيـًا.

الجزيرة نت تكشف الملفات الجنائية لـ«عصابة أبو شباب» في غزة

كشفت مصادر أمنية في قطاع غزة، للجزيرة نت، ملفات جنائية لقيادة العصابة التي يتزعمها المدعو أبو شباب الذي أشرف جيش الاحتلال على تسليحه ويقود "عصابات إجرامية متخصصة في قطع الطريق أمام قوافل المساعدات".

ماذا تعرف عن مجموعة ياسر أبو شباب في قطاع غزة؟

ظهرت مجموعة ياسر أبو شباب من خلال تنفيذ عمليات السطو وسرقة المساعدات الإنسانية التي كانت تدخل لقطاع غزة.

ليبرمان كشف المستور.. عصابة أبو شباب في رفح أداة مؤقتة للاحتلال

قائد عصابات اللصوص في رفح ياسر أبو شباب (مواقع التواصل الاجتماعي)

2025/ 6/ 6|آخر تحديث: 22:41 (توقيت مكة)

بعد أيام قليلة من بدء الحرب الإسرائيلية علىٰ غزة جرىٰ الإعلان مرارا عن أن إسرائيل سوف تستعين بنظام حمائل وعشائر لإدارة الوضع في قطاع غزة. وكان هذا الكلام يتكرر كلما ارتفع صوت في إسرائيل أو خارجها: من سيتولىٰ الحكم أو السيطرة في قطاع غزة «في اليوم التالي»؟ ولخص رئيس الحكومة الإسرائيلية موقفه هذا بإعلان أن غزة لن تكون بعد الحرب «لا حماستان ولا فتحستان» مما فتح الباب للزعم أن البديل الوحيد المتوفر هو حكم العائلات. والواقع أن مثل هذا التفكير في إسرائيل ليس قصرًا علىٰ قطاع غزة بل هو مطروح منذ سنوات كبديل للسلطة الفلسطينية في الضفة الغربية مثلما كان مطروحا في أواخر السبعينيات ضمن ما عرف بـ«روابط القرىٰ». وينطلق هذا التفكير أساسا من فهم استشراقي لا يرىٰ في العرب سوىٰ قبائل وعشائر تعيش مرحلة ما قبل الوطنية والدولة القومية.

وقد جرت في غزة أثناء الحرب عدة محاولات لتأليب عشائر وعائلات ضد حكم حركة حماس واستغلال المصاعب التي يواجهها الناس في ظل اشتداد الحصار. ولقي عدد من المتواطئين مع الاحتلال مصرعهم خصوصا في غزة لأنهم كانوا يعيشون في منطقة ضيقة وبين الناس، وكان يصعب علىٰ الاحتلال حمايتهم. لكن هذا الوضع تغير بشكل جوهري بعد أن انتقلت الحرب. بشدة إلىٰ الجنوب عموما ورفح خصوصا. ونظرا لأن رفح مدينة حدودية من جهة، وهي آخر السهل الساحلي بالتقائه مع الصحراء سواء جنوبا مع سيناء، أو شرقا مع النقب يكثر وجود عائلات وقبائل يشتغل أبناؤها في تهـريب البضائع والممنوعات والمخدرات. كما تكثر في هذه المنطقة التضاربات بين مصالح أي حكم ومصالح أبناء هذه العائلات والقبائل.

ماذا تعرف عن مجموعة ياسر أبو شباب في قطاع غزة؟

خونة وعملاء.. مغردون يتهمون إسرائيل برعاية لصوص مساعدات غزة

داخلية غزة: عملاء الاحتلال يستغلون حرب الإبادة لنشر الفوضىٰ

ولعموم السكان في قطاع غزة برز اسم ياسر أبو شباب كأحد قطاع الطرق الذين يتصدون لسرقة قوافل الإغاثة خصوصا بعد احتلال إسرائيل لمعبر رفح. وكانت عمليات سرقة القوافل تتم بشكل علني وأمام نظر جنود وقادة الدبابات الإسرائيلية في المنطقة. وانتشرت أنباء وإشاعات تفيد بأن أبو شباب جمع حوله مجموعة من المنتفعين من السرقات وبيعها، وشكلوا ما أشبه بأول مليشيا إجرامية تنشأ في غزة أثناء الحرب. وقد وصفت مذكرة داخلية للأمم المتحدة، سُرّبت إلىٰ صحيفة «واشنطن بوست»، أبو شباب بأنه «العامل الأكثر تأثيرًا وراء النهب المنظم للمساعدات» في منطقة كرم أبو سالم، ويعمل برعاية «سلبية، إن لم تكن فاعلة، من الجيش الإسرائيلي». وقد وقعت صدامات دموية بين هذه المليشيا وقوات «سهم» التابعة لوزارة الداخلية في غزة أودت بأرواح كثيرين من أفراد الشرطة ومن أعضاء هذه المليشيات. لكن هذه الصدامات منعت تمدد قوة هذه العصابة وإن لم تمنع نشوء عصابات عائلية أقل وزنًا

في مناطق مختلفة خصوصا قرب محاور حرك قوافل الإغاثة.

مذكرة داخلية للأمم المتحدة أرجعت مسؤولية عملية نهب المساعدات في معبر كرم أبو سالم لعصابة أبو شباب (غيتي)

وكان معلومًا أن عصابة ياسر أبو شباب تتمركز في منطقة الشوكة في رفح وهي منطقة تقع داخل منطقة أوسع احتلها الجيش الإسرائيلي شرقي رفح وجنوب شرق خان يونس. وكان كثيرون يرون في التمركز بهذه المنطقة والعمل فيها ضد القوافل نوعًا من التعامل مع إسرائيل. وكان هناك من برّر -إما لأسباب مصلحية أو لمكايدة حماس- أعمال عصابة أبو شباب، في حين كان آخرون وضمن نظرية مؤامرة يرون تعاونا بينهما. لكن الأمر الذي صدم كثيرين كان نشر كتائب القسام شريط فيديو يظهر عددا من أفراد عصابة أبو شباب المسلحين وهم يحاولون تفتيش بيوت ويتهمهم بأنهم يعملون في خدمة قوات الاحتلال. ويُظهر الشريط استهداف القسام لهذه القوة بعبوة ناسفة مما أدىٰ إلىٰ مقتل عدد منهم.

افتضاح اللعبة

في نطاق محاولات إنجاح مشروع المساعدات الأميركي-الإسرائيلي جرىٰ استغلال أفراد هذه العصابة في العمل بمراكز توزيع المساعدات. وبعدها أعلن ياسر أبو شباب عن أنه افتتح مخيما لإيواء النازحين ودعا سكان شرق رفح إلىٰ «العودة إلىٰ منازلهم سالمين في ظل حمايتنا». وأظهر فيديو نشره عناصره وهم ينصبون خيامًا ويوزعون دقيقًا في المناطق الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية، رغم أن الجيش الإسرائيلي كان يطالب بإجلاء المدنيين من المنطقة آنذاك. وترافقت دعوته السكان إلىٰ العودة للسكن في منطقته، بتبرير أن ذلك يمنع التهجير مؤكدا أنه منسَّق مع القوات الإسرائيلية وزاعما أن الأمر مرتب مع السلطة الفلسطينية. ونشر أبو شباب أشرطة تشير إلىٰ تشكيله فرقة لمكافحة الإرهاب قبل أن يسميها «القوات الشعبية» علىٰ طريق مناهضة حماس ملمحًا إلىٰ ارتباطه بالسلطة الفلسطينية في رام الله وداعيًا الشباب للالتحاق بهذه القوات

مبينا كيفية الوصول.

وطبعا أثارت هذه الأشرطة جدلا واسعا في غزة ، بين من يرىٰ في ظاهرة أبو شباب عنوانا للصراع الفلسطيني-الفلسطيني وبين من يحصر هذه الظاهرة في إطارها الإسرائيلي. وطبعا كانت هناك اتهامات لعدد من قادة الأمن في السلطة الفلسطينية مما زاد من انعدام الثقة بين الفلسطينيين. غير أن ما بدا للبعض لغزا شائكا ومعقدا سرعان ما وجد الحل من حيث لا يحتسب. فقد كشف وزير الحرب والمالية الأسبق في إسرائيل وزعيم حزب «إسرائيل بيتنا»، أفيغدور ليبرمان وفي مخالفة صريحة للرقابة العسكرية، عن السر. وأعلن في مقابلة مع الإذاعة الإسرائيلية أن «دولة إسرائيل تنقل إلىٰ جميع أنواع العشائر في غزة -بعضها تابع لداعش- أسلحة. زودت إسرائيل عائلات الجريمة في غزة ببنادق هجومية وأسلحة خفيفة، بأوامر من نتنياهو». وأضاف «في رأيي، لم يحظَ هذا بموافقة مجلس الوزراء. رئيس الشاباك يعلم، ولست متأكدًا من أن رئيس الأركان يعلم. نحن نتحدث عن ما يعادل داعش في غزة. وكما حاول في السابق بناء حماس كقوة مضادة للسلطة الفلسطينية، فهو الآن يبني داعش كقوة مضادة لحماس".

ليبرمان صرح علنا : الأسلحة مررت إلىٰ أبو شباب بأمر من نتنياهو (رويترز)

من دون إنكار

وفور ذلك أصدر ديوان رئاسة الحكومة الإسرائيلية بيانًا لم ينفِ فيه تصريحات ليبرمان، جاء فيه: «تعمل إسرائيل علىٰ هزيمة حماس بطرق متنوعة، بناءً علىٰ توصية جميع رؤساء الأجهزة الأمنية». ونقلت «معاريف» عن مسؤولين أمنيين قولهم إن «نتنياهو أمر الإدارة المدنية في غزة بتوزيع أسلحة علىٰ العشائر في جنوب قطاع غزة. بعض هذه المجموعات، وفقًا للمصادر، مُرتبط بجماعات سلفية. وتقول الأجهزة الأمنية إن الهدف من تعزيز هذه الجماعات هو الحد من نفوذ حماس في القطاع». وأضافت الصحيفة أن «إحدىٰ هذه الجماعات، التي يُقدّر أنها تكتسب زخمًا، هي «القوات الشعبية»، بقيادة ياسر أبو شباب، المولود عام 1993، وهو أحد أفراد عشيرة الترابين البدوية. وكان أبو شباب نزيل سجون حماس حتىٰ أكتوبر/ تشرين الأول 2023 بتهمة السرقة والمخدرات، وجاء إطلاق سراحه تحت غطاء هجوم إسرائيلي علىٰ منشآت أمنية في قطاع غزة في بداية الحرب. ومنذ تلك اللحظة، برز اسمه كشخص يملأ الفراغ الأمني في شرق رفح."

وبحسب «يديعوت» هاجم الليكود والحكومة ليبرمان بشدة لكشفه السر. وقال مصدر حكومي «هذا الرجل ببساطة مجنون. لقد تسبب في أضرار جسيمة. لا حدود لها». وزعم مسؤولون كبار في الليكود أن هذا انتهاك لأمن إسرائيل وجنود الجيش الإسرائيلي: «يكشف ليبرمان مرة أخرىٰ عن نفسه كشخص غير مسؤول، مستعد للكشف عن معلومات حساسة وتعريض جنودنا والمختطفين للخطر؛ بغرض تحقيق مكاسب سياسية». وأضافت أن هذه المسألة نوقشت في إحدىٰ اللجان السرية في الكنيست. وأن مصادر أمنية نفت أي صلة بين مليشيا أبو شباب وتنظيم داعش، بل زعمت أن أعضاءها قاتلوا سابقًا ضد خلايا داعش في سيناء. وقالت لقد بادر جهاز الشاباك نفسه بهذه العملية وقادها، ونُفذت بموافقة القيادة السياسية، وكان رئيس

الأركان، ووزير الدفاع، ورئيس الوزراء، والوزير ديرمر، من بين آخرين، مطلعين علىٰ الأمر.

حجم الظاهرة

لا ريب أن بوسع إسرائيل تجنيد عملاء بين الفلسطينيين لأسباب مختلفة لكن من المؤكد أنها لن تجد فعلا بينهم عميلًا أيديولوجيًا يؤمن بحق إسرائيل في نهب أرض وإرث الفلسطينيين. وليست بين الفلسطينيين كجماعة تناقضات اجتماعية أو سياسية تصل حد الارتباط بإسرائيل ضد جهات فلسطينية أخرىٰ لصالح إسرائيل. ولذلك فإن كل جهة أو جماعة كبرت أو صغرت كانت تنتهي إذا ثبت ارتباطها بإسرائيل. هذا كان الحال حتىٰ في مناطق 48 التي رفضت الأسرلة ورموزها وأصرت علىٰ الهوية الفلسطينية رغم كل الضغوط والظروف. كما أن ظاهرة روابط القرىٰ سرعان ما انتهت ولم تعمّر طويلا رغم أنه تم منحها جزئيا غطاء وظيفيا أردنيا. ومن المؤكد أن ظاهرة أبو شباب هامشية ويصعب تخيل أن تزداد حجما حتىٰ في ظل المجاعة والحصار الخانق المفروض علىٰ قطاع غزة. فلا شيء يبرر في نظر المجتمع الفلسطيني الارتباط بإسرائيل و تشبّه هذه الظاهرة بجيش لحد في جنوب لبنان.

حملة مكافحة التخابر في غزة عام 2018 تزامنت معها حملة توعوية ضخمة لمحاصرة العملاء وإجبارهم علىٰ التوبة (الجزيرة)

وعصابة أبو شباب، مهما حملت من أسماء لا تهدف إلا لتحقيق مصالح شخصية للقائمين عليها والمشاركين فيها ويصعب تخيل وقوف شرائح اجتماعية أو قبلية أو عائلية إلىٰ جانبهم. يدل علىٰ ذلك بيان قبلي لعائلة أبو شباب تبرأت من أفعال ياسر عندما ثبت بالدليل القاطع ارتباطه بإسرائيل. بل إن نظرة موضوعية إلىٰ الأمر تثبت أن هذه ظاهرة عابرة إذْ رَغم كل ما بُذل معهم منذ احتلال رفح قبل أكثر من عام لا يزيد عددهم عن 300 شخص علىٰ أبعد تقدير. فأبو شباب يدعو سكان شرقي رفح للعودة تحت رعايته فيما إسرائيل تطالب الناس بإخلاء رفح بعد تدميرها. و«القوات الشعبية»

ترىٰ في عملها منعا للتهجير بينما هدف إسرائيل المعلن هو التهجير. وأخيرا يصعب تصور أن أبو شباب -حتىٰ وفق التوصيفات الإسرائيلية المشار إليها- الذي يعمل وفق مصالحه المالية، يريد أن يكون تحت إمرتهم. فبحسب «يديعوت» لا صلة لهؤلاء بداعش فدافعهم الأساسي مالي، «وهم متورطون بشكل رئيسي في تهريب المخدرات والدعارة وحماية أنفسهم لزيادة ثرواتهم".

المصدر: الجزيرة

سلمان مع الأسف فتنة وغواية وينفث السم المغلف بغلاف الدين

اعلم انه وبعض من اصابتهم اللوثة سيزعمون مزاعم عن المخالفين لهم تسقط في عين اي متابع والله تعالىٰ يقول

(ولا يطئون موطئا يغيظ ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين)

والذي ينال من المجاهدين الصادقين نيلا سيكون من الذين قال الله فيهم (لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولا وضعوا خلالكم يبغونك الفتنة..)

فحسبنا الله ونعم الوكيل علىٰ ابواق الفتنة ومروجيها

الم يكتف ان كتاباته تنشر في وسائل الإعلام الأمريكية والصهيونية ويقرأها ويروح لها المداخلة علماء السلاطين اعداؤنا واعداء شعبنا ومجاهدينا

لقد حقق الشيخ الجليل حلمه في الشهرة والسمعة، ولكن في اوساط الكفرة والمنافقين

وأخشىٰ ان يطبق علىٰ قوله تعالىٰ (الا في الفتنة سقطوا)

ردّ علىٰ سلمان الداية ومن علىٰ شاكلته:

أما آنَ لمن يُدعىٰ سلمان الداية أن يكفّ عن الطعن في خيار الأمة وصفوتها؟ أما استحىٰ من الله وهو يلمز المجاهدين الذين نذروا أرواحهم دفاعًا عن دينهم وأمتهم وكرامة شعبهم؟ أليس من العار أن يُقابل من يدوس علىٰ دبابات العدو بقدميه، ويزرع الرعب في قلوب الصهاينة، باتهامات بذرّ الفتنة وإفساد الحال؟

إن ليّ أعناق النصوص، ومحاولة استدعاء الفقه لتجريم البطولة، هو صورة من صور الخيانة المعرفية، بل دلالة علىٰ السقوط في مستنقع التطويع الديني لخدمة الباطل.

فما بال من يرىٰ المجاهدين فتنة، ولا يرىٰ فتنة التجويع، وذبح الأطفال، وسقوط النساء تحت الركام؟

قال الله تعالىٰ:

"ولا يطئون موطئًا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كُتب لهم به عمل صالح" فهذه الآية تُثبّت المجاهد وتُبطل كل نعيق يُشكك في جهاده، بل إن الطاعن في نياتهم ومواقفهم قد يكون هو المقصود في قوله تعالىٰ: "لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالًا ولأ وضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة..."

لقد غدت كتابات هذا الرجل، بكل أسف، مادة دسمة للصحف الصهيونية ووسائل الإعلام الأمريكية، يروّج لها من يُصنّفون أنفسهم «علماء» وهم في الحقيقة أبواق للسلاطين، وسيوفٌ تُشهر في وجه الأمة لا في وجه العدو.

لقد نال الشهرة نعم، ولكن بين أوساط الكافرين والمنافقين، ومن أراد الشهرة علىٰ حساب طعن المجاهدين، فليخَفْ أن يُقال فيه:

"ألا في الفتنة سقطوا"

حسبنا الله ونعم الوكيل في كل من يريد أن يُطفئ نور المقاومة، ويخمد جذوة العزة

التي توهّجت في غزة، ونسأل الله أن يرد كيدهم في نحورهم، وأن يُظهر الحق وأهله، ولو كره المرجفون.

إلىٰ سلمان الداية ومن لفّ لفّه:

أما آن لك أن تكفّ عن الطعن في خيار هذه الأمة وسادتها؟! أما ارتويت بعد من تشويه صورة المجاهدين الذين كتبوا بدمهم ملاحم العزة والكرامة، وجعلوا من أجسادهم جسورًا تعبر عليها أمتنا إلىٰ التحرر؟!

أيُّ دينٍ وأيُّ فقهٍ تستند إليه وأنت تلوِي أعناق النصوص لتطعن في أطهر من فينا؟! أتراك بلغت من الفهم والفقه ما لم يبلغه الأئمة الأربعة، حتىٰ صرت تُحرم الجهاد وتُجرّم البطولة، وتُخوف الناس من المقاومة؟!

اعلم أنك قد وقعت في فتنة كبرىٰ، وأنك اليوم تغدو وتروح بين صفحات الإعلام الصهيوني والأمريكي، يصفقون لك، ويضحكون من انحدارك، بينما أنت تظن أنك تُحسن صنعًا!

لقد نلت ما سعيت له: شهرة... ولكن بين أوساط المنافقين والكفرة، والجبناء المداخلة، ومشايخ البلاط. أما المؤمنون الصادقون، فقد سقطت من أعينهم، ولن يُقيموا لك وزنًا.

أتدّعي الغيرة علىٰ الدين، وأنت تصف المجاهدين بأنهم فتنة، بينما لا تحرّك ساكنًا أمام المجازر والاغتصاب والتجويع والقتل المنهجي؟!

أما قرأت قوله تعالىٰ:

"ولا يطؤون موطئًا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كُتب لهم به عمل صالح"

أما علمت أن من ينال من المجاهدين اليوم، إنما يُنزل علىٰ نفسه وعيد قوله تعالىٰ: "لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالًا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة..."؟!

حسبنا الله ونعم الوكيل فيك وفي كل من جعل من دين الله مطية لتمرير الخذلان والجبن، ونقول كما قال الله في أمثالك:

"ألا في الفتنة سقطوا"

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

"فتنة باسم الدين:

حين يصبح الجهاد جرمًا في أعين المتخاذلين"

أما آن لمن يُدعىٰ سلمان الداية أن يكفّ عن الطعن في خيار الأمة وصفوتها؟!

أما استحىٰ من الله وهو يهاجم المجاهدين الذين سطروا بدمهم ملاحم العزة؟! أي دين هذا الذي يُحرّم فيه سلمان علىٰ المجاهدين أن يذودوا عن أرضهم، ثم يلوِي أعناق النصوص ليتهمهم بالفتنة؟!

أي فقه هذا الذي يجرّم فيه سلمان البطولة ويُدين الصمود؟! أتراه فاق الأئمة الأربعة علمًا؟ أم نزل عليه وحي خاص ليخترع «فتوىٰ تسليم المجاهدين»؟!

لقد انحدر هذا الرجل – للأسف – إلىٰ مستنقع الفتنة المسمومة، لا فرق بينه وبين أبواق التطبيع، إلا أن كلامه يلبس عباءة الدين، ويتسلل من منبر «الوعظ»، لكنه سمّ ناعم، وغدر مغلّف.

▽ قال الله تعالىٰ:

"ولا يطؤون موطئًا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كُتب لهم به عمل صالح"

▽ وقال أيضًا: "لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالًا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة..."

فمن يطعن في المجاهدين، ويهوّن من جهادهم، ويشيطن بطولاتهم، فليعلم أنه

أقرب إلىٰ هذه الآية من أي مقام شرعي!

سلمان الداية حقق أمنيته... لا في قلوب أهل الحق، بل في صفحات الإعلام الأمريكي والصهيوني، حيث بات يُروّج له أعداؤنا، ويصفّق له مداخلة الذل، ومشايخ التطبيع.

✔ إن كان يريد الشهرة، فقد نالها، لكنها شهرة في أسواق النفاق، ومجالس العار، ومنابر الارتزاق.

أما نحن فنقول:

حسبنا الله ونعم الوكيل فيك، وفي كل من سلك طريقك، وفي كل من تجرأ علىٰ المجاهدين باسم «الواقعية»، وهاجمهم باسم «الفتنة"، وفي كل من لوىٰ النصوص ليخدم بها العدو الصهيوني.

"ألا في الفتنة سقطوا..." "وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون."

لقد غدت كتابات هذا الرجل، بكل أسف، مادة دسمة للصحف الصهيونية ووسائل الإعلام الأمريكية، يروّج لها من يُصنّفون أنفسهم «علماء» وهم في الحقيقة أبواق للسلاطين، وسيوفٌ تُشهر في وجه الأمة لا في وجه العدو.

"ألا في الفتنة سقطوا"

حسبنا الله ونعم الوكيل في كل من يريد أن يُطفئ نور المقاومة، ويخمد جذوة العزة التي توهّجت في غزة، ونسأل الله أن يرد كيدهم في نحورهم، وأن يُظهر الحق وأهله، ولو كره المرجفون.

إلىٰ سلمان الداية ومن لفّ لفّه:

أما آن لك أن تكفّ عن الطعن في خيار هذه الأمة وسادتها؟! أما ارتويت بعد

من تشويه صورة المجاهدين الذين كتبوا بدمهم ملاحم العزة والكرامة، وجعلوا من أجسادهم جسورًا تعبر عليها أمتنا إلىٰ التحرر؟!

أيُّ دينٍ وأيُّ فقهٍ تستند إليه وأنت تلوِي أعناق النصوص لتطعن في أطهر من فينا؟! أتراك بلغت من الفهم والفقه ما لم يبلغه الأئمة الأربعة، حتىٰ صرت تُحرم الجهاد وتُجرّم البطولة، وتُخوف الناس من المقاومة؟!

اعلم أنك قد وقعت في فتنة كبرىٰ، وأنك اليوم تغدو وتروح بين صفحات الإعلام الصهيوني والأمريكي، يصفقون لك، ويضحكون من انحدارك، بينما أنت تظن أنك تُحسن صنعًا!

لقد نلت ما سعيت له: شهرة... ولكن بين أوساط المنافقين والكفرة، والجبناء المداخلة، ومشايخ البلاط. أما المؤمنون الصادقون، فقد سقطت من أعينهم، ولن يُقيموا لك وزنًا.

أتدّعي الغيرة علىٰ الدين، وأنت تصف المجاهدين بأنهم فتنة، بينما لا تحرّك ساكنًا أمام المجازر والاغتصاب والتجويع والقتل المنهجي؟!

أما قرأت قوله تعالىٰ:

"ولا يطؤون موطئًا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كُتب لهم به عمل صالح"
أما علمت أن من ينال من المجاهدين اليوم، إنما يُنزل علىٰ نفسه وعيد قوله تعالىٰ:
"لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالًا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة..."؟!

حسبنا الله ونعم الوكيل فيك وفي كل من جعل من دين الله مطية لتمرير الخذلان والجبن، ونقول كما قال الله في أمثالك:

"ألا في الفتنة سقطوا"

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

"سلمان الداية للمجاهدين الذين يدوسون الدبابات والجنود بأقدامهم: أنتم شجعان، لكنكم تتسبّبون بمفاسد أكثر من نفع جهادكم للعدو"

هذا القول المنسوب إلىٰ سلمان الداية – إن صح – يحمل في طياته تأويلاً خطيرًا لمفهوم الجهاد والمقاومة، ويصوّر المجاهدين، الذين يضحّون بأرواحهم ويقفون عُزّلًا في وجه أعتىٰ آلة عسكرية، علىٰ أنهم سبب المفاسد لا الاحتلال ذاته! وهو طرح منقلب علىٰ الفطرة وخارج عن منطق الشريعة والعقل والواقع.

رد تفنيدي علىٰ العبارة:

1. الجهاد دفاع لا عدوان: المجاهدون في غزة لا يعتدون، بل يذودون عن أرضهم وشعبهم وأعراضهم، في مواجهة احتلال صهيوني دموي لم يتوقف عن القتل والتدمير والتهجير منذ أكثر من سبعين عامًا.

2. وهم المفاسد والمصالح: التذرع بالمفاسد لتثبيط الجهاد هو تشويش فقهي خطير، وقد رد العلماء علىٰ ذلك قديمًا وحديثًا؛ فالسكوت عن العدوان وترك المقاومة هو المفاسد بعينها، بل هو الإثم الأعظم.

3. الواقع يُكذب هذا الزعم: لولا الجهاد، لما بقيت غزة حرة، ولا تراجعت إسرائيل عن مخططاتها في أكثر من مرة، ولما تم أسر جنودها وإيلام جيشها.

4. تحريف الأولويات: بدلًا من أن يُوجّه نقده للمحتل المجرم، ولفرض الحصار، وتجويع الشعب، وقتل الأطفال، يُوجّه طعنه للمجاهدين! وهذا من قلبٍ للحقائق يُشكّل خدمة مجانية للعدو دون أن يشعر.

5. الخطاب المُحبَط والمُثبِّط: إن مثل هذا الخطاب لا يُنتج إلا التثبيط عن نصرة الحق، وإشاعة روح الهزيمة، وتبرير الاستسلام. وهو ما يصب في

خانة الطابور الخامس الذي يُغلف دعوته بالدين وهو أبعد ما يكون عن روح الإسلام الذي قال نبيّه:

"من قُتل دون ماله فهو شهيد، ومن قُتل دون أهله فهو شهيد، ومن قُتل دون دينه فهو شهيد."

خلاصة الموقف:

من يقلّلون من أثر الجهاد، أو يُظهرونه كمفسدة، إنما يُخادعون أنفسهم ويُضلّلون الناس، سواء عن جهلٍ أو بتأثيرٍ خارجي، أو تقصير في فقه الواقع. والواجب عليهم أن يتقوا الله، وأن يُنصفوا المجاهد لا أن يطعنوا فيه.

موضع فتوىٰ سلمان الداية المثبطة للجهاد والتي تُساوي بين المجاهدين والاحتلال، يناسب جدًا أن تُدرج في الجزء التاسع من سلسلة طوفان الأقصىٰ، **"الطوفان وعملاء الاحتلال – خناجر الداخل في خاصرة المقاومة"، وذلك ضمن الباب السادس: «المقاومة والطابور الخامس – المواجهة الصامتة".**

في هذا الفصل، يمكنك إدراج فتوىٰ الداية كنموذج علىٰ: "سلمان الداية للمجاهدين الذين يدوسون الدبابات والجنود بأقدامهم: أنتم شجعان، لكنكم تتسبّبون بمفاسد أكثر من نفع جهادكم للعدو"

- توظيف الخطاب الديني لتثبيط الجهاد.
- محاولة إعادة تعريف المقاومة بأنها «مفسدة» بدل أن تكون «فرض عين» في حال الاحتلال.
- تضليل العامة باسم فقه المصالح والمفاسد.
- تحويل بوصلة العداء من العدو الحقيقي إلىٰ المجاهدين.

عناصر الإدراج المقترحة في الفصل:

1. تمهيد حول توظيف بعض «الدعاة» في حروب التضليل.
2. نقل نص الفتوىٰ أو الاقتباس منها.
3. تحليل علمي وشرعي لها يبيّن خطورتها من حيث:
   - مخالفتها لنصوص الشريعة.
   - تناقضها مع فقه الواقع في غزة.
   - تلبيسها علىٰ الناس بحجة «المفاسد".
4. ربطها بمشروع الطابور الخامس:
   - كيف أن هذه الفتاوىٰ تخدم الاحتلال دون أن يطلق رصاصة.
   - دورها في إضعاف الجبهة الداخلية، وكسر الروح المعنوية.
5. رد العلماء والمجاهدين عليها إن توفر.

. ملاحق وثائقية

الملحق (أ): بيان لجنة المتابعة للقوىٰ الوطنية والإسلامية حول حماية الجبهة الداخلية

الملخص: أشادت لجنة المتابعة بجهود وزارة الداخلية في مكافحة جرائم قطع الطرق وسرقة قوت الناس والأدوية، وحذّرت التجّار من الاستغلال، وأعلنت رفع الغطاء الوطني عن المتورطين، والدعم الكامل للإجراءات الصارمة لضبط الأمن والاقتصاد.

الهوامش المقترَحة: [أ-1] قدس الإخبارية، «لجنة المتابعة... تقدّر جهود

الداخلية في مواجهة جرائم تهدد الجبهة الداخلية»، تاريخ: [يُدرج]، رابط: [يُدرج].
[أ-2] قناة الأقصىٰ (نقلًا عن مصدر بوزارة الداخلية)، «مقتل أكثر من 20 من عصابات سرقة شاحنات المساعدات في عملية أمنية»، تاريخ: [يُدرج]، رابط: [يُدرج].

الملحق (ب): الحملة الأمنية في خانيونس/ رفح ضد عصابات سرقة المساعدات

الملخص: قوة من «سهم» نفّذت حملة واسعة شرق خانيونس ورفح ضد" قُطّاع الطرق" وسارقي الشاحنات، بتنسيق مع لجان عشائرية؛ وأُكّد أن الحملة ستتوسّع وأنها لا تستهدف عشائر بعينها بل الظاهرة الإجرامية.

الهوامش المقترَحة: [ب-1] «شبكة قدس»، «حملة أمنية ضد سارقي الشاحنات وقطّاع الطرق شرق خان يونس ورفح»، تاريخ: [يُدرج]، رابط: [يُدرج].
[ب-2] تصريح داخليّة غزة (منقول عبر قناة الأقصىٰ/ وسائل رسمية)، تاريخ: [يُدرج]، رابط: [يُدرج].

الملحق (ج): أقراص «أوكسيكودون» داخل أكياس الطحين – تقصي صحفي وتحذيرات طبية

الملخص: تقارير ميدانية وصور/ مقاطع تفيد بالعثور علىٰ أقراص أفيونية "أوكسيكودون 80mg" داخل أكياس الطحين لدىٰ مؤسسة توزّع مساعدات "بإشراف أمريكي-إسرائيلي"، مع تحذيرات حكومية وصحية من مخاطره واحتمال طحنه وخلطه بالدقيق.

الهوامش المقترَحة: [ج-1] اندبندنت عربية – مريم أبو دقّة، «العثور علىٰ مخدرات (أوكسيكودون) داخل أكياس الطحين في غزة»، تاريخ: [يُدرج]، رابط: [يُدرج].
[ج-2] تصريح إسماعيل الثوابتة (المكتب الإعلامي الحكومي)، «المخدرات في الطحين جريمة... وإغلاق المقار المشبوهة»، تاريخ: [يُدرج]، رابط: [يُدرج].
[ج-3] إفادات طبية: د. صلاح سكيك، شرح التأثيرات الإدمانية وخطر الجرعات

الزائدة، تاريخ: [يُدرج]، رابط: [يُدرج].

ملاحظة تحريرية: هذه الاتهامات خطيرة؛ قبل النشر النهائي أدرج صور العبوات/ أرقام التشغيل ولو أمكن تقارير فحص مخبري رسمي (PDF)، مع الإشارة الواضحة إلىٰ الجهة الفاحصة وتاريخ العيّنة.

الملحق (د): ملف «عصابة أبو شباب» – التسليح، سرقة المساعدات، وتوظيف العشائر

الملخص: تفاصيل ظهور مجموعة ياسر أبو شباب كقوة قطّاع طرق ونهب منظّم للمساعدات (خاصة قرب كرم أبو سالم)، واشتباكات مع «سهم»؛ ثم تصريحات أفيغدور ليبرمان باتهام نتنياهو/ الشاباك بتسليح "عائلات/ مجموعات في غزة" لكبح حماس، مع عدم نفي رسمي حاسم؛ وإحالات إلىٰ مذكّرة داخلية أممية مسرّبة ذكرت أبو شباب كعامل مؤثّر في النهب.

الهوامش المقترَحة: [د–1] الجزيرة نت، «تكشف الملفات الجنائية لعصابة أبو شباب»، تاريخ: [يُدرج]، رابط: [يُدرج].

[د–2] مقال حلمي موسىٰ – الجزيرة، «ليبرمان يكشف تمرير السلاح لعشائر/ عصابة أبو شباب بأمر نتنياهو»، تاريخ: 06/ 06/ 2025، رابط: [يُدرج].

[د–3] يديعوت/ معاريف (تلخيص صحفي عربي)، «تعليقات حكومية بعد تصريح ليبرمان/ دور الإدارة المدنية والشاباك»، تاريخ: [يُدرج]، رابط: [يُدرج].

[د–4] مذكّرة داخلية للأمم المتحدة (مسرَّبة – Washington Post)، «أبو شباب عامل مؤثّر وراء النهب المنظّم»، تاريخ: [يُدرج]، رابط: [يُدرج].

[د–5] مصادر داخلية – وزارة الداخلية/ القسام (فيديو استهداف مجموعة مسلّحة متهمة بخدمة الاحتلال)، تاريخ: [يُدرج]، رابط: [يُدرج].

تنبيه قانوني/ تحريري: عند ذكر أسماء محدّدة (ياسر أبو شباب)، أدرج **أدلّة مرئية/ نصّية مؤرّخة** (تصريحات مصوّرة، بيانات رسمية، تقارير أممية/ صحفية موثّقة). افصل بوضوح بين **الوقائع** و**التحليل**.

الملحق (هـ): ردود شرعية/ خطابية علىٰ فتاوىٰ مثبِّطة للجهاد (نموذج: سلمان الداية)

الملخص: ردود شرعية وإعلامية علىٰ تصريحات منسوبة لسلمان الداية تساوي بين المقاومة والعدو وتدّعي "مفاسد الجهاد"، مع تثبيت النصوص الشرعية في باب دفع الصائل ووجوب الجهاد حال الاحتلال، وخطورة تلبيس "فقه المفاسد" لتعطيل فريضة الدفع.

الهوامش المقترَحة: [هـ-1] النص المنسوب: «أنتم شجعان... لكنكم تتسبّبون بمفاسد أكثر من نفع جهادكم»، مصدر الاقتباس: [**يُدرج (منشور/ مقطع/ مقابلة)**]، تاريخ: [**يُدرج**]، رابط: [**يُدرج**].

[هـ-2] الآيات: النساء 75؛ الأنفال 27، 58؛ المائدة 51، 33 (تُخرّج داخل المتن).

[هـ-3] أحاديث: «من قُتل دون أهله/ ماله/ دينه فهو شهيد» (تخريج في الهامش)، «لكلّ غادر لواء...» (مسلم).

[هـ-4] مراجع فقهية: الشاطبي الموافقات؛ ابن تيمية السياسة الشرعية؛ القرضاوي فقه الجهاد (للتقعيد وردّ توظيف "المفاسد").

موقع الإدراج المقترح داخل العمل:

الباب السادس – الفصل الثاني: الفتوىٰ كسلاح (كحالة دراسية تُحلَّل نصوصيًا وفقهيًا، مع تفريق النقد العلمي عن التجريح الشخصي في النسخة المنشورة).

قائمة مراجع موحّدة للملحق

- **قدس الإخبارية**: بيانات/ أخبار ميدانية عن الحملات الأمنية وبيانات القوىٰ.
- **قناة الأقصىٰ**: تصريحات منسوبة لوزارة الداخلية/ مصادر رسمية في غزة.
- **شبكة قدس**: تقارير الحملات الأمنية شرق خان يونس/ رفح.
- **اندبندنت عربية** (مريم أبو دقّة): تقصي "الأوكسيكودون" في أكياس الطحين.
- **الجزيرة/ الجزيرة نت**:
  - تحقيقات/ تحليلات حول "عصابة أبو شباب" وتسليح مجموعات محلية.
  - مقال حلمي موسىٰ (06/ 06/ 2025) حول تصريح ليبرمان.
- **صحف إسرائيلية مترجمة/ ملخّصة** (يديعوت، معاريف): تغطية الجدل بعد تصريحات ليبرمان.
- **Washington Post** (إحالة علىٰ المذكّرة الأممية المسرّبة – يُرفق رابط التقرير/ المذكّرة).
- **نصوص شرعية**: القرآن الكريم؛ مسلم/ البخاري/ أبو داود/ الترمذي؛ الشاطبي الموافقات؛ ابن تيمية السياسة الشرعية؛ القرضاوي فقه الجهاد.

قائمة المراجع والمصادر (موحَّدة لكل الأبواب)

أولًا: النصوص الشرعية وأصول التخريج

1. القرآن الكريم.
2. صحيح البخاري.
3. صحيح مسلم.
4. سنن أبي داود.
5. سنن الترمذي.
6. مسند الإمام أحمد.

تنبيه: عند الاقتباس تُذكر السورة/ الآية، أو اسم الكتاب والكتاب الفرعي/ رقم الحديث، مع حكم المحدّث إن لزم.

ثانيًا: كتب التراث والفقه والأصول (الولاء والبراء، دفع الصائل، المقاصد، الحرابة/ التعزير)

7. أبو إسحاق الشاطبي، الموافقات.
8. أبو حامد الغزالي، المستصفىٰ في أصول الفقه؛ إحياء علوم الدين (كتاب الأمر بالمعروف).
9. ابن تيمية، السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية؛ اقتضاء الصراط المستقيم؛ مجموع الفتاوىٰ.
10. ابن القيم الجوزية، إعلام الموقعين.
11. الماوردي، الأحكام السلطانية.

12. ابن قدامة، المغني.

13. ابن رشد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد.

14. النووي، روضة الطالبين؛ شرح صحيح مسلم.

15. السرخسي (الحنفي)، المبسوط.

16. ابن نجيم، الأشباه والنظائر (قواعد الضرر يزال... إلخ).

17. القرافي، الفروق.

18. ابن النحاس، مشارع الأشواق إلىٰ مصارع العشاق (فقه الجهاد).

19. وهبة الزحيلي، آثار الحرب في الفقه الإسلامي.

20. عبد الكريم زيدان، أحكام الذميين والمستأمنين؛ المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية.

21. يوسف القرضاوي، فقه الجهاد (دار الشروق، 2009).

ثالثًا: تاريخ فلسطين والسياسة المعاصرة

22. رشيد الخالدي، حرب المئة عام علىٰ فلسطين (The Hundred Years' War on Palestine).

23. رشيد الخالدي، القفص الحديدي (The Iron Cage).

24. إدوارد سعيد، سلام بلا مضمون (Peace and Its Discontents)؛ تغطية الإسلام (Covering Islam).

25. إيلان بابِه، التطهير العرقي في فلسطين (The Ethnic Cleansing of Palestine).

26. Yezid Sayigh، Policing the People Building the State (Carnegie).

27. Alaa Tartir (Al-Shabaka)، أوراق التنسيق/ العقيدة الأمنية الفلسطينية

(سلاسل 2013–2022).

28. International Crisis Group (ICG)، موجزات وتقارير فلسطين/أوسلو/ السلام الاقتصادي.

29. Who Profits، ملفات "السلام الاقتصادي" وسلاسل سلاسل التوريد في ظل الاحتلال.

رابعًا: الدعاية، حرب المعلومات، وهندسة الإدراك

30. Edward S. Herman & Noam Chomsky ،Manufacturing Consent.

31. Philip M. Taylor ،Munitions of the Mind.

32. Garth S. Jowett & Victoria O'Donnell ،Propaganda & Persuasion.

33. Joseph Nye ،Soft Power.

34. Nick Couldry & Andreas Hepp ،The Mediated Construction of Reality.

35. Zeynep Tufekci ،Twitter and Tear Gas.

36. RAND Corporation:
– Truth Decay (Kavanagh & Rich).
– دراسات COIN /Information Operations (سلاسل عن العراق/ أفغانستان).

37. NATO StratCom COE تقارير ، Information Influence /Cognitive Warfare.

38. Atlantic Council DFRLab & Graphika، دراسات حملات التأثير

المنظمة.

خامسًا: تجارب العراق/ أفغانستان (اختراقات داخلية، طوابير ناعمة)

39. SIGAR – تقارير ربع سنوية إلىٰ الكونغرس (حول أفغانستان).
40. تقارير RAND /ICG /Carnegie عن ديناميكيات الجماعات المحلية والاحتواء/ الاختراق (اختيارية كهوامش مقارنة).

سادسًا: حقوق الإنسان والمنظمات الأممية

41. Human Rights Watch، Zero One Way Two Authorities (2018 Dissent)؛ تقارير لاحقة عن الاعتقال/ التعذيب/ قمع التظاهر.
42. Amnesty International، تقارير حريات التجمع وقضايا التعبير في الضفة وغزة (2014–2024).
43. Al-Haq (الحق)، تقارير سنوية/ قانونية عن الانتهاكات والاعتقال السياسي.
44. Addameer (الضمير)، تقارير الاعتقال السياسي.
45. MADA – المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية، تقارير الحريات والإعلام.
46. UN OCHA & OHCHR، تحديثات إنسانية وتقارير ميدانية (جنين/ نابلس... إلخ).
47. وثائق/ مذكّرات الأمم المتحدة المسربة (عند استخدامها: تُذكر كهوامش بعنوان الوثيقة/ التاريخ/ الجهة/ الملخّص).

سابعًا: مراكز أبحاث وسياسات (إقليمي/ دولي)

48. Carnegie Middle East Center، تحليلات المنطقة (فلسطين/ اليمن/ ما بعد 7 أكتوبر).

49. Washington Institute for Near East Policy (WINEP)، جلسات/ أوراق ذات صلة بخطاب "فشل الكفاح المسلح/ المسارات البديلة" (للاقتباس النقدي).

50. Al-Shabaka – الشبكة الفلسطينية للسياسات والدراسات الاستراتيجية (أوراق سياسات).

ثامنًا: مصادر إعلامية وصحفية (عربية/ دولية)

عربية (للخبر/ التحقيق/ التوثيق):

51) الجزيرة، الجزيرة نت (تحقيقات؛ ما خفي أعظم).

52) شبكة قدس؛ قدس الإخبارية.

53) قناة الأقصىٰ (تصريحات داخلية/ بيانات أمنية).

54) اندبندنت عربية – تقارير ميدانية (مريم أبو دقّة: "أوكسيكودون في أكياس الطحين").

55) الشرق الأوسط؛ الحياة (مقالات رأي حول "المغامرة/ حل الدولتين"— للاستشهاد النقدي).

56) العربية؛ سكاي نيوز عربية؛ BBC العربية (كمصادر رصد لغوي للسرديات وعبارات "التطرف/ العنف المتبادل/ الهجوم الإرهابي").

دولية/ إسرائيلية:

57) Washington Post (تقارير ومذكرات أممية مسرّبة – كهوامش).

58) Yedioth Ahronoth (يديعوت)؛ Ma'ariv (معاريف) – تغطيات سجال تسليح العشائر/ تصريحات ليبرمان (تلخيص عربي موثّق).

59) Middle East Eye (MEE) – تغطيات الضفة/ اعتقال مصعب اشتية (عند الاستخدام).

ملاحظة: المواد الخبرية تُدرج في الهوامش بعناوينها الكاملة وتاريخها ورابطها/ رابط أرشيف.

تاسعًا: دراما/ فن/ ثقافة/ تطبيع ناعم (لأبواب "الدراما والمحتوى الرقمي")

60. أعمال درامية:

- مسلسل «أم هارون» (خليجي).
- «مخرج 7» (سعودي).
- مشاركات عربية في مهرجانات مختلطة/ مشاريع تعاون ثقافي (تُوثّق حسب الحالة: اسم المهرجان/ الجهة/ التاريخ).

61. PACBI – اللجنة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية (دلائل التطبيع الثقافي).

62. +972 Magazine – تقارير عن تمويلات مشروطة/ خطاب "السلام الثقافي" (للاستشهاد النقدي).

عاشرًا: مفاهيم/ تعريفات تاريخية (مصطلح الطابور الخامس... إلخ)

63. The Spanish Civil War، Hugh Thomas.

64. The Battle for Spain، Antony Beevor.

65. Oxford English Dictionary (مدخل Fifth Column) – للاستئناس بالتعريف الاصطلاحي وتطور الاستعمال.

ملحقات/ دراسات حالة ذكرت في المتن

66. بيانات لجنة المتابعة للقوى الوطنية والإسلامية (بيان دعم إجراءات الداخلية وحماية الجبهة الداخلية).

67. حملات أمنية في خان يونس/ رفح ضد قطّاع الطرق (مصادر: شبكة قدس/

الأقصىٰ/ قدس الإخبارية – تواريخ وروابط محدّدة).

68. "أوكسيكودون في أكياس الطحين" (اندبندنت عربية؛ تصريحات حكومية/ طبية؛ فحوص مخبرية إن توفّرت).

69. ملف «عصابة أبو شباب»:

– تقارير الجزيرة/ الجزيرة نت (تحقيقات؛ مقال حلمي موسىٰ 06/ 06/ 2025).
– تصريحات أفيغدور ليبرمان حول التسليح؛ ردود حكومية (يديعوت/ معاريف).
– مذكرة أممية مسرَّبة (واشنطن بوست).

70. قضية مصعب اشتية (أيلول/ سبتمبر 2022): تغطيات عربية/ دولية + بيانات حقوقية محلية.

منهج الاقتباس والهوامش (اقتراح عملي)

- **الكتب/ الدراسات**: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، دار النشر، السنة، (الجزء/ الصفحة إن استُخدمت).
- **المقالات/ التقارير**: الوسيلة، «العنوان»، التاريخ (يوم/ شهر/ سنة)، رابط مباشر/ رابط أرشيف.
- **النصوص الشرعية**: السورة/ الآية؛ أو (اسم الكتاب – الكتاب الفرعي – رقم الحديث – حكم المحدّث).
- **المواد الحسّاسة بالأسماء** (عملاء/ اتهامات): أدرج **دليلًا أوليًّا** (فيديو/ بيان رسمي/ وثيقة PDF)، مع تاريخ دقيق.

المحتويات

الإهداء 5

شكر وتقدير وعرفان..... 6

المقدمة..... 7

بقلم القائد خالد مشعل – أبو الوليد 7

مقدمة..... 9

الباب الأول: تعريف الطابور الخامس... النشأة والمصطلح 11

الفصل الأول: مصطلح؟ تاريخ الطابور الخامس في الحروب الحديثة 12

الفصل الثاني: الطابور الخامس في قلب العاصفة – كيف فُتحت

الثغرات أمام العدو؟ 19

الفصل الثالث: خصائص الطابور الخامس – الأدوار، الأدوات، الغايات 25

الفصل الاول: الطوفان يكشف الأقنعة – الطابور الخامس في لحظة 7 أكتوبر ... 33

الفصل الثاني: أدوات التشكيك والتخوين للمقاومة –إعلام،

علماء السلطة، نخب فكرية 39

الفصل الثالث: خصائص الطابور الخامس – الأدوار، الأدوات، الغايات 45

الباب الثالث: وسائل الطابور الخامس - حين تتحول الكلمة إلىٰ خنجر 51

الفصل الأول: التنسيق الأمني وسجون السلطة– مقاومون خلف

قضبان «الذات" 52

الفصل الثاني: إعلام السلطة بين الصمت والتحريض 58

◇ الفصل الثالث: نخب «أوسلو» وإعادة تعريف العدو 63

الباب الرابع: الفصل الاول: الدراما، الفن، والمحتوىٰ الرقمي كأدوات تطبيعية

ضمن الباب الرابع: شخصيات وواجهات – الطابور في وجوهه البشرية..... 69

الفصل الثاني: مثقفون ومشايخ السلطان – حين تتحول الفتوىٰ إلىٰ رصاص 74

الفصل الثالث: تحوّل عند البعض إلىٰ طابور خامس ناعم، 78
الفصل الرابع: وجوه سياسية في ثوب وطني – وزراء، سفراء، قادة
الباب الرابع: شخصيات وواجهات – الطابور في وجوهه البشرية..... 82
الباب الخامس: كيف يخترق الاحتلال الصفوف؟ 89
أساليب الهندسة النفسية والاجتماعية 89
الفصل الثاني: تفريغ مؤسسات الدولة من مضمونها المقاوم 95
◇ الفصل الثالث: اختراق الحقل الديني – الفتاوىٰ المؤدلجة
والحياد المخادع..... 97
◇ الفصل الرابع: صناعة الرموز البديلة – نجوم بلا مضمون 99
الباب السادس: المقاومة والطابور الخامس – المواجهة الصامتة 103
الفصل الأول: حين تتحوّل الفتوىٰ إلىٰ خنجر 103
– فقه المفاسد المزيّف وتبرير خذلان المقاومة 103
الفصل الثاني: الحصانة المقاومة – كيف واجهت الفصائل حرب التشكيك؟... 110
الباب السابع: اين الطوفان والثورات –.....116
هل الطابور الخامس هو ذاته في كل بلد؟ 116
الفصل الثالث: دروس من التجارب – كيف يحمي كل مشروع تحرري نفسه؟ 127
خاتمة الباب السابع: بين الطوفان والثورات – 131
هل الطابور الخامس هو ذاته في كل بلد؟ 131
دراسة حالة تفصيلية:..... 136
العميل ياسر أبو شباب – عندما يصبح الخائن «مدعومًا رسميًا" 136
الباب الثامن: رأي الشرع الحنيف في العملاء والخونة 145
الفصل الثاني: خيانة تحت عباءة الدين – 152
الطابور الخامس الديني في ميزان الشرع..... 152
الفصل الثالث: العقوبات الشرعية في جرائم التخابر والخيانة – بين

الحد والتعزير 159
ملاحق..... 168